السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

فى السياسة العالمية

موضوعات

هذا العدد

الاخاء

ياأخى ياابن أبى وأمى :

أنت وأيم الحق أخى ، صينيا كنت أم عربيا ، بوذيا أم يهوديا ، صديقا أم عدواً ، طيبا أم شريراً ، صالحا أم طالحا ..

أنت أخى . وأنا أحبك رضيت أم لم ترض وبينا أنت الآن ترى الاحلام الهنيئة فى نومك المطمئن اذا بى أستنزف ساعات الليل ساهرا لاناديك فى صمت الفضاء قائلا : أنت أخى ..

ولكن هذه الحجب الكثيفة — حجب المادة العمياء — قد حالت بين صراخ قلبى وبين سامعك ..

فأسدل بيننا ياأخى الستار وفرقت بينى وبينك الظلمات وبت لاترى ولا تشعر بوجودى ..

وخلت أن مابيننا من مسافة قصيرة محدودة مثل مابين شرق الحيز وغربه ..

***

أنت أخى ، وكل من يدبون على هذه البسيطة اخوة ..

من جرثومة واحدة فى البدء انبعثنا ..

وبمظهر واحد عند الفجر ظهرنا ..

وفى سبيل واحد الشروق دببنا ..

ثم افترقنا وبمؤثرات البيئة اختلفنا ..

من أفق واحد خرجنا وكانت يدك فى يدى ..

وعلى كوكب صغير واحد درنا معاً حول شمس ..

ومن حين لآخر رقصنا معا حول أبواب ظل الموت ..

وأنشدنا التسابيح لأبينا الخالد الناظر الى أطفاله السذج نظرات العطف والحنان ..

واستحممنا معا بالاشعة ، وفرحنا معا بالنور ، واستنشقنا سوية شذا الربيع الأريج ونسائم الخريف الرطب ..

من باب واحد فى الافق سنخرج متمايلين ..

وبين أحضان أمنا الارض سيضطجع جسدانا جنبا الى جنب ..

***

فى عزلتى بكيت لك ياأخى إذ رأيتك متقلدا سيفا مسلولا لتناضل به جارك وتناوىء به أخاك ..

وفى سكونة الليل جالت دموعى اذ شاهدتك تخوض العباب وتتسنم التلاع لتذبح مواطنك لانه يذهب بدين غير دينك ويرى رأيا غير رأيك ..

وبت أندب عثرة جدك حينما الفيتك تسوح فى يم تحيق مريداً الأذى صبغته حمرة الدماء وولته أوحال الخطيئة ..

...

السياسة فى الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى انحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن

87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و ٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣ بولفار الكابوسين رقم ١٢ « أمام كافى دى لاپى » باريس والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

فى السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها بام درمان ، الخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدنى وسنجة والابيض ، بورت سودان

فى تونس

تباع السياسة الاسبوعية بسوق الحفصى نمرة ٣٧ طرف السيد على الجندوبى

فى الجزائر

تباع السياستان فى قسنطينة بمكتبة النجاح لصاحبها السيد مامى اسماعيل بن عبدين

فى البرازيل

بسان باولو بمكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

فى بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد أسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندى حلمى

ثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

...

فى البصرة والخليج الفارسى

...

فى حمص

...

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ماحذف واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

أهول الاستبداد

...

النهود الصغيرة المتباعدة

...

السنة الثانية — العدد ١٠٢

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Nebtadagan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

السياسة الأسبوعية

السبت ١١ فبراير سنة ١٩٢٨

الادارة بشارع الشيخ ابو زيد ... رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
التليفون نمرة ٢٠٧٢ و ٥٠٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوع

[illegible] اساسيان : الحجر الاساسى فى بناء الجامعة المصرية — والحجر الاساسى فى بناء قناطر نجع حمادى

[illegible] لمصر أن تغتبط بما تم لها فى هذا الاسبوع [illegible] عظم الغبطة وأن تعجب به أكبر الاعجاب. [illegible] ليس قليلا فى حياة أمة من الامم أن [illegible] أسبوع واحد عملين عظيمين لهما خطرهما [illegible] الناس. وهذا ما تم لمصر فى الاسبوع [illegible] فى يوم الثلاثاء الماضى وضع جلالة [illegible] الحجر الاساسى لبناء الجامعة المصرية [illegible] الاورمان بالجيزة . وأمس وضع جلالته [illegible] الاساسى لقناطر نجع حمادى . وكذلك [illegible] احتفالان اساسيان : أحدهما فى بناء مصر [illegible] ثروتها . والثانى فى أسمى ما تطمع [illegible] الامم من استقلالها العقلى وحريتها

***

[illegible] جلالة الملك يوم الثلاثاء الماضى الحجر [illegible] لبناء الجامعة المصرية . وبين يدى جلالته [illegible] المعارف وألقى مدير الجامعة خطابين [illegible] أجمل فيهما تاريخ الجامعة منذ أعلن [illegible] قاسم أمين وسعد زغلول الدعوة لها [illegible] ومنذ قال سمو الامير فؤاد رئيس [illegible] الجامعة الاهلية فى حفلة افتتاحها سنة [illegible] الله خان الوقت الذى تقضى فيه [illegible] الشبيبة المصرية بورودها مناهل التربية [illegible] فى نفس القاهرة » حتى تترى [illegible] الصبر والمثابرة لانهما سر النجاح ». [illegible] الجامعة الاهلية المذكورة ما صادفها [illegible] خلال عشرين سنة متوالية وتم [illegible] الجامعة والحكومة لادماجها [illegible] المصرية القومية التى تشارك الامة [illegible] فى القيام بشأنها الى أن صدر قانون [illegible] ١٩٢٥ ووافق عليه البرلمان فى [illegible] تناول مدير الجامعة فى خطابه [illegible] كليات الجامعة الآن من عمل [illegible] وما يرجى لها من تتويج [illegible] من الجهد . » و [illegible] المدرسة . فقد [illegible] [illegible] والثقافة والاخلاق ». [illegible] جلالة الملك [illegible] المصرية بعد أن [illegible] [illegible]

لدعوة . بل أموه تدفعهم اليه آمالهم وأفئدتهم ، وأموه مستبشرين مهللين يرون ثمرة جهاد الامة فى سبيل العلم تتحقق ويرون الحجر الاول فى تمثال حرية الفكر يوضع ، وهم جد مقدرين لما كان ولما سيكون لذلك من آثار جسام فى حياة الامة ومن سلطان أى سلطان على مستقبلها .

وأنت فقل ما ترى الغبطة القومية متجلية حقا كما كانت متجلية على وجوه هؤلاء الذين أموا الاحتفال بوضع الحجر الاساسى لبناء الجامعة . واذا كان لك أن ترى فى هذه الغبطة وذلك البشر الواضح مظهرا لانتصار المجهودات التى أنفقت خلال عشرين سنة والتضحيات الصالحة بالمال والسعى ، ضحى به الامراء والاميرات ورجال العلم والفضل فى البلاد ، كما ضحى به عدد غير قليل من الطلاب كانوا يتلقون العلم فى هذه الدار الاهلية وهم لا يعرفون لشهاداتها قيمة رسمية ، فانك لترى فى هذه الغبطة وذلك البشر مظهرا لمعنى آخر ، بل لمعنيين آخرين هما أجل من ذلك المعنى الاول قدرا ومقاما . فأما أحدهما فالاستبشار بوجود أسباب كفاية الامة من العلم والمعرفة من غير حاجة الى أن يترك أبناؤها ديارهم وأهليهم لينهلوا موارد العلم فى جامعات أوربا . وليس هذا المعنى ينصرف الى حرص المصريين على أن يظل أهلوهم بينهم أو على ضنهم بالنفقات لهذه الغاية السامية . كلا ! فقد أثبت المصريون فى كل الظروف استعدادهم للبذل ولتغريب أبنائهم فى طلب العلم . وهذه البعوث الكثيرة التى قصدت وما تزال تقصد الى جامعات أوربا موفدة من قبل الحكومة أو على حساب أهل الطلاب أنفسهم — وهؤلاء الاخيرون أكثر عددا — هذه البعوث الكثيرة تعمل وتضحى وتجد بكل ما أوتيت من قوة لتحصل فى جامعات أوربا ما لم يكن الى تحصيله فى مصر من سبيل . وانما ينصرف هذا المعنى الى استبشار المصريين بوجود أسباب العلم وأدوات العرفان بين ظهرهم ليكون لمصر علم يلائمها وتغذيه ويدرس شؤونها وتدرس شؤونه كما أن لكل أمة متمدنة علمها وأسبابها هذا العلم وأدواته . ولئن كان العلم بطبيعته عالميا لا يحده وطن ولا يحتويه جيل ولا عصر فان وجود أسباب البحث العلمى منتشرة فى كل بقعة من بقاع الارض يبسر للعلم دراسة هذه البقعة وما يكون فيها مما لا يستطاع استقصاء بحثه بالعقل [illegible] اذا وجدت أسباب البحث العلمى [illegible] ثم ان العلم اذا لم يكون له وطن فالعالم [illegible] ولا يستطيع العالم المقيم فى وطنه أن يصل [illegible] العمل الى كل ما يستطيع أن يتحصل من [illegible] اذا لم تكن سائر أسباب البحث [illegible]

نثاره وعلى مقربة منه . والعالم أقوى على البحث فى وطنه منه فى بلد آخر . فهذه الصلات القوية التى تربط ما بين الانسان والارض التى ينشأ عليها والتى تجعله أكثر لما فى هذه الارض فهما وادراكا وتقديرا من الاجنبى عنها الناشىء على أرض غيرها تجعل المباحث الخاصة بمصر فى مختلف العلوم أخصب وأعمق وأبعد آثارا اذا تمت على أرضها وبمعرفة أبنائها مما لو كان الباحث فيها أجنبيا بأدوات مستعارة من جامعات أجنبية . فضلا عن أن ثمرات العلم التى ينتجها العالم المصرى — حتى ولو هى تساوت بما ينتجه عالم أجنبى — ستكون ملكا لمصر قبل أن تكون ملكا لغيرها من الامم ، وستشجع على متابعة العلماء المصريين مباحثهم وعلى زيادة الثروة العلمية فى مصر ، وناهيك بما يترتب على زيادة الثروة العلمية من ارتقاء البلاد وتقدمها ورخائها .

أما المعنى الثانى الذى يدل عليه ذلك الابتهاج والحبور فيتصل بهذا المعنى الاول فى أسبابه وان استقل عنه فى داعية الابتهاج . ذلك أن هذه البلاد ترزح منذ عصور تحت عبء ثقيل من الجمود يحد حرية الفكر بل يقتلها قتلا . وحسبك أن تقول برأى غير ما يلقى عليك لتضطهد وتحارب بكل أنواع الحرب ، وان كان ما ألقى عليك ليس الا حديث خرافة ، وكان رأيك هو منطق العقل وحكم العاطفة السليمة . ولقد جاهد أبطال من أهل هذه الامة فى حرب هذا الجمود فنجحوا الى حد كبير ، واستطاعوا اقرار حرية الفكر والاعراب عنه والوصول من ذلك الى تقرير هذه الحرية فى دستور البلاد . لكن حرية الفكر لا تتحقق له بمجرد اطلاقه من قيد الجمود بل يجب ان يثقف هذا الفكر بالعلم بما فى الوجود لتتم له حريته . وكلما زاد عدد المثقفين فى البلاد ، وكلما وجد فيها جو الثقافة والعرفان ، وكلما انتشرت آثار العلم بين الناس فوقفوا عليها وأخذوا بها تحققت لهم حرية أفكارهم على وجه صحيح . واذا كانت المدارس العالية المصرية هى التى استطاعت أن تحارب الجمود فى الماضى وكانت قد قامت بهذه المهمة الجليلة خير قيام فان دراسات هذه المدارس كانت دراسات عملية تقصد الى حسن نظام الحياة أكثر مما كانت دراسات عقلية تقصد الى كشف ما فى العالم من سنن يستطيع العقل الانسانى الكشف عنها للوصول الى أوسع مدى يمكن الوصول اليه من حقيقة الاكوان المحيطة بنا . أما الجامعة فانها غاية رئيسية هى هذه الدراسات العلمية التى تطمع فى بلوغ الحقيقة . واذا كانت الخطوات الاولى فى هذه الدراسات هى التى تؤدى لحسن نظام الحياة العملية فان الدراسات العليا التى لم تكن معروفة من قبل فى مصر والتى يراد بالنظام الجامعى اقرارها فيها هى التى تطوع للناس الحرية الفكرية بمعناها الانسانى الذاتى ، هى التى ترفع من أمام نظره هذه العوائق المادية التى يحسبها الجاهلون ثابتة لتفسح أمامه حقائق خفايا العالم ولتظهره فيها على كل ما يستطيع الوصول الى معرفته ، وتجعله لذلك يتصل بها اتصال سيادة وحكم لا اتصال امتثال واستعباد وليجعل [illegible] ويدعه سلطانا عليها ومقتدرا على التعمق فى استكناهها والوصول بذلك الى تحقيق وحدة [illegible]

الوجود فى النفس الانسانية العاقلة العالمة وتحريرا لهذه النفس من حكم أى شىء مما فى الوجود .

وهذا المظهر الثانى هو لا ريب أسمى ما تطمع فيه الانسانية وما تغتبط أمة اذ ترى أسبابه تتحقق على أرضها . وهو لذلك مما دعا الى هذه النهضة وذلك الحبور اللذين تجليا على من قصدوا احتفال الثلاثاء بوضع الحجر الاساسى لبناء الجامعة المصرية . ويحق للناس أن يغتبطوا لكل مظهر من مظاهر الاستقلال العقلى والحرية الفكرية ، وأن يغتبطوا بنوع خاص للبناء الذى يكفل كل مظاهر هذا الاستقلال وتلك الحرية .

***

وأمس وضع جلالة الملك الحجر الاساسى فى قناطر نجع حمادى وألقى وزير الاشغال بين يدى جلالته الخطاب الذى يراه القارىء فى غير هذا المكان من السياسة الاسبوعية . وقناطر نجع حمادى حلقة من سلسلة مشروعات الرى لضبط مياه النيل والانتفاع بها لرى أكبر مساحة ممكنة من أراضى مصر الزراعية . ولقد عملت مصر منذ زمان بعيد لاتمام هذه السلسلة من المشروعات . فى عهد محمد على باشا بمعونة المهندسين الفرنسويين أمثال موجل ولينان وبلنون شرع فى تشييد أعمال هامة فى الوجه البحرى بنوع خاص لضبط النهر وايراده . وكانت أهم هذه الاعمال قناطر الدلتا أو القناطر الخيرية على ما هى عادة . ثم أنشئت ترع كثيرة بعد ذلك فى عهد الولاة والخديويين المختلفين للانتفاع بمياه النيل انتفاعا صالحا فى الوجهين القبلى والبحرى . ومن بعد سنة ١٨٩٠ بدىء يدرس مشروعات أوسع نطاقا لكى لا تضيع مياه النيل فى البحر الابيض المتوسط وللانتفاع بكل الوسائل العلمية الممكنة لهذه الغاية . ولبيان أهمية هذه الاعمال نقتطف من كتاب المستر توتنهام (نظام وادارة مصلحة الرى) ما يأتى :

(وفى عام ١٨٩٢ اعتزل السير كولن سكوت منكريف الخدمة وخلفه السير وليم جارستن الذى شغل منصب وكيل للوزارة فمستشارها حتى سنة ١٩٠٨ . وكان حسين باشا فخرى هو وزير الاشغال العمومية طول هذه الفترة التى كان التقدم فيها خارقا للعادة كما يتبين بوضوح من قائمة الاعمال الآتى بيانها :

« فى عهد ذلك الوزير تم درس مشروعات الخزان (١٨٩٠ — ١٨٩٤) وتعديل نظام رى الحياض فى الوجه القبلى (١٨٩٢) واعداد خطة طلمبات المكس للعمل (١٨٩٣) وسد أساسات القناطر الخيرية (١٨٩٦ — ١٨٩٧) وادخال نظام المناوبات الفيضانية والربيعية (١٨٩٦) وتحسين نظام الصرف فى الوجه البحرى تحسينا واسع المدى (١٨٩٧) وانشاء سلسلة الحياض غرب اليوسفى (١٨٩٩) وبدء عمل مباحث فى أعالى النيل بالسودان (١٩٠٠) واقامة سد ود القناطر الخيرية الخاصة (١٩٠١) وتعديل نظام رى الجيزة تعديلا واسع النطاق (١٩٠٢) وانجاز تحسينات الصرف الهامة فى الدلتا (١٩٠١) والشروع فى بناء خزان أسوان وسد أسيوط (١٩٠٢) والانتهاء من بناء قناطر زفتى (١٩٠٣) والغاء فرع مصلحة الرى بالسودان (١٩٠٤) واتمام تعديل [illegible]

الرياضة الاسبوعية

التمرين

جلت فى الاسبوع الماضى جولة طويلة فى ملاعب الجزيرة التابع منها لوزارة المعارف والتابع منها للنادى الاهلى . ولقد كان اغتباطى لاول وهلة عظيما حينما شاهدت الملاعب مملوءة بعدد كبير من طلبة المدارس الابتدائية يتمرنون ويتسابقون ، ومن حولهم اساتذة الرياضة يشجعونهم للفوز ، وما كدت أقف كثيرا حتى انقلب اغتباطى أسفا . ذلك لان الاولاد فى عدوهم أو وثبهم أو فى باقى حركاتهم لا يتبعون النظام الرياضى الصحيح . رأيت أولادا واقفين بجانب بعضهم ، هذا يقبل الى الامام والثانى معتدل القامة والثالث ينحنى الوسط والرابع رابض على الارض وكلهم يستعدون للعدو الى مسافات قصيرة والاستاذ امامهم لا يلقى عليهم من أصول العدو شيئا . . كيف يبدؤون . وكيف يعدون . وكيف ينتهون . . مع أن أبسط القواعد الواجب اتباعها فى عدو المسافات القصيرة تتلخص فى كيفية البدء . وكيفية السير . وكيفية الانتهاء . ويتلخص ذلك فى ثلاث جمل أخرى : أن يربض المسابق على خط البداية واضعا اصابع قدميه فى حفرتيه كمتراس حين الاندفاع للعدو . ويسير على خط مستقيم لا عوج فيه . ويدخل فى النهاية بصدره . بذلك يكتسب مسافات فى أقل زمن ممكن . وبذلك يستفيد الجسم استقامة ويتسلم الطالب ما فى النظام من فوائد . ودخلت ملاعب الاهلى فوجدت عداءين من مدرسة الصنايع وبجانبهما استاذ على دراجة يأمرهما بالسير وقدماهما لا يكادان تحملانهما الا بشق الانفس . ويزيدهما خمولا ما بالجسم من حركة تزيد فى وزنه . . فاشفقت على مجهودهما ومجهود استاذهما الضائع بغير فائدة بل بالعكس فيه ضرر بالجسم والصحة .

وتابعت السير الى حيث يتمرن غيرهم من العدائين فوجدت « المسيو دوسيبال » مدرب الالعاب الرياضية بالجامعة المصرية ومعه بعض طلبة أمثال يحيى نامق يتمرنون على عدو المسافات القصيرة والطويلة وقذف الحربة فزال عنى اسى ما شاهدته بين طلبة المدارس الابتدائية ومدرسة الصنايع . ذلك لان النظام كان رائدهم .

أصبحت الرياضة البدنية من أهم وسائل التربية عند الامم . وانه لتعلق حقا على رجال مراقبة التربية البدنية الذين لا يزيدون عن عدد اصابع اليد الواحدة عدا أن يقوموا بما هو مطلوب من تعليم وتدريب فى مختلف أنواع الرياضة مع العدد الكبير من طلبة المدارس الاولية والابتدائية والثانوية . وليس من المستطاع أن [illegible] فائدة [illegible] من وراء عملهم . و [illegible] الاستعداد [illegible] واخصائيين [illegible] الاجسام [illegible] [illegible] وجسم قوى .

المنشآت الرياضية

[illegible]

(١) كان [illegible] « وشنجتن » [illegible] الامريكية فى الحرب [illegible] ارادوا تخليد هذه الذكرى [illegible] « وشنجتن » [illegible] أكبر ملعب [illegible] [illegible] (٢) وبمناسبة [illegible]

«جورج وشنجتن» محرر أمريكا . كانت أول فكرة فكرها الامريكان بهذه المناسبة أن يشيدوا ملعبا كبيرا يسع نحو المائتى الف متفرج بمدينة نيويورك ليكون كذكرى لهذا المجاهد العظيم . فاذا ما جاءت سنة ١٩٣٢ موعد الذكرى يكون الملعب قد شيد فتقام فيه الحفلة الكبرى

فاذا كانت الامم العظمى تمجد أبطالها بالمنشآت الرياضية فلماذا لا يفكر القائمون بامر احياء ذكرى ابطالنا الذين سقطوا فى ميدان الجهاد بانشاء معهد رياضى يؤمه الشبان والشيوخ على حد سواء

كم اتمنى أن يكون لنا ملعب باسم « سعد » أو «مصطفى كامل » أو «فريد» . . فكرة قد تكون سابقة لاوانها الا انها طيبة وقد تلاقى آذانا صاغية

كرة السلة

بدأت هذه اللعبة الجديدة تنتشر فى المدارس وفى بعض الاندية بالقاهرة والاسكندرية ، ولما اتسع نطاق لعبها رأى القائمون بها أن يؤسسوا اتحادا لها وان يقيموا احفلات للبطولة . وهذه الحفلات سائرة بنجاح عظيم يؤمها فى كل اسبوع عدد كبير من المتفرجين .

ولقد زاد عدد اللاعبين زيادة كبرى كما زاد عددهواتها فرأى اتحاد هذه اللعبة ضرورة ترجمة القوانين الخاصة بها ، فدأب بعض حضرات اعضائه على ترجمتها حتى اخرجتها فى لغة طيبة تطابق اهم ما فى الاصل الانجليزى ، وينتظر ان يظهر هذا الكتاب قريبا وبه مقدمة من عمل المستر تمبلن سكرتير الاتحاد ومملوء بصور عدد كبير ممن يشتغلون بالرياضة ونشرها بالقطر المصرى ، ومن بينهم صور حضرات أعضاء لجنة الرياضة

وكرة السلة لعبة منتشرة فى أوروبا وأمريكا ولا يحتاج ملعبها الى مساحة كبيرة ككرة القدم أو الرجبى أو الى عناية خاصة ومصروف باهظ كلاعب التنس . ولها كور مخصوصة تشابه من جميع الوجوه كور كرة القدم . . وانه لينتظر كثيرا أن تنتشر بسرعة فى مصر وأن يؤم ملاعبها عدد كبير لسهولة قواعدها .

الرياضة فى الخارج

الالعاب الاولمبية

اشترك فى الالعاب الاولمبية التاسعة الى الآن سبع وثلاثون مملكة كالآتى :

الولايات المتحدة — ألمانيا — النمسا — انجلترا — الدانمرك — أسبانيا — هولاندا — فنلاندا — الجرمانيا البلجيك — ايطاليا — [illegible] ولاندا — لتوانيا — [illegible] — لكسمبرج — النرويج — [illegible] — السويد — سويسرا — تشكوسلوفاكيا — [illegible] — يوجوسلافيا — المانيا — [illegible] — جنوب أفريقيا — البرازيل — [illegible] — الصين — [illegible]

[illegible]

فى رحلة يقوم أثناءها ببضع مباريات ضد فرق أوروبا الوسطى حتى موعد الالعاب الاولمبية . كما ستشترك تركيا فى المسابقات والعاب الفروسية وركوب الخيل

الربع (رفع الاثقال)

نشرت جريدة الاوتو الفرنسية أن الفرنسى ستيفانواس هوستن تفوق على ما هو مسجل للرفع باليدين ضغطا اذ رفع ١٠٩ كيلو ، وكان ذلك فى حفلة رسمية أقيمت بسنت أتين بحضور مندوبين رسميين من الاتحاد الفرنسى للربع .

عالم الملاكمة

تقرر أن تقام فى ١٢ مارس المقبل ملاكمة بين البطلين جاك شركى وريسكو فى خمس عشرة جولة والفائز منها سيكون له الحق فى منازلة جين تنى .

وذكر الملاكم المعروف بطل العالم «جين تنى» فى حديث له مع أحد مكاتبى الجرائد أنه سيعتزل الملاكمة فى اليوم الذى يقهر فيه ويجبر على النزول عن لقب البطولة العالمية .

كأس ديفيس الدولية

للتنس

عملت قرعة ألعاب هذه الكأس بقصر الاليزة بباريس بمعرفة المسيو دومرج رئيس الجمهورية الفرنسية فى حفلة حضرها وزراء فرنسا والوزراء المفوضون وقناصل الدول وقد سحب المسيو دومرج القرعة بنفسه .

ويعلم القراء ان من شروط هذه الكأس ان لا تلعب المملكة التى احرزتها الا فى الدور النهائى ضد المملكة الفائزة وان هذه المباراة الاخيرة تقام فى نفس المملكة الحاملة لها . وعلى ذلك ففرنسا باعتبار انها الفائزة بالكأس فى العام الماضى لا تلعب الا فى سبتمبر القادم ، وان الدور النهائى سيقام على الملاعب الفرنسية .

هل ينتظر أن يحضر الفريق الايطالى لمصر ؟

يعمل الاتحاد الترتيبات لاحضار فريق ايطاليا لزيارة القطر المصرى والقيام ببعض مباريات ضد المنتخبات المصرية . وقد كنا نظن ان جميع العقبات ممهدة وأنه لا خلاف على الكيفية التى سيحضر بها هذا الفريق . الا أنه استجد فى الافق شىء جديد ، ذلك ان المسيو شياريزة أنذر الاتحاد رسميا مهددا اياه بانه سيقاوم مساعيه فى احضار هذا الفريق الخاصة به لحرمانه من نصيبه فى الدخل . لذلك لا ندرى ما الذى ستنتهى اليه هذه المشكلة الجديدة .

وانه لمن الغريب [illegible] أن يقوم المسيو شياريزة [illegible] الخطوة [illegible] [illegible]

نتائج المباريات وأهم ألعاب الاسبوع فى [illegible]

نتيجة الالعاب الدورية وما ناله كل مدرسة من النقط نهائيا وهى مرتبة بحسب تفوق كل منها

المدارس العليا لنيل كأس حشمت باشا

اسم المدرسة	عدد مرات اللعب	عدد مرات الفوز	عدد مرات الهزيمة	عدد مرات التعادل	النقط
الاداب بالجامعة	٥	٥	—	—	١٠
الهندسة	٥	٤	١	—	٨
المعلمين : علوم	٦	٤	١	١	٩
الحربية	٦	١	٤	١	٣
الطب	٦	—	٦	—	—
الحقوق	٦	—	٦	—	—

دورى المدارس الثانوية

اسم المدرسة	عدد مرات اللعب	عدد مرات الفوز	عدد مرات الهزيمة	عدد مرات التعادل	النقط
الامير فاروق	١٤	١٢	١	١	٢٥
الخديوية	١٤	١٠	١	٣	٢٣
السعيدية	١٤	٨	٣	٣	١٩
فؤاد الاول	١٤	٧	٢	٥	١٩
الجيزه	١٤	٥	٧	٢	١٢
الثانوية	١٤	٣	١٠	١	٧
التوفيقية	١٤	٢	١١	١	٥
الابراهيمية	١٣	١	١٢	—	٢

دورى المدارس الابتدائية « ا »

اسم المدرسة	عدد مرات اللعب	عدد مرات الفوز	عدد مرات الهزيمة	عدد مرات التعادل	النقط
محمد على	٥	٤	—	١	٩
السلحدار	٥	٤	١	—	٨
العباسية	٥	٣	٢	—	٦
عباس	٥	١	٣	١	٣
القربية	٥	—	٢	٣	٣
الاورمان	٥	—	٤	١	١

دورى المدارس الابتدائية « ب »

اسم المدرسة	عدد مرات اللعب	عدد مرات الفوز	عدد مرات الهزيمة	عدد مرات التعادل	النقط
شبرا	٥	٤	—	١	٩
الزيتون	٥	٣	١	١	٧
الظاهر	٥	٢	٣	١	٤
شبرا الوقف	٥	—	١	٤	٤
الناصرية	٥	١	٣	١	٣
عابدين	٥	١	٣	١	٣

دورى الاندية لم يتغير عن الاسبوع الماضى وستنشر فى العدد القادم النتائج النهائية لدورى المدارس الابتدائية ج ودورى الملاكمة

أهم مباريات الاسبوع ١١ — ١٧ فبراير سنة ١٩٢٨

اليوم	الاندية المتبارية	نوع اللعب	المكان
[illegible]	الاهلى — السكة الحديد	دورى	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

نظام الترع والمصارف فى الفيوم (١٩٠٥). وشرع فى بناء قناطر اسنا (١٩٠٥) وتنفذت أعمال للوقاية بخزان اسوان (١٩٠٤ — ١٩٠٦) وبدئ فى تعلية ذلك الخزان (١٩٠٧) وأمكن استخدام الخزان لاول مرة بعد تعليته فى سنة ١٩١٣ وحياض مصر الوسطى فى المنطقة مابين ديروط والقناطر الخيرية صار تحويلها الى رى صيفى).

وقد وقفت أعمال الانشاء فى وزارة الاشغال على أثر اعلان الحرب وإن كانت المباحث بشأنها قد ظلت مستمرة. وكان من نتيجة هذه المباحث المرتكزة على مباحث الماضى ان رئى انشاء مشروعات كبرى بتحويل منابع النيل عند بحيرة البرت الى خزان يمد مصر بالمياه اللازمة لزراعة كل المساحات الممكن زراعتها فيها وبانشاء خزان عند جبل الاولياء يعتبر خزانا يحجز مثل مايحجز خزان اسوان، حتى اذا تم انشاء خزان البرت كان شطرة معادلة أكثر منه خزانا. وفى نفس الوقت الذى ينشأ فيه جبل الاولياء أن تنشأ قناطر نجع حمادى. ذلك ان منطقة من أراضى مصر تبلغ مساحتها نحو ٦٧٥٠٠٠ فدان محصورة بين حدود مديرية قنا فى الشمال وبين قناطر ديروط على الترعة الابراهيمية شمالى مديرية

رأى القارىء من البيان الذى نقلناه عن كتاب المستر توتنهام ان أعمال الرى كانت مستمرة لاتنقطع حتى جاءت الحرب ففترت بحكم الظروف العالمية والمحلية التى أحاطت بها. ومصر كبلد زراعى لا يستغنى عن متابعة هذه الاعمال وعن الاستمرار فى القيام بها. وسياسة الرى المرسومة سياسة واسعة النطاق تحتاج الى جهود كبيرة والى مثابرة وثبات لاتمامها. فاذا كان تنفيذ هذه السياسة قد تعطل لاسباب خاصة فان العود الى النشاط الانشائى ببناء قناطر نجع حمادى يشير بالعود الى النشاط العام فى تنفيذ سياسة الرى فى وادى النيل.

ولا أدل على ذلك مما أثاره معالى اسماعيل صدقى باشا لهذه المناسبة حين أبدى أن البدء بقناطر نجع حمادى قبل البدء بانشاء خزان على النيل يعتبر عملا سابقا لاوانه ومما ترتب على هذه العبارة من ترديد الصحف فى مصر وفى انكلترا لها. ولئن كانت مناقشة رأى صدقى باشا ليست من أغراض هذا المقال فان تناول الصحف وقرائها المسألة وعناية وزارة الاشغال بها معناه احساس الجميع بضرورة العود الى سياسة الانشاء الواسعة النطاق والاسراع

قناطر نجع حمادى

يرى القارىء فى الصفحتين ١٤ و١٥ من هذا العدد صوراً لقناطر نجع حمادى، وفى هذا المكان يرى المسافة التى يرويها وهى المبينة بسياسة الاسبوع.

أسيوط بنحو ٧٥ كيلو متر مابرحت على شدة افتقارها للاصلاح محرومة منه. فقد أصيبت هذه المنطقة خلال الخمسين سنة الاخيرة بعشرة فيضانات منحطة ترتب عليها أن بقى جانب عظيم منها بغير رى حتى لقد بلغ المتخلف من الشراقى ٢٨٦٠٠٠ وترتب على ذلك أن بقى نصف هذه المساحة بورا بغير زراعة كما ترتب عليه خسائر للاهالى وللخزانة تبلغ ثلاثة ملايين من الجنيهات.

وانشاء قناطر نجع حمادى يمكن من تفادى هذه الخسائر ويكفل رى هذه الاراضى الواسعة ويستطاع رفع المياه بالحجز على القناطر المذكورة بحيث تغذى ترعتين رئيسيتين على يمين النهر ويساره يمناها الترعة الفؤادية التى تكفل رى منطقة تبلغ مساحتها ٤٣٠٠٠٠ فدان ويسراها الترعة الفاروقية وتكفل رى منطقة مساحتها ١٥٠٠٠٠ فدان.

وإذا لوحظ ان نفقات انشاء هذه القناطر لاتزيد على ثلاثة ملايين من الجنيهات أى على ماكابدته هذه المنطقة من الخسائر بالنسبة لاهاليها ولخزانة الدولة فى سنة واحدة رأى القارىء وجوب الاسراع فى انشائها.

على ان البدء فى بناية قناطر نجع حمادى يبعث الى النفس الغبطة لسبب آخر غير ماسيترتب عليها من كبير الفائدة للمنطقة المحيطة بها. فقد

الى الاتجاه من المباحث الحاصلة اليوم للمفاضلة بين إنشاء خزان جبل الاولياء أو تعلية خزان اسوان لامكان البدء بالبناء ولتفادى مايمكن أن يحدث فى البلاد من أزمة زراعية تزيد الازمات الاقتصادية التى توالت عليها فى السنين الاخيرة شدة وتجعل ممكنا أن يترتب عليها من الآثار ما يجب التفكير فى اتقائه من الآن.

وهذه حركة صالحة يغتبط كل مصرى لاريب بها، كما يغتبط بهذه القناطر التى وضع حجرها الاساسى أمس أن كانت منها بضرورة العود الى هذه الحركة الصالحة المباركة.

الاحتفال بوضع الحجر الأساسى

لقناطر نجع حمادى

سفر جلالة الملك ـ استقبال جلالته بالمحطات ـ سفر المدعوين
جلالة الملك يضع الحجر الاساسى ـ خطاب معالى وزير الاشغال ـ وصف عام

فى منتصف الساعة الثامنة من صباح الخميس الماضى اذن حضرة صاحب الجلالة الملك، بتحرك ركاب جلالته العالى من سراى عابدين العامرة، يرافقه حضرات أصحاب الدولة والمعالى والسعادة رئيس الديوان الملكى، وكبير الامناء، وناظر الخاصة، وكبار موظفى السراى قاصدا الى محطة الجيزة، وكان فى استقبال جلالته أصحاب الدولة والمعالى رئيس مجلس الوزراء والوزراء عدا صاحبى المعالى وزير الاشغال، ووزير المالية، حيث بادر أولهما الى مكان الاحتفال بنجع حمادى، وحيث يقصد اليه ثانيهما من رحلته فى مناطق المناجم المصرية وقد فرشت أرض المحطة بالبسط الفاخرة وزينت ارجاؤها بالرياحين وأصص الازاهير، ووقف سعادة مدير الجيزة ووكيله وحكمدار المديرية والعلماء والرؤساء الروحانيون، وأعضاء الهيئات النيابية وحضرات رجال السلك الدبلوماسى الاجانب بجانب اصحاب الدولة والمعالى الوزراء ليتشرفوا باستقبال جلالته وتوديعه واصطف قره قول شرف من جنود الجيش المصرى بالموسيقى والعلم لتحية جلالته وتراص جنود البوليس الفرسان والمشاة والخفراء لحفظ النظام.

وقبيل الساعة الثامنة قبل جلالته فحياه قره قول الشرف وصدحت الموسيقى بالسلام الملكى وقصفت المدافع وتقدم المستقبلون فصافحهم جلالته واستقل القطار الملكى الكبير

واحتشد خارج المحطة جماهير من الاهالى جاءوا خصيصا ليتيمنوا بطلعة مليكهم العظيم وليقوموا بقسطهم من التشرف بتوديع جلالته، فهتفوا لجلالته هتاف الاخلاص والولاء

وفى الساعة الثامنة تماما تحرك القطار الملكى الكبير بين هتاف الاهلين وتحيات المودعين وتهادى القطار الى أن غاب عن الانظار تحرسه عين العناية

***

فى بنى سويف

وقد لبست محطة بنى سويف حلة رائعة، وجملت بالازاهير وفرشت بالبسط، وبكر سعادة مدير بنى سويف ووكيلها وحكمدار البوليس، وكبار الموظفين والاعيان والعمد لاستقبال جلالة الملك، كما بكر قره قول الشرف من البوليس لاستقباله فاصطف على الافريز، واصطف الجنود والخفراء فى طريق القطار، وحشدت الطرقات والمنافذ بالجماهير

وفى الساعة التاسعة والدقيقة التاسعة والثلاثين وصل القطار الملكى فاطلقت المدافع وحيا قره قول الشرف وصدحت الموسيقى، فتفضل جلالة الملك بمصافحة المستقبلين، فتعالت أصوات الاهالى بالهتاف لجلالته ولولى عهده

ثم تحرك القطار الكبير فى الساعة التاسعة والدقيقة الثالثة والاربعين، فى طريقه الى المنيا مودعا بمثل ماقوبل من حفاوة واجلال

***

فى محطة المنيا

ووصل القطار الى محطة المنيا فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين ولم تكن المنيا بأقل من بنى سويف فى استقبال جلالة الملك فقد كانت المحطة أروع ماتكون جمالا وقد وقف حضرات المدير ووكيله والحكمدار وأعضاء الاسرة القضائية وكبار الموظفين والعمد والاعيان وغصت الطرقات والمنافذ بجموع المنياويين واصطف قره قول الشرف وموسيقى البوليس بالهيئة المتقدمة، وما أقبل القطار الملكى حتى قصفت المدافع بالتحية وصدحت الموسيقى وتهافت المستقبلون على التيمن بطلعة المليك العظيم، فتلطف جلالته بمصافحتهم، بين هتاف الجمهور البالغ عنان السماء، وظل القطار بالمحطة الى منتصف الساعة الثانية عشرة، ثم واصل السفر قاصداً أسيوط.

***

فى محطة أسيوط

وكانت عاصمة الصعيد قد أخذت منذ ساعة مبكرة فى استقبال جلالة الملك، ففرشت المحطة بالبسط الفاخرة وانتثرت بطرقاتها وعلى آفاريزها الازاهير واصطف قره قول الشرف والموسيقى والجنود ووقف على الافريز حضرات المدير ووكيل المديرية وحكمدارها ورجال القضاء والنيابة وكبار الموظفين والعمد والاعيان، وهرع الاهالى لاستقبال جلالة مليكهم، فما أقبل القطار الملكى فى الساعة الواحدة والدقيقة الخمسين بعد الظهر حتى تعالت الاصوات بالهتاف وتشرف المستقبلون بالعطف السامى. ودوت المدافع وصدحت الموسيقى وحيا الجند، وظل القطار أربع دقائق، ثم تحرك فى الساعة الواحدة والدقيقة الرابعة والخمسين قاصدا الى سوهاج مودعا بمثل ماقوبل من الحفاوة بين هتاف الهاتفين وتحيات المحيين

***

فى سوهاج

وكانت مظاهرة الاخلاص والولاء لصاحب العرش المفدى فى سوهاج فقد أقبل السوهاجيون فضاقت بهم الطرقات والساحات، ووقف حضرات المدير ووكيله والحكمدار ورجال القضاء والنيابة وكبار الموظفين والعمد والاعيان وقره قول الشرف والموسيقى، وما إن وصل القطار فى الساعة الثالثة والدقيقة السابعة والثلاثين بعد الظهر حتى دوت المدافع وصدحت الموسيقى وشمل الفرح والحبور المستقبلين الرسميين وغير الرسميين، ولبث القطار فى هذه المحطة الى الساعة الثالثة والاربعين حيث تحرك بسلامة الله قاصدا الى جرجا.

***

فى جرجا

وما أن بلغت الساعة الرابعة والدقيقة السابعة والعشرين، حتى أقبل القطار الملكى، وكانت المحطة قد تبارت مع أخواتها محطات الوجه القبلى فى اقامة الزينات واصطفاء أبهى حلة لتستقبل بها جلالة المليك، ووقف على المحطة المستقبلون حضرات المدير ووكيله والحكمدار ورجال القضاء والنيابة، وكبار الموظفين والعمد والاعيان وغصت الطرقات وأفواز المحطة بالخرجاويين من

الطبقات، فما ان أشرف جلالة المليك من القطار الكبير حتى دوت المدافع وصدحت الموسيقى وحيا الجند وتقدم المستقبلون فتشرفوا بالتحية الملكية، ثم تحرك القطار فى الساعة الرابعة والدقيقة الواحدة والثلاثين فى طريقه الى المواصلة

ووصل القطار الى محطة مواصلة الواحات فى الخامسة والربع مساء فقوبل فيها بمثل ماقوبل به فى المحطات، وكان فى استقبال جلالة الملك مدير قنا ووكيل المديرية والحكمدار وكبار رجال الرى، وأدى قره قول شرف من جنود الجيش التحية، وأطلقت المدافع وصدحت الموسيقى وتفضل جلالته بالنزول من القطار، فاستقل عربة فاخرة يتلوها حرس من جنود البوليس راكبى الموتوسيكلات فقطع الركاب العالى طريقا ممهدة بضعة كيلو مترات، قد اصطف على جانبيها الجيش المصرى والبوليس والخفراء الأدبية، وقد أقيمت الزينات على طول الطريق الذى انتهى الى المرسى.

ولما وصل الركاب الملكى، حياه قره قول من الحرس الملكى فصعد جلالته الى اليخت الملكى «قاصد خير»

***

أثناء الليل

وقد قام بحراسة اليخت الملكى أثناء الليل من جهة البحر عساكر البوليس بقيادة ضباطهم ومن جهة البر للشاطئ وزارة الاشغال، ومن جهة أخرى قوات من البوليس، وما أن خيم الظلام وكانت ليلة العيد فسطعت الانوار وأطلقت الصواريخ على شاطئ النيل المقابل، وقضى الركاب الملكى الليل فى فرح ومرح.

***

يوم الاحتفال

وقبيل الساعة العاشرة من صباح ١٠ الجارى تحرك الركاب الملكى بالسيارات فأطلقت المدافع وحيا الجنود فوصل الى مكان الاحتفال الذى يبعد كيلو مترين فى الساعة العاشرة فأدى قره قول التحية الملكية وصدحت الموسيقى بالسلام وأطلق واحد وعشرون مدفعا.

***

مظهر الاستقبال

وكان فى استقبال جلالته فى السرادق الفخم المقام فى مكان الاحتفال حضرات أصحاب الدولة والمعالى والسعادة رئيس الوزراء والوزراء ورجال الدول والقناصل وكبار المدعوين الاجانب والنواب، وكبار رجال القضاء والنيابة والموظفين والعمد والاعيان، فكان مظهراً رائعا تجلت فيه آيات الحياة الحديثة الدستورية فى أجمل مظاهرها، فاستقبل حضراتهم المليك استقبالا قلبيا شائقا، وكان يتشرف بالوقوف فى الاحتفال معالى وزير الاشغال وكبار رجال وزارته.

***

وما إن استقر المقام حتى وقف معالى وزير الاشغال بين يدى جلالة الملك فألقى الخطاب

الخطبة

التى ألقاها حضرة صاحب المعالى عثمان محرم باشا وزير الاشغال العمومية

بين يدى حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر

فى حفلة وضع الحجر الاساسى لقناطر نجع حمادى فى ١٠ فبراير سنة ١٩٢٨

مولاى: —

لقد شاء الله أن تتبارى فى عهدكم الزاهر عظائم المهضات. فبالامس تفضلتم فوضعتم بيدكم الكريمة الحجر الاساسى فى بناء الجامعة المصرية واليوم يشرفنى كوزير للاشغال العمومية أن ألتمس من جلالتكم التفضل بوضع الحجر الاساسى لقناطر نجع حمادى بيدكم الكريمة: هذه لتوفير أسباب الثروة والرفاهية لشعبكم، وتلك لطبع شبان من رعاياكم على الثقافة الجديرة بمطامع أمتكم فى الحياة.

لا زالت هذه اليد الشريفة تبنى كل يوم لكل وسائل الخير والعظمة للبلاد.

مولاى: —

ليس مشروع قناطر نجع حمادى إلا حلقة من سلسلة موصولة الحلقات تتضافر جميعها على استثمار كل مايمكن استثماره من أرض وادى النيل بمياه النيل. وإن مصر وإن نهضت الى جميع مطالب العظمة ورنت ببصرها الى كل أسباب التقدم لن تنسى يوما أنها — كما قال هيرودوت — هدية النيل.

مولاى: —

ان الحجر الذى تتفضلون بوضعه الآن هو جزء من أساس الحائط الذى يفصل بين الهويس والقناطر التى تتكون من مائة فتحة سعة كل واحدة منها ستة أمتار. والغرض العاجل من إنشاء هذه القناطر هو ضمان الرى الحوضى لمنطقة تبلغ مساحتها نحو ٥٨٠٠٠٠ فدان واقعة على جانبى مجرى النيل بين الحدود الشمالية لمديرية قنا وقناطر ديروط شمالى مدينة أسيوط.

وقد أصيبت هذه المنطقة فى الثلاثين سنة الأخيرة بثمانية فيضانات منحطة كان أشدها انخفاضا فيضان سنة ١٩١٣ الذى تخلف من الشراقى على أثره نحو ٣٨٠٠٠٠ فدان، وبلغت خسائر الاهالى وخزانة الدولة فى تلك السنة وحدها نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات. ازاء هذا كان واجبا على وزارة الاشغال أن تفكر فى خير الوسائل لدفع هذه الاضرار ولتوفير أسباب الرفاهية والثروة لشعبكم المخلص.

ويرجع فضل التفكير فى تنفيذ هذا المشروع الى المهندس الكبير المرحوم ماكدونالد الوكيل والمستشار السابق لوزارة الاشغال الذى أعتبر وجوده اليوم بين المدعوين فرصة سعيدة يرى فيها قرة رأيه القيم والاقتراح النافع الذى حاز قبوله سلفائى المحترمين. وانه لشرف عظيم لى أن يكون تنفيذ المشروع الذى يفكر فيه ويؤيده أمثال هؤلاء المهندسين على يدى وفى عهدكم المبارك.

هذا وسينشأ عدا القناطر الاعمال الملحقة وأهمها ترعتان كبيرتان على شاطئى النهر. وقد تفضلتم جلالتكم فأذنتم بتسمية الترعة الغربية التى ستضمن رى نحو ٤٣٠٠٠٠ فدان بالترعة الفؤادية، والترعة التى ستضمن رى نحو ١٥٠٠٠٠ فدان بالضفة الشرقية للنهر بالترعة الفاروقية، وقد وقع الاختيار على هذين الاسمين الكريمين تيمناً باسم جلالتكم واسم ولى عهدكم حضرة صاحب السمو الملكى الامير فاروق حفظه الله قرة لعينكم وذخيرة لشعبكم.

وستبلغ تكاليف هذا المشروع نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات منها مليونان لبناء القناطر التى عهد فى إقامتها للمقاول الشهير جناب المسيو جاكسون وشركائه والمليون الباقى للاعمال الملحقة بالقناطر، كالترع والكبارى وقناطر الموازنات وما الى ذلك من أعمال ثانوية.

ولئن كانت فائدة هذه القناطر فى المستقبل القريب محصورة فى رفع مياه الفيضانات المنحطة لضمان الرى الحوضى فى هذه المنطقة، الا أنه روعى فى تصميمها أن تقوم بامداد نحو نصف مليون من الافدنة فى هذا الجزء من الوادى بالمياه الصيفية بعد تدبير وسائل التخزين وتحويل الحياض الى رى مستديم على النحو الذى سار عليه العمل فى مصر الوسطى. ويسرنى أن اعلن أن وزارة الاشغال جادة فى سبيل الاستزادة من المياه الصيفية وتوفيرها جهد الطاقة حتى ترى البلاد عما قريب وفى عهدكم السعيد نتائج ارشاداتكم العالية ونصائحكم الثمينة

مولاى

أنى لسعيد بان أذكر أن أول من قام بمباحث هذا المشروع الكبير وتوفر على دراسته هو حضرة صاحب السعادة عبد الحميد سليمان باشا يوم أن كان مفتشا لمشروعات نجع حمادى. وإن الذى يقوم اليوم على تنفيذه هو حضرة نجيب ابراهيم بك يعاونه نخبة من المهندسين المصريين والاوروبيين على السواء يعملون جميعا تحت إشراف جناب المستر توذبكلى مدير عام الخزانات بالنيابة ومساعده حضرة ابراهيم رزق بك. وهم فى ذلك عاملون بارشادات بيت من أكبر البيوتات الهندسية الاستشارية فى العالم، ذلك هو بيت فتزموريس وشركائه الذى انتدب جناب المستر فون ليكون عونا لوزارة الاشغال فى تنفيذ هذا المشروع على أكمل الوجوه وبخير الوسائل الفنية الحديثة

مولاى

سينتهى بعون الله تعالى هذا المشروع الكبير قبل فيضان سنة ١٩٣٠ وستكون نتائجه المرجوة سواء فى السنين القليلة القادمة أو فى المستقبل البعيد من البواعث على توفير أسباب الثروة والرخاء لشعبكم المخلص ذلك الشعب الذى يلهج بلسان واحد على الدوام بصالح الدعوات لذاتكم الكريمة ولولى عهدكم المفدى.

هذا وإنى أرقب باطمئنان وفخار ذلك اليوم الذى تتفضلون فيه بوضع الحجر النهائى فى ذلك البناء التاريخى حتى يحق لعصركم الذهبى أن يدعى فى التاريخ: عصر البناء

***

وضع الحجر الاساسى

وتفضل جلالة الملك فيمم الى حيث موضع الحجر الاساسى فأمسك بيده الكريمة حامل الملاط الذهبى واغترف دعامة الحجر فوضع الحجر مكانه، وعندئذ دوت المدافع وصدحت الموسيقات وهتف الحاضرون لجلالته ولسمو ولى عهده داعين له بخير مايدعو الرعايا المخلصون لمليك دستورى، متحدثين بجلال المشروع العظيم الذى يدر على البلاد خيراً ونعمة

***

عودة جلالة الملك

وأذن جلالته فتحرك الركاب بنفس النظام السابق الى المرسى حيث اليخت الملكى فى الانتظار وانفرط عقد الاجتماع، والجميع معجبون بهذه المنشآت الحديثة التى تمت على يدى جلالة الملك وماوراء مثل هذا المشروع من خير وبسطة فى عيش الفلاح.

اعتذار

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر الكثير من رسائل حضرات الكتاب ومقالاتهم وسننشرها تباعا فى الاعداد القادمة فنعتذر الى حضراتهم.

القسم النسوي الاجتماعي

عصرية المرأة المصرية

خواطر ومشاهدات عند سفح الاهرام

سار الاوتوموبيل مدفوعا بقوة المحرك وقوة الشباب ، فاذا نحن بعد دقائق جالسون على رمال الصحراء بين الاهرام العظيمة في روعة من التاريخ وفي صفو من الجو يتجاذبان في النفس حب المجد والخلود ، واذا بالوفود تقبل علينا مع ضوء الشمس جماعات تكاد تتمثل فيها الجنسيات العالمية كلها .

قلت في نفسي : اذا كانت الاهرام ستجعل من صحراء مصر مجتمعا لعصبة أمم جديدة خالية من المطامع لتحيي الاهرام ، فليت لنا هذاء هذا المجد الفني القديم مجدا فنيا جديدا كأن يكون هنالك مسرح تمثيل وتعزف فيه روايات وقطع مصرية خالصة فرعونية خالصة ، فيرى هؤلاء السائحون الاجانب في وقت واحد وباحساس واحد أن لمصر غير جمال الوقار القديم جمالا فنيا مصوبا الى المستقبل ، وربما كذبون أن في بلادنا فناغير رقص البطن والضرب على الدفوف ، ويكون هذا كله سببا جديدا في تنشيط السياحة الى مصر ، ودعاية لخدمة النهضة المصرية :

قلت هذا همسا فيما بيني وبين نفسي ، ولم أقله لصحبي حتى لا أتهم « بالكلام في السياسة » لكن فرقعة موتوسيكل عالية أفسدت على خيالي واضطرتني أن أنظر الى اتجاهها ، فاذا بالموتوسيكل تعطله الرمال والصخور فيقف وينزل عنه صاحبه الاوربي ويجلس الى جانبه على الارض آخذا في اصلاح ما طرأ فيه من عطل ، واذا بفتاة انجليزية هيفاء توافيه مسرعة وتحييه ثم تشاركه العمل في شبه خبرة ونشاط ، فيذهب عنه قنوطه ويرتاد نفسه صنف من الحماسة ، واذن فقد عاد الموتوسيكل الى طبيعته وعاد صاحبه الى اعتلائه وعادت السيدة الى رياضتها ، وتم هذا كله في ابتسام وبساطة ليس غير !!

في هذه اللحظة عينها وصلت عربة الى جوارنا وهي تقل عائلة مصرية ، وما أن وقفت حتى نادت كبيرتهن على السائق كي يأخذ بيدها للنزول ، وما أن برز أحد قدميها إلا وآمنت أنها معذورة إذ كانت هذه القدم مخلوقة وحدها . وأنت تفهم من هذا أن السيدة كانت جملة مخلوقات : ولم لا تكون كذلك .. أليست هذه هي الام في مصر ، ومصر هي أم الدنيا وأم العجائب ؟!

جلست السيدة بجنب الهرم فكان الزوار يشهدون هرمة صغيرة — ان جاز هذا التعبير — الى جانب هرم كبير ، أما الباقون ، وكانوا صبيانا وفتيات صغيرات ، فراحوا يثبون ويقفزون على الحجارة هنا وهنا ، فكنت تسمعها تقول المرة بعد المرة : « أوعى يا زوزو تقع — متجريش كتير يا حلوة لحسن تخشي الخ » .

تلفت حوالي ضيقا من هذه السيدة الجاثمة في خمول وركود فرأيت هنالك الاوربية الحسناء جادة في اللعب مع أخواتها وصغارها ، والكل في جد لعبهم كشباب بالغ ، وسعل جذبه هذه الصحراء الدافئة ، وتصادف أن تعثر طفل من أطفالها وشرع في البكاء فصاحت به الام مغيرة اياه : أكذا الابطال يبكون ؟! . واذن فقد قهقه الطفل متظاهرا بالسخرية وعاود ركضه في مرح وكبرياء .

فلما مالت الشمس عن سمت الرأس قليلا اسرع الجميع بمكروب الجوع وركنت كل جماعة الى زاوية تتناول غداءها ، فرأيت السيدة المصرية التي لم تتحرك من مكانها قد فكت ما لفا يمامها بنخامة فاذا فيه : زوج من الفراخ وزوج من الحمام وأشياء أخرى لم استطع كشفها ، ونادت على جماعتها فراحوا يأكلون بين انتقاداتها وأسئلتها على قلة أكلهم . ورأيت السيدة الانجليزية قد أخرجت من سلة صغيرة قطعا من الكعك وقطعا من « الساندويتش » وبعضا من البرتقال ونادت على جماعتها فراحوا يأكلون بين أحاديثها عن بناة هذه الاهرام .

فرغ الجميع من الأكل فانتظم صغار الانجليز تحت قيادة كبيرتهم في صفين متناسقين وأخذوا يسيرون منتقلين في الصحراء مرتلين بأصوات رائقة متحمسة نشيدهم الوطني : « احكمي يا بريطانيا » أما أصحابنا الآخرون فاستلقى كل منهم حجرا وقعدوا في تراخ وخمول ..

ترى هل هذا هو الفرق بيننا وبينهم ؟.. انى أخشى !!

***

انتقلنا الى بقعة ثانية فتلاقينا هنالك مع صاحب قديم لنا ، على أن هذا الصاحب « القديم » كان في معية أسرته كلها ، وهذه الأسرة مؤلفة من فتيات في سن الشباب والصبا ، فاتروجبه . ولست أدري لماذا ؟ وجاء الينا مهرولا مرتبكا وأخذ يحيي باليمين وبالشمال وهو يشير الى أخواته أن يبتعدن كثيرا .

ومن البلية أن صاحبنا بدأ بالحديث عن فوائد السفور ، وبينما هو في حديثه لمح أخواته قد رفعت كل منهن نقابها الشفاف ، واشتغلت مع زميلاتها بالجري والسباق في مرح وفي ضحكات فتية طاهرة تشعر الانسان بسعادته النفسية بين أحضان الطبيعة المجردة ، فثارت ثورته واضطربت الشتائم على لسانه وجرى اليهن لاهيا ناهرا في غضب وخشونة فانزوين « تأدبا » الى صخرة من صخور الهرم الاصغر ، وعاد هو الينا يطل رقبته مجد الانتصار قائلا بصوت يشابه رنين التسلط : « أنا مبحبش المسخرة !! » .. ثم انطلق يكمل حديثه عن السفور وفوائده الجليلة !!

هنا شهدنا جماعة صغيرة من فتيات أجنبيات يبحثن عن قطعة سهلة من الأرض تصلح للعبة الكرة ، وطلبن الينا أن نشاركهن البحث واللعب ، فكان جوابنا قبولا بالطبع ، وكان صاحبنا القديم أول المحبذين .. لكنني لاحظت أثناء اللعب أننا ننقص واحدا من أصدقائنا .. تلفت عليه فلقيته واقفا على بعد منا وقفة فيها كآبة وفيها سخرية ، ورأيت من واجبي أن أذهب اليه وأن أسأله عن حيرته ، فأخبرني أنه ينقطع عن اللعب مع الفتيات الاجنبيات احتجاجا صامتا لكرامة الفتيات المصريات أخوات صاحبنا .

أكبرت فيه هذه العاطفة وشاركته هذا الشعور بالوقوف صامتا الى جانبي ، فرأينا حينئذ أن فتاة ناشئة من أخوات الصاحب القديم آتية تقصد أخاها في غير حجاب ولا قناع ، وفي عزة وثبات ، فلما وصلت اليه استوقفته بعد جهد كبير وقالت له في نبرات تهدج تأثرا لا أنواني يسألنك : أليست مثالة بناء الهرم الاصغر سيدة مصرية هي الملكة ينتوكريس ؟ واذا كانت هي فكيف كانت تقابل الرجال ؟ وهل نمت نحن اليها بصلة القومية ؟» .

أما صاحبنا فكشر وهو يلوح لها بكفيه صارخا : « روحي بلا كلام وابغ » ثم اندمج في اللعب مرة ثانية ! أما أنا فقد تجنبت انفعالا وتأملت فترة أن حجارة الهرم الثالث تنظر غضبا لحرية المرأة المصرية وكرامتها .. لكن صديق الواقف الى جانبي انتشلني من هذا الخيال المخيف بريق الظفر الذي تبدى في عينيه وهو يقول بصوت فرح عميق : لتحيى الفتاة الجديدة المهذبة .

***

لما انحدرت الشمس خلف أبي الهول انصرفنا وكنا في ايابنا مسرعين ، لكن الاقدار أبت الا ابطاءنا ، اذ شاهدنا أمامنا حشدا من الناس يملأ الطريق عرضا وسربا من التراموايات يشغله طولا ، فلم يكن بد من أن نقف ومن أن نقتصي الخبر ، فكان أن سائق الترام الامامي — شفاه منه عجلاته بعض الراكبين والراكبات خلفه — قد صدم صبيا صغيرا فاغمي على الصبي ، وهؤلاء الناس حوله يتشهدون « ويحسبنون » من غير أن يتقدم واحد منهم لاسعافه أو يسعى واحد منهم في طلب الاسعاف له ، وحاول عبثا أحد زملائي ان يفرق هذه الجموع عنه ليتنفس بالهواء المعفى من الاغبياء !

هذا كله وسائق الترام واقف ينظم قصيدة من السباب والامنات على الغلام و« أم الغلام » بينا كان زملاؤه السائقون يتنفسون هذه الفرصة بالراحة جالسين ، والركاب يصخبون والساعات في أيديهم يكاد زجاجها يذوب تحت غضبهم من العطل وضياع المواعيد .. أما « الشويش » رجل البوليس فكان يروح ويجيء وهو يفتل شاربه قائلا بصوت غليظ : « ماتنتهوا بالجدعان ولا تعالوا المركز » .

في اللحظة هذه مرت امرأة ريفية تحمل جرة مملوءة بالماء ، فلما وقفت على خطب الصبي المغمى عليه دفعتها رحمة الام المغروسة بقدر مافي رأسها من معرفة وبقدر مالها من حول فأخذت طريقها اليه مباشرة — وكان لابد للناس أن يفسحوا لها — ثم دفقت الماء على وجهه دفقا فتنبه المسكين ، لكن الماء كان قد وصل بعضه الى داخل انفه فكاد يقتله لولا عناية من السماء ، ورغم هذا فقد قدرت للمرأة شجاعتها فوق الرجال جميعا في ساحة النور والرحمة ، وتمنيت لو عاطفتها كانت مشمولة بشيء من العلم ، ثم زاد فمالها ايمانا بأن المرأة المصرية لو تم تثقيفها لاستطاعت أن تكون قوة دافعة في سلم المجد والارتقاء .

وبينما أنا منصرف الى هذه الفكرة الجميلة كانت التراموايات تسير بسائقيها جميعا وكان « البوليس » يروح من حيث جاء لاديا بجديد القوم اليه حديثا بعازجه التعظيم والاجلال الى الصبي المصاب فقد نكص راجعا الى بيته يشكو الى نفسه ما به من رضوض وأوجاع .

تونفلت شجوني وورد على ذهني أن تاويل أجدادنا الذين كنا نزور الآن آثارهم والذين أجدادهم لا الناس أيضا كان يعاقب الذي يهمل حادثة أو جريمة من غير أن يبلغ الحكومة عقابا شديدا ، فظهرت لي نفسي بثوب الميراث الخلقي القديم ، وأخذتني روعة من القانون الذي وضعه الجدود عقابا لمن يقصر عن أداء الواجب الوطني الانساني ، فاندفعت الى الصبي أريد أن آخذ به الى قسم من أقسام الامن العام ، لكن الصبي الذي تربى بين آباء لم يزل رعبهم من سخرة « الحاكم » يبدو في ألفاظهم وفي نظراتهم الكسيرة أشاح برأسه الصغير قليلا وقال بصوت نصفه ضعف ونصفه تسامح : « لا ... معلهش » !!

هنا ذكرت الحلقة التي نسيتها من ميراثنا الخلقي القديم ، هذه الحلقة التي شددت الخناق على الجسد المصري الفرعوني فكانت فاصلا في حياتنا الخلقية بين عظمة المصري الحر وخضوع المصري المستعبد ، هذه الحلقة التي أنبتت في المرأة « ومعلهش » الفلاح وما اليهما جميعا ، فتركت الصبي يبتعد عنا مودعا بكلتا يديه التي لم يرحمها الفأس (؟) ، وتركت خواطري تندفع مع اندفاع الاتوموبيل في الطريق بين مزارع الجيزة .

هنالك كان الشفق الاحمر يصبغ خدود الفتيات الفلاحات صبغا طبيعيا ، حيث كن عائدات دورهن في معية الشبان سواسية لا يعترين الحجاب ولا يحجبهن قناع المدنية الغابرة وحيث كن منشدات بأصوات الفتية الناعمة الجريئة أناشيد العمل والنشاط بين أغاني الصبابة والشباب فيمحون بوجوههن السافرة ونفوسهن الساخرة أيضا سوء الظن بالأمم المصرية المقبلة ، ويبعثن في النفس الفتية أحلام الحب الانساني وشهوة الحرية الوطنية .

حافظ محمود

أفيريدوس أو كوكب الصباح

فاتنة قاضي قضاة شبه جزيرة سيناء

... الميرالاي جارفس بك ، محافظ شبه ... ، أثناء ارتياده الصحراء على واد ... يشعر به عين ماء قراح ، تقع على خمسين ... نحو الحدود الفلسطينية ، ففكر ... في بحثه قليلا فيما حول هذه العين ... يستطيع الاستفادة بمائها المهدور في ... العظيم ، فواصل بحثه فعثر على أطلال ... كانت قائمة في عصر من العصور ... العين ، ووجد سياجات مضروبة حول ... الارض مقسمة تقسيما بديعا ، كما ... قنوات من الاسمنت وصهريج عظيم لنقل ... الى مسافات شاسعة تدل على أن مزرعة ... هنالك في عصر من العصور ، وأما ... لتخزين الماء أثناء الليل عندما ينقضي ... يوم الحارثون والفلاحون ، ويسيل ... في فسحة الوادي العظيم .

... أخيرا لجارفس بك ، بعد بحث وتحقيق ، ... الآثار أطلال مزرعة رومانية تحيط ... صغيرة ، وان هذه العين كانت الى زمان ما ... رزق وثروة . فأكب المحافظ على تعميرها ... وحول مياه العين المهدورة الى القنوات ... تاريخ سيرته الاولى واستورد مئات من ... الفاكهة من مشاتل قسم البساتين بوزارة ... غرسها في الحدائق ، فتهافت العرب على ... وانتهى الامر الى أن ازدهر الغرس ... الحرث ، وشاء الله أن تقوم ذكرى مزرعة ... الجديرات للمرة الثالثة في التاريخ .

... المرأة لانني وقفت بعد ما نشرت ... هذه المزرعة في السياسة اليومية بعنوان ... في قلب الصحراء » الى أن أطلع على ... من تاريخ مزرعة من مزارع وادي ... يحيل الى أنها مزرعة جارفس بك التي ... ، وتلك الصفحة منقولة عن نقوش ... تدل على أن وادي الجديرات كان يسمى ... القرن السادس قبل الميلاد ، وادي ... » ومعناها باليونانية « كوكب ... » .

***

... هذه المزرعة أنها كانت مملوكة في ... الشيخ من سلالة أسرة « كيبسيليدس » ... في كورنثا ، وكان ثمة هيكل على ... بجوارها لقداسة الآلهة « ذيفيس » ... اليوناني .

... المزرعة ابنة اسمها آفيريدوس ... الصباح » بالغة من الجمال حدا يتحصر ... ، وتتحصر فيه كل آيات الفن ... قدمت الى المزرعة من أثينا ، بعد أن ... كثيرا من العلوم الفلسفية ، وتفقهت ... والمنطق ، وكان لها عند فلاحي المزرعة ... بحسن أخلاقها ولين عريكتها ، ... .

... كان الكاهن الاكبر لهيكل « ذيفيس » ... قاضي القضاة لشبه جزيرة سيناء ... اختصاص هذا القاضي أن ينظر وحوله ... في عظائم الامور وبخاصة ماله ... الآلهة .

... جمال « كوكب الصباح » راهب ... فأحب الفتاة وهام بها وانطلق ... في سبيل استمالتها الوعر الميالة

والقفار ، فلم يظفر من ذلك الحب بذرة ، لأن « كوكب الصباح » كانت تعتقد أن بعض قساوسة « ذيفيس » يحرفون كلم الاله ، وينقضون عهوده ، ولتدلهر ذلك في حديث لها مع بعض الفلاحين اذ جمعتهم حولها ذات مساء ، وأخذت في القاء قصة طريفة عليهم ثم ناقشت القصة وأظهرتهم على مبلغ بعدها عن الحقيقة :

قالت كوكب الصباح للجمع المحيط بها : « ألا انكم تفهمون أن رأس الاله « ذيفيس » كبير الآلهة قد أصيب ذات مرة بصداع شديد بدل راحة الاله تعبا وهناءه شقاء ، فدعا اليه « ايفيستوس » اله القوى وأمره أن يهوى على رأسه بهراوته ففعل فانشجت رأس « ذيفيس » نصفين خرجت من خلالها « أثينا » آلهة الحكمة والتفكير . أنتم تعلمون ذلك وتتناقلونه عن كهنة « ذيفيس » أنفسهم في عقيدة لا يأتيها الباطل من احدى نواحيها ، لكني أريد أن أناقش هذه القصة في حضرتكم بما لدينا من منطق وحكمة :

كوكب — هل ذيفيس كبير الآلهة حقيقة ؟

الفلاحون — نعم لا نشك في هذا

كوكب — وكيف يتسنى له أن يقبل أن يضرب من يد إله آخر ؟

الفلاحون — لا حق له في أن يقدم على هذا

كوكب — وهل تظنون أن الاله الاعظم يخطىء ؟

الفلاحون — حاشا ، حاشا !

كوكب — اذن هو لم يخطىء ؟

الفلاحون — نعم وبكل تأكيد

كوكب — اذن المخطىء هو من قال عنه هذا ؟

الفلاحون — صحيح انهم كاذبون مفترون

كوكب — والآن يحق لي أن أقول لكم ان الاله الاكبر ذيفيس لما أعجب بمقطوعات « ابولون » اله الموسيقى ظل رأسه يتضخم وهو مكب على استيعاب هذه المقطوعات الى أن انشق نصفين فحدثت هزة شديدة شعر الناس بها في بلاد كثيرة ، وخرجت من رأسه « أثينا » المعبودة العظيمة والالهة العزيزة !

الفلاحون — فلتعش لنا كوكب الصباح ، فليسقط كاهن ذيفيس الكاذب !

***

فلما أخفق قاضي القضاة في استمالة ابنة كيبسيليدس ، اتخذ من دعايتها هذه وحوارها سلاحا للانتقام منها ، فقصد الى أبيها ذات صباح مبكرا ، متشحا بأوسمته الكهنوتية مرتديا أفخر ثيابه المقدسة الطاهرة ، فقوبل في بيت كيبسيليدس الكورنثي بالحفاوة التي لا نظير لها ، وهنالك انفردا وأسر اليه الكاهن بأنه رأى في نومه الاله الاعظم قطب الآلهة « ذيفيس » وكأنما هو مقطب عابس ، فناداه أن قم يا (بوليليوس) يا راعي الهيكل الاقدس ، فأت بالفتاة الخاطئة (كوكب الصباح) لتستغفر وتتوب ثلاثة أيام بأياليهن تقضيها داخل المحراب المصون ، في ظلامه الدامس !

هنا أشفق سليل (كيبسيليدس) وبخاصة عندما علم بما فاهت به ابنته من العيب في حق كبير الآلهة ، وقام من فوره قاصدا الى مخدعها فايقظها وأبلغها ما رغب فيه الاله الاعظم ، وأصر على تنفيذ الرغبة المقدسة .

سمعت (كوكب) حديثه وأدهشها فالتفتت اليه قائلة

« وانت يا والدي ، ماذا دهاك حتى تعتقد بأن الاله (ذيفيس) يسر الى كاهنه الكاذب ! انه لا يريد بي مغفرة ، فقد صحت مارموه به من نزق وغرور ، ومع هذا فاني طوع أمرك مادمت مصرا على يقينك وما دمت تتوقع شرا بهلاك الحرث والنسل اذا أنا أغضبت الاله الاعظم .

قامت كوكب الصباح من فورها فتجملت بكل ما لديها من وسائل ، وتعطرت بعطر الصندل وقصدت الى حيث جلس أبوها والكاهن (بوليليوس) كبير كهنة (ذيفيس) فسلمت فقام الكاهن من فوره لاستقبالها متعثرا في أذياله ، وبعد أن استوى ثلاثتهم في مجلسهم ، قص عليها الكاهن رؤياه ، فابتسمت ابتسامة السخرية والازدراء ، وقالت انها على تمام الاهبة لتنفيذ أمر الاله الاعظم ، ظنا منها أنها ستقضي ثلاثة أيام تعود بعدها الى ضيعتها وبيتها .

ذهب بها « بوليليوس » الى الهيكل فأدخلها المحراب وأوصد بابه عليها ، بعد أن زودها بغذاء المستغفرين وشرابهم ، وهو قطعة من خبز الشعير وقليل من الماء

ظلت كوكب الصباح تدعو الاله ذيفيس الى تقويم كهنته واصلاح حالهم ، وإلهامهم الرشد في حياتهم ، وهديهم الى صراط مستقيم ، الى أن خيم الليل وشمل السكون أرجاء الوادي ، وعندئذ شعرت بحركة عند باب الخزانة أو المحراب دار بعدها هذا الباب على رتاجه ودخل الكاهن الاعظم يحمل بيده المصباح الزيتي المصنوع من الفخار ، وعلى شفتيه ابتسامة تتحدث عما انطوت عليه من خبث وشر ، فقال لها : « أي زهرتي الجميلة هلا تشعرين الآن أنك في قبضة يدي » .

فانفرجت ثنايا الفتاة عن ضحكة عالية وقالت « لا أظن ذلك أيها الشرير » قال الكاهن « سترين » ! ثم خرج وأوصد الباب وعاد بعد لحظة يرافقه ثمانية من العماليق الزنوج هم حملة القرابين ، يقودهم كاهن ويتقدمهم بسوط في يده ، فدخلوا الغرفة ،

وهنالك أمرهم كبير الكهنة أن يقيدوا « الشريرة » التي تطاولت فعابت في ذات الاله « ذيفيس » فزجر العبيد وتقدموا اليها فقيدوها ثم حملوها تحت جنح الظلام الى حيث لا يعلم الا الله ، وسار معها الكاهن « بوليليوس » .

وفي الصباح تفقد الكهنة كبيرهم فلم يجدوه فداخلهم الشك في أمره وفي الفتاة عندما افتقدوا المحراب فلم يجدوا الفتاة ، فظلوا الى ظهر اليوم التالي يتشاورون ثم أعلنوا أن الاله « ذيفيس » اختار كبيرهم والفتاة كوكب الصباح ليسكنها السموات المقدسة فأقام أهل الضيعة زينتهم وهللوا وكبروا للاله العظيم ، ورفضت أقاليمهم استساغة هذا النبأ ، وظلوا يدخلون الشكوك على الافئدة بشتى الوسائل حتى انقلب فرح أهل الضيعة حزنا ولياليهم صخبا وثورة ، فاضطر الكهنة الى اعلان الحقيقة بعد أن انذروا بالويل ، وهنا خرج أهل الضيعة باحثين عن كوكب الصباح فجابوا الصحراء شرقا وغربا فعثروا على اشلاء الزنوج الذين ماتوا جوعا فنهشتهم الوحوش ، وعثروا بالقرب من البقعة المعروفة اليوم بدير الباح على اشلاء الفتاة ، فجمعوها وعادوا بها الى وادي الجديرات .

أما الجماعات الاخرى التي تفرقت للبحث في الصحراء فهلكت وضل منها الكثير .

هنالك في هذا الوادي دفنت أشلاء كوكب الصباح ، واطلق اليونان على هذا الوادي اسم « آفيريدوس » تخليدا لذكرى الشهيدة ، واعتقد أهل الضيعة أن الاله غاضب عليهم فنزحوا الى مكان آخر وهاجر والد الفتاة الى « كورنثا » باكيا ابنته شاكيا الى الآلهة ما نزل به من نكبة وبلوى .

هذه قصة مزرعة الجديرات ، التي نقش اليونان وقائعها على حجر يظن كثيرا أنه موضع كان قبر كوكب الصباح أو « آفيريدوس الكورنثية » .

عزيز طاحة

أناشيد شكسبير

— ١ —

اذا اعتبرنا ان كلمة « أناشيد » ليست مرادفة لكلمة « أغاني » فلا بأس من أن نسمح بأن تعد الاولى ترجمة لكلمة (Sonnets) والثانية ترجمة لكلمة (Songs) في الحدود التي سنذكرها فيما يلي . على أننا نؤثر الترجمة الحرفية ، ويطيب لنا التحدث عن سونيتات شكسبير ، لان السونيتة منظومة على أوزان خاصة وذات قافيتين متناوبتين متنوعتين غير متجاوزة أربعة عشر بيتا بل هذا هو حجمها المعترف به ، ثم انها منظومة أساسها الحب أو العواطف السامية التي تجتذب اليها أهل الادب والثقافة ، بينما الاغنية عادة منظومة صغيرة موسيقية الصياغة لاتسلو نغماتها الأذن ، ولايقصد منها غالبا استثارة الفكر بقدر الترويح عن النفس والامتاع الموسيقي العام ، فهي حبيبة الى الشعب بينما السونيتة بهجة المتأدبين .

نشأت السونيتة في ايطاليا في القرن الخامس عشر وسمت منزلتها في نهايته ، وبلغت غاية جمالها الموسيقي في نظم بترارك ودانتي . والسونيتة الايطالية لها مسحة الاغنية كما ينتظر في ذلك الوطن الفني الذي تستقل به الميلوديا . وموضوع السونيتة سواء القديمة أو العصرية لايشمل سوى مبحث واحد يذكر الشاعر خلاصته في مستهل نظامه ، ثم يشرحه وينوع في شرحه في كل بيتين مراعيا براعة المقطع كما راعى براعة الاستهلال .

ويرجع الى كل من إيرل سرى والسير توماس ويات في مستهل القرن السادس عشر الفضل في نقل أوزان السونيتة الى اللغة الانجليزية ، وكانا قد عاشا زمنا في ايطاليا وتذوقا الادب الايطالي فأولعا به . ولكنهما عانيا كثيرا في مبدأ الامر ، ولم يوفقا الى التطبيق الكلي برغم التجوزات والاباحات ، كشأننا نحن اذا ماأردنا في حالتنا الحاضرة إخضاع النظم العربي الى أوزان أوربية . وقد تبعهما سبنسر والسير فيليب سدني ودرايتون وغيرهم من كبار الشعراء زمنا طويلا في تهذيب وحذف وابدال ، حتى أمكن للسونيتة أن تستوطن البيئة الانجليزية وأن تخضع لقوانين لغتها ولهجاتها .

ولما جاء دور شكسبير تمكن بعبقريته من الابداع الكلي متجردا من كل تكلف ، محافظا على وحدة الموضوع التي هي أساس فكرى السونيتة ، مقتصرا على أربعة عشر بيتا ، بينما ألف له أوزانا خاصة هي قريبة في لغتنا — ان جازت لنا المقارنة — من أوزان بحر المديد ما بين بسط وقبض وتنويع ، وهذه مقارنة تقريبية بطبيعة الحال ، وسأعود الى بحث هذه النقطة فيما بعد .

وقد اشتهرت سونيتات شكسبير بحق ، لا اعتبارا لنغماتها فقد تفوق عليها من هذه الوجهة السونيتات الايطالية الاصيلة ، ولكن لما لجوهرها المتألق من معان سامية وبيان جميل وتعبير عميق عن عواطف وعن نفسية ذلك الشاعر العالمي الخالد الاثر والذكر . بيد أن شكسبير حافظ على روح خاصة في نظمه . فلما جاء ملتون عاد هذا الشاعر الجليل الى الروح الايطالية متأثرا باطلاعه على الادب الايطالي ، وإن كان له بعض التعديل الخاص . فلما مات ملتون قضت السونيتة أكثر من قرن الى أن بعثها شاعر الطبيعة المبدع وردزورث ، حيث أكسبها من نفسه جمالا وحياة جديدة ، ومنذ عهده والسونيتة موضوع عناية الدرس وتسلية الشعراء الوجدانيين في نظمهم ، وصارت لها منزلة في التاريخ الادبي .

فلما جاء كتابنا يؤرخون لشكسبير في اللغة العربية لم نجد بدا من التحدث عن أناشيده أو سونيتاته لاسيما ونحن نعتقد انه في الامكان النظم بالعربية على أوزان مستحدثة قريبة من الاوزان التي التي اعتمدها شكسبير ووردزورث وروستي ومسز برونتنج وسبنسر وغيرهم من كبار ناظمي هذه الاناشيد بالانجليزية سواء من المقلدين أو المجددين ، وان كانت تهمنا معارضة شعرائنا المتضلعين من اللغة الايطالية .

***

أما أن شكسبير كان أعظم المؤلفين الدراميين في عصره فحقيقة معترف بها في أنحاء العالم ، ولكن المجهول لدى معظمنا أنه كان ناظما بديعا للسونيتات بل من وطد لها مقاما في اللغة الانجليزية ، وانه كان بجانب ذلك من جعل المسرح معرضا لشعره ، وكان يرمي الى خدمة الشعر قبل خدمة التمثيل ، ثم انه كان عظيم الانتاج خصبا في مواهبه الشعرية بحيث انه لو لم يكن أعظم الدراميين في عصره لبقي معدودا من أنبغ شعراء جيله ، كما قال الاستاذ هريفورد .

لشكسبير ١٥٤ سونيتة ظهرت للمرة الاولى في سنة ١٦٠٩ م . ثم أغفلت حتى قرن مضى . وهي مجموعة يستوحيها دارسو شكسبير ، وما يزالون يتباحثون في معانيها ويختلفون في مغازيها ومراميها وفيمن أهديت اليه أو اليها ، ولكن قيمتها الشعرية كانت وما زالت فوق كل مناقشة وما برحت معدودة أسمى ما نظم في بابها دون استثناء لسونيتات دانتي أو بترارك أو ميكالانجلو أو ملتون أو حتى وردزورث . وغير منكور أن بعض هذه السونيتات يشير الى ما يفهم منه وجود علاقة اثوية مستورة ، ولكن الروح الغالب يدل على غير ذلك بل يشير الى صداقة حارة موجهة الى شاب عزيز لدى الشاعر الكبير . وقد أشار اشارات خفيفة الى من وصفها « بالملاك الثاني » بينما وصف هذا الشاب « بملاكه الافضل » كأنما قسم حبه بينهما وان اعطى الاخير النصيب الاوفر من وده . وقد أشار مؤرخو شكسبير الى أن هذه العاطفة — أي الحب بين رجلين — ليست عاطفة انجليزية ولكنها اغريقية الاصل أساسها تجانس المشارب والمنازع ، وهي احدى نتائج البعث الادبي (الرينسانس) كما أنها من تأثير المبادئ الافلاطونية . وعلى ذلك فادة هذه السونيتات تتألق بالحب الروحاني وبالعذوبة الجمة في التعبير وبعمق الاحساس وجمال اللغة ، وهكذا أصبحت هذه السونيتات — على رغم خلوها من فلسفة جديدة أو روح وطنية أو اجتماعية أو نحو ذلك — معدودة كنزا ثمينا من كنوز الادب الانجليزي وذخيرة من عواطف الود الصادق . وان عظمة هذا الحب في نفس شكسبير هي رمز قوته الانسانية العظمى التي دفعته الى درس الانسان وفهمه وارشاده . ومثل هذه العظمة التي لحناها في شعر توماس هاردي الغنائي هي مقياس محبته الانسانية التي أخرجت معجزته القصصية الخالدة (الحكام) فذلك هو الحب الروحي الخالص الذي لا يتأثر بالشهوة وانما ينصرف الى الجمال الخالد . ومن قدر الجمال تقديرا فكريا صافيا قدر منه كل عظمة في الحياة واستوحى فنه من هذا الشعور أبدع آثاره وأخلدها فالجمال قبلة الوجود والحب جاذبيته الدائمة .

ذكر السير (سدني لي) في تاريخ السونيتة الانجليزية أنه يرجع الى علاقات شكسبير بالبلاط الملكي ظهور معظم أناشيده . وقد كانت العادة في معظم القرن السادس عشر أن يعني الشعراء في فرنسا وايطاليا بنظم السونيتات وبتوجيهها الى كبار الرجال والسيدات ، فبدت هذه الظاهرة الادبية بين وقت وآخر بانجلترا في ذلك العهد ، وقد أشرنا الى فضل ايرل سري والسير توماس ويات في انشاء السونيتة الانجليزية في عهد الملك هنري الثامن ، ويجب أن نشير كذلك الى جهد توماس وطسن حيث كان شكسبير في ذلك الوقت صبيا . وكان فتحا جديدا في الادب الانجليزي صدور الديوان المسمى (أستروفيل وستيلا) سنة ١٥٩١ م ، فقد تألف من مجموعة رائقة من السونيتات التي نظمها السير فيليب سدني ، فحرك ظهوره الشعراء الى نظم هذه الاناشيد ، ومرت بضع سنوات كان انتاج هذا النوع من النظم أكثر مما كان في أي وقت آخر . وصار من عادة الاشراف والشريفات في عهد الملكة اليصابات تشجيع الشعراء على المدح والتقدير في أسلوب السونيتة . فلما أدرك شكسبير هذا التيار اندفع معه بكل قواه وبما امتاز به من ذكاء وطبع شعري أصيل . وكانت عادة كل شاعر يطمح الى الشهرة أن يسترعي سمع احدى العظيمات أو أحد الكبراء ، ويتخذها أو يتخذه قبلة مدحه بأناشيده على مثال ما كان عليه النابغون من شعراء العرب في ذلك الوقت ، حيث كانوا ينشدون الشهرة والمال أيضا بتوجههم بقصيدهم الى الملوك وكبار الحكام . فلا بدع اذا عنى شكسبير بنظم السونيتة منذ أول عهده بالشعر ، فوجدنا أثرها في فاتحة (روميو وجوليت) وفي غيرها من رواياته ، ووجدنا له سونيتات متعددة مطردة الظهور لاسيما بعد سنة ١٥٩٣ م أي بعد ان وفق شكسبير الى نيل عناية أحد الشرفاء حيث طبع له رواية (فينوس وأدونيس) . وتدل دراسة معظم السونيتات التي سلمت من الضياع على أن ناظمها كان في منتصف العمر ، وهي في أسلوبها الشعري وخيالها ولغتها مطبوعة بطابع شكسبير دون شك ، كما تدل على ذلك المقارنة النقدية بين نظمها ونظم رواياته . وقد بقي شكسبير زمنا غير قصير معتنيا بنظم السونيتة الى أن نال أكبر عنايته التأليف الدرامي .

وقد كانت وما تزال هذه السونيتات معدودة مثلا أعلى في اللغة الانجليزية لعذوبتها الغنائية ، ولما فيها من وفرة الاحساس والفكر والعاطفة وقوة التخيل وحرارة التعبير الوثاب الجميل . ولكن هذا لاينفي وجود عدد منها عليه مسحة الركاكة والضعف والخضوع لاحكام النظم ، بدل اخضاع النظم لقوة الوجدان المعبر والعواطف الجياشة . وهذه حالة قلما سلم منها نظم شاعر جهير في الغرب أو الشرق ، بل لعل لكل عبقري عظيم مثل هذا التناوب ما بين القوة والضعف وان تضاءلت نوبات الفتور .

وكانت العادة في ذلك العهد أن لا تطبع السونيتات كما هي منظومات خاصة ، فكان شكسبير يكتفي بتوزيع نسخ مخطوطة منها ، ولكن سيرة جمالها ذاعت وتشوق اليها كثيرون من الادباء ، وتأثر بأسلوبها الشائع غير واحد من شعراء ذلك العصر ، وفي طليعتهم الشاعر الرقيق ريتشارد بارنفيلد الذي صدرت له مجموعة شعرية عذبة في سنتي ١٥٩٤ م و ١٥٩٥ م ، وامتدحها الاديب الناقد المعاصر فرانسيس ميرز . ولما انتشرت نسخ هذه السونيتات تجرأ ذلك توماس ثورب على طبعها بدون استئذان شكسبير ، حيث لم يكن قانون الطبع يحرم مثل هذا النشر في حالة ذيوعه أي تأليف ذيوعا كبيرا لا استغلالا للمؤلف عليه ! وفي الواقع لم يكن شكسبير ليهتم بذلك بل لم يكن ليهتم حتى بما كان ينسبه اليه زورا الطابعون لمؤلفات لامعرفة له بها وكل قصدهم الاتجار بشهرته الادبية فقط !! فكان تغاضيه هذا يشجع الادعياء ولصوص الادب وفي مقدمتهم ثورب الذي كانت له سوابق من هذا القبيل ، أخصها بالذكر طبعه تأليفا للشاعر مارلو بغير إذنه ! ومن العجيب — برغم مرور هذه القرون — أن نظيرة هذه الحالة تقريبا مشاهدة في مصر الآن ، وان خلا هذا النوع من التمثيل عندنا من الابطال أمثال شكسبير ومارلو ، واقتصرت حصتنا على لصوص الادب المغرمين على الاخص بالادباء السوريين في العالم الجديد !

واذا كانت منظومات شكسبير وآثاره قد تعرضت هكذا لسرقات الادعياء وتبجحهم ، فضلا عن نسبة تآليف لاشأن له بها اليه ، بينما هو غير عابئ بكل ذلك ، فلا عجب اذا نشأ عن ذلك تضليل كثير وأخطاء تاريخية عدة في الاستقراء والاستنتاج فيما بعد .

***

بين أناشيد شكسبير ثمانون سونيتة يظن أنها موجهة الى صديقه الذي لم يصرح باسمه ويظن أنه ايرل سوثامبتون ، وبين الباقي قليل يخص صراحة السيدة السمراء التي تغزل فيها وشكا منها ، وماعدا ذلك فبقية أناشيده تحوم حول موضوعات مطلقة عامة .

أما القسم الاول من هذه الاناشيد الموجهة الى صديقه فلا يخلو من متناقضات ، كان يدعوه مثلا الى التزوج حتى يخلد جماله في نسله ، ثم يعود الشاعر فيفتخر بأن شعره وحده هو الذي سيكسب صديقه الخلود ، ويكرر ذلك . وفي معظم هذه السونيتات اشارات جميلة الى الوفاء في البعد ، والى شوق المحب والتياعه في الليل ، والى اغفال العاشق جمال الربيع أو الصيف حينما يفرق بينه وبين محبوبه ، وفي بعضها يوبخ صديقه على اندفاعه وراء الشهوات ، وفي غيرها يلومه على تودده الى عشيقة الشاعر (أي عشيقة شكسبير) أثناء غياب الاخير وان أعلن صفحه عنه . وأحيانا تبدو على هذه الاناشيد مسحة السوداء فيشكو من فضائع زمنه ، ويوبخ نفسه ويعترف بالذنوب الشهوانية ، ويعلن ضجره وتبرمه بمهنة التمثيل ، ويتنبأ بموته القريب ! وكثيرا ما يشير الى صديقه هذا كصاحب الرعاية لشعره ، و[illegible] عتب عليه مرة لعنايته بمزاحميه من الشعراء [illegible]

وفي القسم الثاني من هذه الاناشيد — فيما تجرد من خطاب المذكر وغزله — أطرى الشاعر جمال عشيقته السمراء ، التي يظن أنها زوج المستر دافنانت صاحب نزل في اكسفورد ، وتغزل في شعرها الفاحم وفي لحظيها ، بينما سخط عليها سخطا شديدا في طائفة أخرى من الاناشيد نظرا لكبريائها واصغارها محبته ولقلة [illegible] ولعلاقاتها بكثيرين من الرجال ، ولاسيما لاغوائها صديقه السالف الذكر ! ولا يفوته في عدد من هذه السونيتات أن يتهكم على اطراء [illegible] للجنس اللطيف !

فالرأي الشائع اذن هو أن هذه السونيتات [illegible] لترجمة الشاعر النفسية ولسيرة حياته من [illegible] العواطف ، وان أنكر ذلك بعض المؤرخين كالسير (سدني لي) — الذي يحق لنا [illegible] الاعتماد عليه في الاقتباس والنظر — [illegible] شكسبير كان مؤلفا دراميا عظيما وكانت [illegible] شغله الشاغل ، ومن كانت هذه فطرته فقد [illegible] الاختراع والابتداع بهذه الكيفية على [illegible] لاسيما ولم يكن مألوفا في عهد شكسبير نظم [illegible] الخيالية هكذا ، وكان مذهبه هو الاختراع [illegible] والتأثر الروحي لا التأثر بالشؤون الخاصة [illegible]

[illegible] ما يدعو بعض المؤرخين النقاد الى الاعتقاد [illegible] اشاراته السالفة الذكر ان هي الا تظاهر [illegible] كما هي عادة شكسبير ، وأسوة بالروح [illegible] في نظم السونيتات في ذلك العهد ، وبعبارة [illegible] تكون هذه السونيتات برغم جمالها الفني [illegible] نماذج للشعر الصناعي ومعارض لإيهام [illegible] وفي هذا الحكم غير قليل من التناقض . [illegible] ان السونيتات في مجموعها كانت مجردة [illegible] ذلك العهد من العواطف الصادقة ، وانها لم [illegible] سوى مجلى للتظاهر الادبي والرغبة في [illegible] من اهل النفوذ . فمن حقنا ألا نخجل [illegible] شعراء العربية الذين تعلموا [illegible] بمثل هذا [illegible] في مقابل ذلك العهد وقبله أيضا فضلا عن [illegible] بعضهم على محبته الى وقتنا هذا ، وحينئذ [illegible] لنا أن نقول من دون مباهاة : « الانسانية [illegible] تقريبا في العالم بأسره » !

وكما كان شعراؤنا في سالف العهد يجاهرون [illegible] آخرون بالقدرة على الانتحال والسرقة ، [illegible] ذلك كان حال ناظمي السونيتات في العهد [illegible] ابثي ، حيث لم يكن هذا العيب مقصورا على [illegible] من الادبين الايطالي والفرنسي بل [illegible] تبادل السرقات المعنوية على الاخص بين [illegible] الانجليز ، وإن وجدت أمثلة للامانة [illegible] بين وطسن وسبنسر (الذي له ترجمات [illegible] عن دوبيلي وبترارك ، حتى لقبه صديقه جبريل هارفي « بترارك انجلترا » تقديرا [illegible] الكبير) وكذلك درايتون ، بعكس لودج الذي لم يعترف بما اقتبسه من رونسارد [illegible] وبعكس وليم دراموند الذي اقتبس [illegible] من شعراء القرن السادس عشر مثل [illegible] وماريني وتاسو وغيرهم ، [illegible] الا [illegible] بترارك المسكين المنهوب ... ولا عجب في ذلك [illegible] الدافع صناعيا ، ومادام النظم السونيتي [illegible] من العواطف عادة ، وشبيها بالغزل الذي [illegible] يصدر به المديح في الشعر العربي ولا يزال [illegible] حتى بعض النظم السياسي والاجتماعي [illegible] هذا ! على أن هذا الغزل الصناعي كان [illegible] النقد الحديث أو المؤاخذة من الادباء [illegible] من النقاد الممتازين في ذلك الوقت أمثال [illegible] بومونت وتشابمان والسير جون ديفز . [illegible] يشير في بعض رواياته اشارات [illegible] الى ناظمي السونيتات الصناعيين (راجع [illegible] المسماة « سيدا فيرونا » وكذلك [illegible] « هنري الخامس » وغيرهما) ، وهذا [illegible] يميل الى الاعتقاد بأن شكسبير [illegible] وظامه ، وان أناشيده — التي تحوي [illegible] كثيرة معينة لها مناسباتها — لا تخلو [illegible] ، وإن كان بينها ماينتسب للخيال [illegible] الفلسفة الافلاطونية والى غير ذلك [illegible] الشعراء المألوفة في ذلك العهد .

***

[illegible] خلاصة ما يهمنا معرفته من استعراض هذا [illegible] القول :

[illegible] نوع من النظم الغزلي الفلسفي [illegible] الوجداني عامة يسمى بالسونيتة منذ [illegible] الأدب الأوروبي بغير نظير له عندنا . [illegible] اقتصار « السونيتة » على أوزان جميلة [illegible] من تساهل في التفاعيل عند تقابلها [illegible] الى لغة ، واقتصارها على أبيات محدودة [illegible] في ترتيب المعاني .

[illegible] النظم السونيتي من إيطاليا الى أن [illegible] المتقنة جميعها ، حيث تلألأت به [illegible] الطريفة ، وأوضحت الجذابة التي [illegible] والتي أفسدها تكلف الصناعة . [illegible] سونيتات شكسبير على [illegible] الوجدانية ، ولا [illegible] أناشيده الاخوية والنبوغ الشعري حيث أخضع النظم وكون نوعا خاصا به ، سواء من ناحية الوزن القوي المعدل الذي ابتدعه أو من ناحية الجمال الفني في تصويره وتعبيره .

(ق) دراسة تفاعيل هذه السونيتات لأن موسيقيتها أقرب الى نفوسنا منها الى نفوس الانجليز ، ومحاولة النسج على منوالها في لغتنا وتركيب هذا النوع من النظم المستحدث للعربية . وهذا موضوع سأعالجه من الوجهتين النظرية والعملية في مقال آخر .

احمد زكي ابو شادي

تزعزع كيان المدارس الاجنبية في تركيا

لمراسلنا الخاص في الاستانة

استانبول في يوم ٢٩ يناير سنة ١٩٢٨

اقشعرت الخواطر في جميع أنحاء تركيا من حادثة ناجمة وقعت في زوايا مدرسة امريكية تدعي نشر العلم في مدينة (بروسه) . أمتن البلاد صلابة في الدين وأكثرها اعتزازا بالمقدسات الاسلامية . تلك الحادثة هي أن جماعة القسس الذين يتنكرون كعلمين لادينيين ، أضلوا ثلاث فتيات تركيات وألجؤوهن الى تبديل دينهن والخروج من حرم الاسلام ، الى بيئة النصرانية . لم يكد ينتشر هذا الخبر في البلاد ، حتى شعر كل فرد بثورة روحية طافحة بالالم ، وصاحت جميع الاقلام صيحات دوى بها الافق دويا مهددا . وقد تساوى في ذلك الديني واللاديني واتحدت جميع الطبقات في استهجان تلك الحادثة ، وفي التبرؤ من تلك الضلالة .

وقد قامت الحكومة على اثر انتشار الاشاعات الاولية عن هذه الحادثة فحققت الحادثة تحقيقا مستفيضا ، فبرح أمين المعارف في استانبول الى مدينة (بروسه) وتناول الحادثة من أصولها ثم قدم تقريره الى وزارة المعارف لتتخذ جميع التدابير في وجه تلك المدرسة التي تعهدت بان تكون معهد علم وتربية فحسب وأن تكون بريئة من كل دعاية دينية .

أما الفتيات اللاتي ألجئن أساتذتهن الى اعتناق البروتستانتية بدلا من الديانة الاسلامية فقد سحبن آباؤهن من تلك المدرسة الى بيوتهن ، ولا شك أنهن لايلبثن أن يعدن الى ما كن عليه .

اما أمثال هذه المدارس الامريكية ، التي تتخذ العلم وسيلة لنشر الدين ، فقد تزعزع مركزها وأصبحت ممقوتة منفورا منها في نظر جميع الناس . وقد أنزلت الاقلام كامل سخطها عليها ودعت الحكومة الى تطهير البلاد من مفاسد هذه المعاهد .

لقد جادلت الحكومة التركية هذه المدارس الاجنبية أشد جدال من قبل ، حتى وفقت الى تقليل شرها والى ارجاعها الى طريق الصواب . كانت هذه المدارس الاجنبية في أيام الحكومات السلطانية منابع شر وفساد : ذلك أنها كانت متمتعة بحصانة الامتيازات الاجنبية وبعيدة عن كل تدخل وعن كل مراقبة . فكان التعلم في هذه المدارس أجنبيا من كل وجه ، وكان المواظبون على تلك المدارس يتخرجون منها أجانب ، معادين لتركيا ، محاربين لها .

وقد انبثت هذه المدارس في جميع أطراف البلاد التركية وطفقت تربي العناصر غير الاسلامية فيها تربية عدوان وعصيان ، فكانت مقرا للقلاقل وبيئة للشرور .

واظبت هذه المدارس على القيام بهذا العمل المنحين تأسيس الادارة القومية في تركيا ، والادارة القومية التركية ، قد ألغت الامتيازات الاجنبية فكان من المستحيل ان تسمح لتلك المدارس الاجنبية بالاستمرار في تسميم الاذهان باسم العلم وفي ايقاد نيران العداوة والبغضاء في القلوب باسم التربية .

لذلك طلبت الحكومة التركية من تلك المدارس أن تخرج عن صبغتها الدينية أولا . فقامت قيادة الكثالكة الارثوذكس وأعلنوا أنهم لن يستطيعوا أن يمدوا أيديهم الى تماثيل الاولياء والشهداء من النصارى وأنهم يؤثرون أن يوصدوا أبواب مدارسهم على أن يجردوها من صبغتها الدينية . وأرادوا أن يستعينوا بالدول التي ينتمون اليها لتشد أزرهم في مقاومة الحكومة التركية ، انما أصرت الحكومة التركية وثبتت ، وكانت النتيجة أن الذين يعتبرون ازالة التماثيل من أماكنها والتصاوير المقدسة من جدرانها أكبر وزر عادوا فأذعنوا لمطالب الحكومة التركية وأعلنوا أنهم يرضون بافتتاح مدارسهم مجردة من صبغتها الدينية

انما لم تقف الحكومة التركية عند رعاية بعض المظاهر الخارجية بل عززت مطالبها بضرورة تعليم بعض الدروس المهمة باللغة التركية . ومن تلك الدروس اللغة التركية والتاريخ والجغرافيا وما أشبه ذلك من الدروس التي كان يتخذها الاجانب وسيلة لبث الدعايات العدائية .

فمثلا كان يتخذ الاجانب درس التاريخ وسيلة لتصوير تركيا كوحش مفترس همه اراقة دماء المسيحيين الابرياء ، ولابد من الانتقام من ذلك الوحش الضاري

وكانوا يتخذون درس الجغرافيا وسيلة لاثبات ان الشعب التركي عنصر غاصب لابد من اخراجه من بلاده ، وهلم جرا

قضت الحكومة التركية على جميع هذه الدعايات ثم إنها أفهمت المدارس الاجنبية أنها لايمكنها أن تعيش في تركيا الا اذا كانت تحت اشراف الحكومة التركية فلابد لها من رعاية جميع القوانين التركية وجميع التعليمات التي تصدر من وزارة المعارف ولا بد لها من أن يقوم مفتشو المعارف بتفتيشها كما يفتشون جميع المدارس التركية

وقد تم ذلك أيضا فكانت النتيجة أن تأسست الحالة الطبيعية في حياة المعارف التركية من أولها الى آخرها

اما الامر الواقع الذي لاشك فيه أن جميع المدارس الاجنبية المنبثة في الشرق ، هي مدارس دينية في أصلها ، وليست الموارد التي تمونها الا موارد دينية . فاذا اقلعت هذه المدارس عن أن تكون مدارس دينية فقدت حتى حياتها وأصبحت لا فائدة فيها . ولذلك فلابد لتلك المدارس من أن تقوم بعمل ديني في بعض الاحيان حتى تبرهن لمؤسسيها ومموليها بأنها قائمة بأعمالها ، مواظبة على رعاية الغاية التي أسست لها

وليست الحادثة الاخيرة الا من نتائج هذه العقلية وهذه الروح

لذلك لانتعجب مطلقا اذا اتجهت أنظار تركيا نحو التخلص من تلك المدارس نهائيا . وهو مالا شك انه ينبغي أن يسر اولئك الاجانب أيضا ، لانهم يعلمون أن البلاد التركية خرجت عن ان تكون مرعى يسرحون فيه ، وقد زالت جميع الظروف التي تضمن لهم حق الحياة في هذه البلاد فأولى لهم أن يجدوا لانفسهم مرعى آخر

بيد ان هنالك نقطة اخرى لايسمح لنا اهمالها عند البحث في هذا الموضوع . هي ان الناشئة التركية وكما هو حال اكثر الناشئات الاسلامية ، تجد نفسها محرومة من آثار الثقافة الاسلامية ، المضيئة للعقول ، المنعشة للقلوب ، المنعشة للارواح . وذلك من اهمال علماء الدين فحسب . فانهم ، حفظهم الله ، لم يفكروا الا في انفسهم وفي نقال علومهم منهم الى اخلافهم دون ان يفكروا في العموم وفي سابقة العموم لان يتلقوا من دينهم دروسا ملأى بالحكمة والموعظة ، وملأى بشعر ذلك الدين وآياته البهجة وكل ما من شأنه ان يولد في القلوب حبا دينيا ، ويملأها بنور هدايته .

كلا ، لم يفكر علماء الدين في حاجيات الناشئات المتعلمة ، المتنورة ، ولم يزودوها بشيء ينفع غلتها ، فاصبح الدين من جراء ذلك من التقاليد الرسمية التي تراعى رعاية رسمية ، لا رعاية حيوية . واصبح من السهل ان يضل ضعاف العقول أو تستهويهم بعض المظاهر الخلابة والمناظر الشعرية الفاتنة والانغام الدينية المؤثرة التي يصادفونها في اديان اخرى ولا يجدون لها مقابلا في حياتهم الدينية .

ان الشعر والموسيقى والنقش والحفر وجميع الفنون الجميلة قد أبدعت من النصرانية مناظر جاذبة ومظاهر ساحرة ، تحبب ذلك الدين حتى لاشد الملحدين .

اما نحن ، ففي يدنا دين العقل ودين القلب ودين الحياة ونقف خامدين ، جامدين ، لايفكر احد في انعاش حياتنا الدينية ولا في تهييج ازواقنا واثارة عقولنا لذلك الوحي السماوي ، والفرقان النوراني .

فعلينا أن نلوم اهمالنا ، والامنا جمودنا ، ونلوم عجزنا اذا كنا نرى من ينشق عن جماعتنا ويخرج من حظيرتنا .

وعلينا ان ننشد الحياة الحقيقية بجميع مقوماتها اذا كنا نريد ان نعيش عيشة انسانية راقية .

«عمر»

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الادب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ماحذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد

رجال التاريخ المصرى الحديث

٢٦ — عائشة هانم تيمور

للاستاذ عبد الحميد حمدى



السيدة عائشة تيمور

تمهيد

أشعر، وأنا أكتب على المرحومة عائشة هانم تيمور، انني مدين بأكثر مما جمعت عليه من المعلومات للكاتبة الفاضلة الآنسة «مي» ففي الحق جهدت الآنسة نفسها في استكشاف الغامض من تاريخ تلك الاديبة الشاعرة الكبيرة، التي أسمتها الآنسة بحق «طليعة اليقظة النسوية في مصر». فقبل عائشة تيمور كان التاريخ الادبي للمرأة المصرية قد عفى عليه الزمن منذ أجيال، وأصبحت «حواء» في مصر سراً غامضاً يكتمه «آدم» عن الوجود، فلا ينفذ البصر الى استجلاء شيء من حقيقته. بل كانت حواء نفسها قد أصبحت تتوارى عن العالم راضية بالظلام يكتنفها من جميع نواحيها غير مستطيعة فتح عينيها في ضوء النهار الباهر.

لم تكن عائشة التيمورية لتفلت من ذلك الحكم الذي يقضي به الزمن على المرأة في مصر لو لم يكن في طبيعتها شذوذ عن مألوف ذلك الزمن، ولو لم يسعدها الدهر بأب شفيق حكيم. فلقد كان شذوذ طبيعتها يدفع بها الى الخروج على مألوف بيئتها، فتقف أمها في طريقها تذكرها بما هي مدينة به لهذه البيئة من آداب وتقاليد، فيجيء أبوها يناصرها ويعقد مع «الأم» معاهدة على أن يقتسم الوالدان بنتيهما، ويقول لنا كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور: انه لما اشتد الجدل بينها وبين أمها تفرس أبوها في نجابتها وقال لوالدتها: «دعيها فان ميلها الى القراءة أقرب» وكان هم أمها محصوراً في أن تعلمها أشغال الابرة على ما جرت به عادة طبقتها في ذلك الزمان. وتقول عائشة عن نفسها: ان والدتها إذ تراها عاكفة على الكتاب والقرطاس كانت تأتي:

«وتعنفني بالتكدير والتهديد فلم أزد إلا نفوراً، وعن صنعة التطريز قصوراً، فبادر والدي تغمده الله بالغفران ثراه وجعل غرف الفردوس مأواه، وقال لها: «دعي هذه الطفلة للقرطاس والقلم، ودونك شقيقتها فأدبيها بما شئت من الحكم» ثم أخذني بيدي وخرج بي الى محفل الكتاب ورتب لي أستاذين أحدهما لتعليم اللغة الفارسية والثاني لتلقين العلوم العربية وصار يسمع ما أتلقاه من الدروس كل ليلة بنفسه...»

هذا ما تقوله عائشة هانم في مقدمة كتابها «نتائج الاحوال» وتقول في مقدمة ديوانها التركي والفارسي: ان والدتها كانت تحثها على تعلم التطريز ورأيها «أن هذا المنسج هو أداة النساء وأستاذ المعارف لبنات حواء» أما شاعرتنا فلا تراه إلا «كالهم المنيف» وتقول:

«وبالرغم مما كان متأصلا في نفسي من الميل الى تحصيل المعارف من جهة والحصول على رضى والدتي من جهة أخرى، فان نفسي مابرحت نافرة من المشاغل النسوية» «وكان من رأيي أن أخرج دائماً الى قاعة منزلنا (السلاملك) فأسر بوجود هناك من الكتاب لأصغي الى نغماتهم المطربة، ولكن أمي — أقرها الله في رياض الفراديس، كانت تتأذى من عملي هذا فتقابلني عليه بالتعنيف والتهديد والانذار والوعيد، وتجنح أحيانا الى الوعود اللطيفة والترغيب بالحلي والحلل الظريفة، أما أبي رحمه الله فكان يخاطبها بمعنى قول الشاعر التركي:

«ان القلب لايهتدي بالقوة الى الطريق المطلوب فلا تجعل النفس مذنبة في يد اقتدارك» فاحذري من أن تكسري قلب هذه الصغيرة وأن تملي بالعنف طبعها، وما دامت ابنتنا ميالة بطبعها الى المحابر والاوراق فلا نقف في سبيل ميلها ورغبتها. وتعالي نتقاسم بنتينا فخذي «عفت» وأعطيني «عصمت» واذا كانت لي من عصمت كاتبة وشاعرة فسيكون ذلك مجلبة الرحمة لي بعد مماتي».

«ثم وجه أبي خطابه الي قائلا: تعالي الى يا عصمت. ومنذ غد سآتيك بأستاذين يعلمانك التركية والفارسية والفقه ونحو اللغة العربية، فاجتهدي في دروسك، واتبعي ما أرشدك اليه، واحذري أن أقف موقف الخجل أمام أمك» فوعدت أبي بامتثال هداه ووعدته على أني سأبذل جهدي لأكون موضع ثقته ومحققة أمله».

بهذا حدثتنا عائشة عن نفسها وخبرتنا كيف قام النزاع بينها وبين أمها، هي تجنح بها طبيعتها الى الخروج من الظلام الى النور، وأمها تأبى إلا أن تبقيها حيث هي وحيث جميع النساء في ذلك العصر، وحدثتنا كيف ناصرها أبوها فأخذ بيدها محققا أمنية نفسها الطامحة، ولقد صورت لنا بعد ذلك ما كان من انكبابها على الدرس، وتولى أبوها أمرها بنفسه وسمت لنا الاستاذين الذين أحضرهما لها فاذا أولهما ابراهيم افندي مؤنس وعليه درست الفقه والقرآن والخط، والثاني خليل افندي رجائي وعليه درست علم الصرف واللغة الفارسية. والآن نستعرض حياة عائشة هانم عصمت التيمورية لنتبين العناصر الاولية التي كونت هذه الشاعرة الفذة، والعوامل التي انتابت حياتها، فجعلت منها أول رائدة في طريق التاريخ الادبي للمرأة المصرية في العصر الحديث.

أصلها ونشأتها

لما حضر محمد على الكبير الى مصر كان في حاشيته رجلان أحدهما كردي هو محمد تيمور وكان ضابطا وصل الى أعلى المناصب، والثاني تركي هو عبد الرحمن افندي وكان من قبل كاتبا في الديوان الهمايوني في عهد السلطان سليم الثالث. وقد تزوج محمد تيمور من ابنة عبد الرحمن افندي، فرزق منها باسماعيل باشا تيمور والد شاعرتنا الكبيرة، وأما أمها فكانت معتوقة أبيها اسماعيل باشا وهي جركسية.

ولدت عائشة سنة ١٨٤٠ قبل وفاة محمد على بتسع سنين، وماتت سنة ١٩٠٢ في عهد عباس الثاني، في الثانية والستين من عمرها، ولكي يدرك القارئ ما كان عليه حال المرأة في عهد محمد على ننقل له كلمة صاحب السعادة أمين سامي باشا في كتابه «التعليم في مصر» قال:

«كان الاهالي عقبة كؤوداً في طريق تعليم بنيهم، غير أنهم لما تحققوا أن تعليمهم في تلك المدارس وبكمهم سما ينقل حالة أبنائهم الى حالة أرقى من التي انتشلوا منها تحققت الرغبة عندهم. أما تعليم البنات فلم يصادف تسهيلا في عصره حتى اضطر الى اصدار أمره الى حبيب افندي في ٤ جمادي الثانية سنة ١٢٤٧ هـ (١٠ نوفمبر سنة ١٨٣١ م) بشراء عشر جوار سودانيات صغيرات السن ينتخبن بمعرفة كلوت بك لتلقي فن الولادة ومعهن اثنان من أغوات الحريم يتعلمان فن الطب والجراحة»

فأنت ترى من هذا أن فكرة تعليم المرأة في العصر الذي ولدت فيه عائشة هانم تيمور كانت بعيدة البعد كله عن أذهان الآباء. فاذا كان اسماعيل تيمور باشا والد الشاعرة قد شذ عن أهل زمانه فلانه كان بطبعه يميل الى الادب، وقد وضع كتبا في تاريخ الاسرة التيمورية، ولانه كان رجلا شفيقا حكيما فهو يحب ابنته ثم هو يدرك ما في مصادرة الميول من خطر على النفس وافساد لها، يتبين ذلك مما قدمناه على لسان عائشة نفسها، من حديث أبيها لامها، هذا الى ما كان في نفس الفتاة من شذوذ ونفور من حياة الذل والخمول التي تاهت المرأة في مجاهلها. ولقد كانت عائشة تذكر أباها دائماً بالخير ومن قولها في رثائه:

أبتاه قد خدش الفراق حشاشتي
هل يرتضي القلب الشفيق جفائي
يا من بحسن رضاه فوز بنوتي
وعزيز عيشته تمام رجائي
ان ضاق بي ذرعي الى من اشتكي
من بعد فقدك كاملا برضائي

***

مضت عائشة الصغيرة في الدرس والتحصيل، وتكونت ملكتها الشعرية في سن مبكرة، فان الفترة الاولى للدرس لم تتجاوز ست سنين من السابعة الى الثالثة عشرة، وهي فترة كان أبوها فيها التزام الانزواء، وتقول هي في ذلك: «منكبة على دروس أجتهد فيها فوق ما كان ينتظر أبي مني. غير أن أبي لم يكن يأذن لي بالخروج الى مجالس الرجال، وتولى بنفسه تعليمي كتب البلاغة الفارسية، مثل شاهنامه الفردوسي والمثنوي الشريف، واختصني بساعتين من وقته في كل ليلة أقرأ فيهما عليه»

وكأنك تحس معي من بين هذه الكلمات رغبة عائشة الصغيرة في أن تخرج الى مجالس الرجال وتسمع أقوال الادباء فقد كان لها في نفسها وقع موسيقي جميل. ولكن ذلك الاب الشفيق النصير لم يكن في مقدوره، وحال عصره ما وصفنا، أن يسمح لابنته بأكثر مما سمح، وكان موضع جدل بينه وبين أمها.

اسمع بعد ذلك ماتقوله عائشة في أول عهدها بنظم الشعر:

«في خلال هذه المدة كنت أنظر في دواوين الشعراء وأمارس النظم بالاوزان السهلة، وفي احدى الليالي جاءتني صديقتي بباقة ورد وضعتها في مشربيتي، وكانت الليلة ليلة البدر، فبينا أنا أمتع ناظري بذلك المنظر دعتني أمي اليها فجعلت باقة الورد في أمانة البدر، ثم عدت من عند أمي فوجدت الباقة مبددة فأحزنني ذلك كثيراً، ووضعت رأسي في كفي وأخذت أفكر فجادت قريحتي ببيتين من الشعر الفارسي»

«وعندئذ دخل على أبي فرأى ما بي من الحزن وسألني عن حالي، فأنشدته الشعر وأنا في خجل وحذر، وانما كنت كذلك لان أبي كان كلما رأى في يدي ديوان شعر يقول لي: «انك اذا اكثرت من مطالعة الشعر الغزلي فسيكون ذلك سبب زوال كل دروسك من ذاكرتك»

«أما الآن فانه لما سمع شعري أعاد كلامه الاول وزاد عليه قوله: ان الشعر اذا لم يكن باللغات الثلاث — العربية والفارسية والتركية — لا تكون له حلاوة. ثم قال لي: — اذا تممت الكتب التي بدأت بها فسآتيك بمعلمة تعلمك العروض. واني أتوسم فيك السرعة في تعلمه ما دامت عندك هذه الرغبة. فأجبته بأني قد حصلت على قليل من معرفة النظم باللغات الثلاث فطلب مني أن أنظم قطعة من الشعر. فقبلت ذلك وأنزويت في غرفتي ففتحت كتاب المثنوي الشريف مستمدة من روحانية ناظمه، وبدأت أنظم على وزن شعر الرباعيات الذي مطلعه:

عزم ديدار تودارجان ما»

وهذه هي الابيات العربية التي نظمتها مع الفارسية والتركية:

ياشهي الذات ياحلو اللمى
ضاع عمري في عسى ولعلما
ان عددت النوح مني ظالما
تجري دمعي بخدي عندما

***

ان سقى دمعي الثرى لست الملوم
مذ جفاني المعتدي عدو الظلوم
ذقت حبا والهوى نار السموم
فالطف بي ...

***

مت حرصا فيك ان قربتني
ودنا أجلي اذا أبعدتني
ان حرمت الانس أو آنستني
فعلى كل جوابي: أينما

***

اذا ذكرنا أن هذا الشعر قالته عائشة في الثالثة عشرة من عمرها، ونظام تعليمها هو ما وصفت لك، وكل اختلاطها بالادب والادباء هو قراءة ما يقع لها من دواوين الشعر، وتصور مجالس الادباء وأحاديثهم بعين الخيال، أدركنا قوة الاحساس والشاعرية في نفس تلك الفتاة الثائرة على حياة الجمود والظلام، أما والدها حين اطلع على شعرها فقال: «ان ما فيه من غلطات اللغة وسقطات القافية ستدركينه بنفسك فيما بعد. واذا بقينا أحياء الى العام القادم فاني سأدع الكتب التي أقرئك اياها وأجعلك تبدئين بقراءة متن «الكافية»» ولكن لم يحل العام القادم بعد طول الانتظار حتى تقيدت ... الزواج.

حياة الزوجية والامومة

تزوجت عائشة في الرابعة عشرة من عمرها ... وانتقلت من حياة الدرس والتحصيل الى ادارة المنزل وما يلزم له، ولم ينقض عام على زواجها ... رزقت ابنة أسمتها توحيدة، ورزقت بعدها ... وبنات فزادت واجباتها بالعناية بأمر أطفالها ... وأسمع لعائشة تحدثك بأمرها بعد عشر سنوات ... من زواجها كادت تنقطع خلالها صلتها بالدرس والتحصيل.

«وبعد انقضاء عشر سنوات كانت الثمرة الاولى من ثمرات فؤادي — هي توحيدة ... لنفسي وروح أنسي — قد بلغت التاسعة ... عمرا فكنت أمتع برؤيتها تقضي يومها من ... الصباح الى الليل بين المحابر والاقلام، وتشتغل ... يأتونها الى المساء بأبرتها فتنسج بها بدائع ... فادعو لها بالتوفيق شاعرة بحزني على ... يوم كنت في سنها من النفرة من مثل ... العمل، ولما بلغت ابنتي الثانية عشرة من عمرها ... الى خدمة أمها وأبيها فضلا عن مباشرتها ادارة ... المنزل ومن فيه من الخدم والاتباع. فتسنى لي ... الانصراف الى زوايا الراحة»

فهل تدري ماهي زوايا الراحة التي انصرفت اليها الزوجة الشابة، الشاعرة؟ هاهي تقول:

«وحينئذ خطر لي ان استأنف مافاتني في ... من تعلم فن العروض فجئت بمعلمة» .. ولكن لم يمض على الشروع في الدرس ستة ... حتى انتقلت المعلمة الى رحمة ربها. وكانت ... تلازم دروسنا تلك المدة فاستطاعت — بسبب ... سنها وتوقد ذهنها — ان تلم بفن العروض ... الماهي به»

... نقف برهة متسائلين — وقد علمنا ان تعليم ... لم يكن معروفا في عهد محمد على — من أين ... لعائشة تيمور بمعلمة تعلمها العروض، ... وفقت الى وجود «معلمة». وليس ... على هذا بالامر العسير، فعلى الرغم من ... سيادة الجهل في بعض الازمان على الشعوب، ... صلة الناس ... بحياة الادب والعلم في دائرة محصورة لاتتسع ... الا في مشقة وعناء فلم يكن عصر ليخلو ... من أرواح حساسة الى الادب مشغوفة به، ولم يكن ... النساء ليخلو خلوا تاما من مثل هذه الارواح ... اذا وجدت لجأت الى منبع تستقي منه ... من العلم، ولكنها بحكم قيود الزمن لم تكن ... الا في العجائز من النساء أو العميان ... وفي هذا يقول ابو العلاء:

لياخذن التلاوة عن عجوز
من اللائي فغرن مهتمات
يسبحن المليك بكل جنح
ويركعن الضحى متآثمات
لها عيب على الفتيات لحن
اذا قلن المراد مترجمات
لا يدنين من رجل ضرير
يلقنهن آيا محكمات
سوى من كان مرتعشا يداه
ولمته من المتثغبات

من بين هؤلاء استطاعت عائشة هانم أن تجد ... العروض الاولى، التي لم تلبث أن انتقلت ... رحمة الله. واستطاعت بعد ذلك، وبعد أن ... والدها سنة ١٨٨٢ وزوجها سنة ١٨٨٥ ... الى استئناف الدرس والتحصيل، أن تجد ... لهما الالمام بالنحو والعروض احداهما فاطمة ... والثانية ستيتة الطبلاوية، وصارت ... النحو والعروض حتى برعت فيه وأتقنت ... وأحسنت الشعر وصارت تنشد القصائد المطولة والازجال المتنوعة.

... الشاعرة المطبوعة بعد موت أبيها ... الى حياة الادب تستزيد من علومها ... وقد انحصرت سعادتها في التمتع ... ابنتها المحبوبة توحيدة.. ولكن القدر ... الا أن يمكر على الشاعرة صفاء حياتها ... حاجة الى الراحة والعطف، فماتت ... في ريعان شبابها، وحزنت أمها عليها ... وأقامت لها مناحة استمرت سبعة أعوام ... نظرها وأصابها الرمد، ولامها ... لم تصغ الى لوم اللائمين ... محمود بك أن يواسيها وأن ... آثارها الادبية، وتمكن بذلك من ... لامها، وقد شجعها ... عائشة ... الادب من نظم ونثر حتى وافاها الاجل المحتوم سنة ١٩٠٢ تاركة وراءها من آثارها الادبية:

١ — ديوان شعرها العربي: «حلية الطراز»
٢ — ديوان شعرها الفارسي والتركي المسمى «شكوفة»
٣ — نتائج الاحوال في الاقوال والافعال في الادب.
٤ — مرآة التأمل في الامور.

***

حياتها الاجتماعية

بعد هذا البيان التاريخي الموجز نرى واجبا أن نذكر شيئا عن الحياة الاجتماعية التي عاشتها شاعرتنا الكبيرة، ونماذج من آثارها الادبية:

عرفت أن أباها هو اسماعيل تيمور باشا، وكان موظفا سريا شغل المناصب الكبيرة أيام عباس الاول وسعيد واسماعيل، وكان آخر مناصبه رياسة الديوان الخديوي. وأما زوجها فهو المرحوم محمد بك توفيق نجل محمد بك الاسلامبولي الذي كان حاكما للسودان، فهي في بيت أبيها وبيت زوجها كانت تعيش في أرقى الاوساط وتعاشر مثيلاتها من نساء العظماء والكبراء، ولم يكن هذه الاوساط التي ألفت حياة الرق والنعيم غير معنية بما وراءها من حياة الادب والعقل، لتحول بين عائشة وبين ما تصبو اليه فيما شبت عليه من حب الادب وقرض الشعر ومجاورات الادباء والشعراء في أقوالهم. وكانت رحمها الله متصلة بالبلاط الخديوي فكان اسماعيل باشا يدعوها لتترجم له عند حضور اقارب ملوك العجم.

لقد مر بنا أن عائشة وهي طفلة كانت تود لو أتيح لها حضور مجالس الادباء، ولكن والدها لم يسمح لها بأكثر مما سمح به وهو كثير على تقاليد ذلك الزمان، بل هي نفسها، بعد وفاة أبيها وزوجها، لم تستطع تحقيق أمنيتها، ولم يكن في مقدورها أن تخرج على تقاليد البيئة وعاداتها، ولكنها كانت دائمة الالم لذلك وكانت أحيانا تنفس عن نفسها بذكر ما تحس به من ألم ومن هذا قولها:

«...لم يمكن لي دخول محافل العلماء المتفقهين»

«فكم التهب صدري بنار شوق الى محافلهم اليوانع وأدر حنقي على حرماني من اجتناء ثمرات فوائدهم در المدامع، وقد عاقني عن الفوز بهذا الامل حجاب خيمة الازار، وحجبني قفل خدر التأنيث عن سناء تلك الاقمار. وأحلني بسجن الجهل حايفة أثقال وأوزار. فكانت تلك الحجب لمن لام في هفوات هذه السطور أكبر إعذار، فلا تلوموا من شمر للافاضل خبيئة ولا تعبثوا بسخينة شجية..»

في هذه الشكايات التي التزمت الشاعرة فيها طريق السجع على عادة أدباء زمانها، نشعر بأن هذه النفس النزاعة الى الادب كانت تصبو الى مجالسة العلماء والاختلاط بهم، ولكنها لم توفق الى تحقيق هذه الامنية، لما بها من تقيدها بتقاليد الوسط الذي عاشت فيه. وهذا يثبت خطأ ماجاء في بعض الصحف وما رددته جريدة كوكب الشرق في عددها الصادر يوم الاثنين الماضي من قولها:

«أما صالون السيدة عائشة التيمورية فلا نكاد نعرف عنه إلا أنه كان في درب سعادة بقصر تيمور باشا الكبير والد الاستاذ العلامة احمد تيمور باشا، وكانت عصمتها تجمع علماء اللغة والادب والكتاب الاقدمين وكانت تجتمع بهم منقبة، وأخبار هذا الصالون مجهولة أيضا...»

والواقع أن هذا الصالون لم يكن له وجود أصلا، وجميع أقوال المرحومة عائشة هانم تثبت أنه لم يوجد يوما من الايام.

قد يتساءل الانسان، حيال هذه الرغبة التي كانت بادية في أقوال عائشة هانم: هل كانت تميل الى السفور؟ وهل اذا كان الاحتجاب قد امتد بها بضع سنين أخرى كانت تصبح من أنصار تحرير المرأة؟ قد يرى بعضهم في قول عائشة:

بيد العفاف أصون عز حجابي
وبعصمتي أسمو على أترابي

أنها لم تكن لتناصر السفور وأصحابه. والواقع أن هذا البيت لايدل على شيء من ذلك، فهي قد جعلت الجوهر العفاف، وهي بالعفاف تصون «عز الحجاب» الذي كان موجودا فعلا. ولم تقل إنها بالحجاب تصون «العفاف»

على أن نزعة عائشة هانم وتألمها من القيود التي كانت تحول بينها وبين حضور مجالس العلماء ثم مقالها المعنون: «لاتصلح العائلات الا بتربية البنات» وغير ذلك من البحوث كله يدل على أن عائشة هانم لو طال بها الزمن لكانت من أشد أنصار السفور وأقواهم حجة. أما في حياتها فليس لدينا أي دليل على أنها كانت «سافرة»

نثرها وشعرها

اشتهرت المرحومة عائشة هانم التيمورية بأنها شاعرة، وقليلون الذين يعرفون أنها كانت كذلك كاتبة ناثرة، وكانت تلتزم في نثرها السجع وما اليه مما كان زينة الكتابة في ذلك العصر.

ومن آثارها النثرية كتاب «نتائج الاحوال» وهو قصة عن ملك وابنه وبلاطه ومايدور في البلاط من دسائس، وقد لزمت الكاتبة في هذه القصة أسلوب المقامات.

ولها كتاب «مرآة التأمل في الامور» ولها كثير من المقالات والبحوث الاجتماعية التي نشرت في صحف زمانها، وهذا كما ترى الآنسة «مي» دليل على أن المرحومة «باحثة البادية» ليست أول مصرية عالجت المسائل الاجتماعية في مقالاتها. فعائشة التيمورية هي بحق رائدة الطريق في هذا الميدان.

أما شعرها فقد طرقت فيه جميع الابواب التي طرقها غيرها من الشعراء. ونتكلم هنا في شعرها العربي وحده، أما شعرها الفارسي والتركي فلا نعرف من أمره كثيرا.

قسمت الآنسة «مي» شعر عائشة هانم الى خمسة أبواب: شعر المجاملة، والشعر العائلي، والشعر الغزلي، والشعر الاخلاقي، والشعر الديني أو الابتهالي. وإذ لم نقصد من هذه الكلمات أن ندخل في بحث تفصيلي في شعر عائشة هانم، فاننا نكتفي بتقسيم الآنسة الفاضلة وبايراد نماذج من هذه الابواب المختلفة للدلالة على مكانة عائشة هانم التي كانت تعد بحق في الطبقة الاولى بين شعراء زمانها.

فمن قولها في شعر «المجاملة» أو ما نسميه المدح قولها في تحية «دولتلو حسين باشا» لقدومه من الاستانة:

كانت تاج البدر قربا بالشرف
مذ حل في مصر ركابك وانعطف
طربت بمقدمك السني بلطفه
مصر السعيدة والسرور بها هتف

ومنها:

وازينت بكر الحبور وأصبحت
مجلوة بين الرفاهة والترف
وتبهجت مصر بما جاد الهنا
ورخيم مطربها على عود عكف

الخ...

ومن شعرها العائلي في وصف هدية بعث بها عريس شقيقتها الى عروسه:

تهادينا الزهور ففطرتنا
والنسمات لخطيرن مضاعف
مسألنا ما الذي أذكى شذاها
فقيل لانها نفحات «آصف»

ومنه قصيدتها الشهيرة في رثاء ابنتها توحيدة التي منها:

ستر السنا وتحجبت شمس الضحى
وتغيبت بعد الشروق بدور

ومنها:

طافت بشهر الصوم أكواب الردى
سحراً وأكواب الدموع تدور
فتناولت منها ابنتي فتغيرت
وجنات خد شأنها التغيير

ومنها عن لسان توحيدة:

والقبر صار لغصن قدي روضة
ريحانها عند المزار زهور

***

أماه قد عز اللقاء وفي غد
سترين نعشي كالعروس يسير
وسينتهي المسعى الى اللحد الذي
هو منزلي وله الجموع تسير
قولي لرب «اللحد» رفقا بابنتي
جاءت عروسا ساقها التقدير!
اماه لاتنسي بحق بنوتي
قبري لئلا يحزن المقبور

الخ

ومن شعرها الغزلي:

اشكو الغرام ويشتكي
جفني تعذب بالسهر
ياقلب حسبك ماجرى
أحرقت جسمي بالشرر
رام الحبيب لك الضنى
لم ذا وأنت لا مقر
لكن تعذيب الهوى
ما للشجي منه مفر

ومنه:

جهل العواذل ماتريد بشربها
نفسي وما تلقى من السكرات
أتسليا عن جفوة أم صبوة
لفؤادي المضني من الحسرات
شتان بين ظنونهم وسرائري
الله يعلم منتهى غاياتي

ومن شعرها الديني:

ورب الدراهم احصاها وعددها
في حصن أكياسه الخائف الفقر
والحمد لله اذ عدي لسبحتي
وعن سواها تراني قاصر الطرف

ومنه:

كيف المسير الى ارض المنى وانا
بطاعة النفس في قيد الضلالات

***

ماتت عائشة هانم تيمور سنة ١٩٠٢ تاركة وراءها في عالم الادب النسوي فراغا كبيرا، ولكنها تركت كذلك مثلا صالحا لمن يأتين بعدها، لقد كانت المصباح الاول في ليل الحياة النسوية في مصر، ألقت شعاعها في ظلامه الدامس فيسرت للعيون رؤية ما حولها من حقائق.

وقد رثتها عند موتها المرحومة ملك حفني ناصف أو باحثة البادية بقصيدة مطلعها:

ألا يا موت ويحك لم تراع
حقوقا للطروس وللبراع
تركت الكتب باكية بكاء
يشيب الطفل في عهد الرضاع

ومنها:

تركت منازلنا بلا ولي
كتركك سفينتين بلا شراع

***

والذي يسر أنصار المرأة في مصر أن أمثال عائشة قد أصبح لهن اليوم أولياء كثيرون، وقد خلدت نهضتها الثانية شعرها كثيرات ...

العراق

لمكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص

بغداد في ٤ شباط (فبراير) ١٩٢٨

منهاج الوزارة الجديدة

أذاعت الوزارة الجديدة منهاجها هذا الاسبوع بعد أن طال انتظار الناس له وقد افتتح بالاسباب التي بررت للحكومة حل المجلس النيابي وهي تبلبل الفكرة الحزبية في المجلس ، والشروع في انتخابات جديدة . وأهم الامور التي ذكرها المنهاج هي : جعل التمثيل الخارجي بقدر الحاجة الحقيقية ، توثيق عرى الصداقة وتأييد التآزر مع الدولة الحليفة بريطانيا ، وحسن التفاهم مع الدول الاجنبية ومراعاة ضرورة حسن الجوار مع الممالك المجاورة ، السعي لاعداد الوسائل الضامنة للدفاع عن البلاد وتقرير ماتتطلبه الغايات القومية السامية في هذا الشأن ، احترام الحرية الشخصية في البلاد ، تهريع اشتراع قانون الموظفين ، القضاء على الدعايات المنتشرة من المالية ونحوها . اتخاذ الوسائل لتحضير المقابر واسكان السيارة منها ، مكافحة الامراض الوافدة وتقليل وفيات الاطفال وتحسين النسل ، النظر في حل معضلة المنازل ، النظر في امكان تخفيض الضرائب والرسوم ، تأسيس بنك زراعي ، انجاز التشريع والتدابير اللازمة للعملة العراقية ، البت في ملكية السكك الحديدية العراقية ، تنشيط الصناعة الوطنية ، مساعدة الفلاح ، ادخال الطرق الفنية الحديثة في الزراعة ، تحسين زراعة القطن والحرير وتحسين أنواع الحبوب ، احياء الاراضي بالري الحديث ، تبديل القوانين القديمة بقوانين حديثة عصرية ، صيانة المحاكم من كل تدخل غير قانوني ، جعل مناهج التعليم منطبقة على الحاجات المتحققة ، ايجاد منابع جديدة لدخل المعارف لتعميم التعليم الابتدائي ، محافظة حقوق الاوقاف وايجاد التشريع اللازم لذلك .

السيارات وتجارتها في العراق

التقدم ظاهر في تجارة السيارات في هذه البلاد ، فقد بلغ عدد السيارات الواردة الى العراق سنة (١٩٢٣ — ٢٤) ٢١٠ سيارات قيمتها ٥٠٠و٧٠ ربية فزاد عددها في السنة التالية الى ٤٨٢ سيارة وزادت قيمتها الى ٠٠٠ر٩٠٠ ربية وبلغ الوارد منها سنة (١٩٢٥ — ٢٦) ٦٥٤ سيارة بلغت قيمتها ١١ لكا من الربيات . وبلغت السيارات في العام الماضي ٧٢٥ سيارة قيمتها ١٣ لكا ونصف لك ربية .

وفي بلاد العراق الآن ١٩٧٠ سيارة ركوب « فورد » و٧٨٩ من علامات أخرى و٩٢ سيارة فقط من انكلترا .

الحكم على المتهم بقتل لجمن وموته وتأثير موته

حكمت المحكمة الكبرى في بغداد يوم ٣٠ يناير سنة ١٩٢٨ على الشيخ ضاري المحمود المتهم بقتل الكولونل لجمن حاكم الموصل السياسي سنة ١٩٢٠ بالاعدام شنقا ، ثم خفضت الحكم الى الاشغال الشاقة المؤبدة لشيخوخة المحكوم عليه ومرضه .

وقد توفي المحكوم عليه في مستشفى السجن في الليلة التي أعقبت يوم الحكم . ودفنه الاهالي في اليوم الثاني دفنة مهيبة جداً مشى فيها الآلاف من الرجال والنساء وندب بنادبات وهوسات شديدة حماسية مؤثرة . وصدرت جريدة الاستقلال البغدادية في اليوم الثاني بمسند خاص متوج بالحداد في وصف الراحل وموته وموكب دفنه وبعض ماندب به . واحتجبت يوما حداداً عليه . فكان دفنه وتأثيره وتأثره مظاهرة وطنية بارزة ، لأن الشيخ ضاري معدود من رجال الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ .

وصل السكة الحديدية من بغداد فكركوك فالموصل

من الاقتراحات المهمة التي بينها الجنرال هاموند في تقريره عن السكك الحديدية العراقية أن يتصل الخط من بغداد بالموصل ماراً بكركوك وهذا الطريق أحسن بكثير من طريق بغداد — شرقاط — الموصل . وقد كتب النائب أولرين باوكر الى جريدة التيمس بلندن يقول : « ان هناك اقتراحاً يقضي على الحكومة البريطانية أن تكفل مبلغ مليونين ومائة ألف ليرة انكليزية لمد فرع سكة حديد العراق من كركوك الى الموصل ، وان اقتراحا كهذا يجب أن يقدم الى البرلمان الانكليزي لدرسه قبل اقراره مبدئيا . »

مستقبل العراق التجاري

لقد جاء في سلسلة المقالات المهمة التي نشرتها مجلة الاوتلوك الانكليزية في ملحقها التجاري عن تجارة الامبراطورية البريطانية ومستقبلها البحث عن تجارة العراق ومستقبلها ومما قالته تلك المجلة :

« لا تزال شؤون العراق التجارية في طور الاختبار ، ومستقبل التجارة الصادرة الى هناك متوقف على شرطين : (١) استقرار الحالة السياسية (٢) زيادة قوى المشتري . والعراق محتاج قبل كل شيء الى المال . ان قيمة البضائع التي يستوردها العراق من الاحتلال الانكليزي له وقت الحرب في ازدياد مطرد سنة بعد أخرى وأهم مايستورده العراق من بريطانيا : الاقمشة القطنية والاجنبية والثياب والاقمشة الصوفية والآلات الزراعية والصناعية والسيارات والدراجات والسجاير . وتشغل الاقمشة والبضائع القطنية أكبر حيز في قائمة البضائع الواردة الى العراق ، وقد بلغت قيمة هذه البضائع في خلال ربع السنة المنتهي بشهر حزيران ١٩٢٦ فوق ٠٠٠ر٧٣٠ ليرة انكليزية وبلغت قيمة البضائع الموردة في ربع سنة المنتهي بشهر مارس سنة ١٩٢٧ ما يزيد على ٠٠٠ر٢٦٠ جنيه انكليزي . وهكذا تكون قيمة البضائع الموردة في سنة كاملة فوق المليون جنيه انكليزي بكثير ، ولا نكشف منتهية الى هذه الزيادة المطردة في الوارد الى العراق ، كذلك حكومة العراق . ولهذا السبب استقبل جلالة الملك فيصل في مانشستر استقبالا رسميا . وقد ازداد اقبال العراقيين على الملابس والازياء الاوربية . وطبقات الشعب العراقي تقلد بسرعة الازياء الاوربية وهي شديدة الميل الى ارتداء الملابس الغربية . والعربي العراقي لايكترث بالثياب القومية التي يشتغل بها البدوي . ولما كان ليس في العراق سوى الازياء الانكليزية فبالطبع لا يقبلون الا على الازياء الانكليزية . والطلبات من العراق كثيرة على الاقمشة والمنسوجات الصوفية والحريرية . وتزداد طلبات الماكينات والادوات الصناعية والزراعية كثيرا من العراق . وقد بلغت قيمة الماكينات الزراعية الصادرة الى العراق في الثلاثة الاشهر المنتهية بـ ٣١ مارس سنة ١٩٢٦ ما يزيد على ٠٠٠ر١٢ جنيه انكليزي ، وبلغت قيمة الماكينات الاخرى مثل هذا المبلغ .

وقد كثر الاقبال كذلك على السيارات في العراق اذ ان طرق النقل بالسيارات الموجودة في العراق يبلغ طولها ٥٠٠٠ ميل بينما طول السكك الحديدية لايزيد على ٨٠٠ ميل . ومع ان كميات السجاير المصدرة الى العراق ليست عظيمة ولكن يظهر ان العراقيين أخذوا يميلون الى استعمال السجاير الاجنبية .

بيروت

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

بيروت في ٣ فبراير

حول الحالة في سوريا

قدمت لكم نتيجة مقابلاتي لسمو الداماد احمد نامي بك وأزيدكم ان الاشاعات المتناقضة المتضاربة لاتزال على أشدها من رواج ودعاية

ان الحالة في سوريا كما يستدل من ملاحظة الصحف الافرنسية ودعايتها لم تعد تحتمل أقل تأجيل ، سيما وان موعد الانتخابات الافرنسية قد دنا والحكومة الحالية تريد أن تضع النقط على الحروف قبل الانتخابات خشية أن يفوز الاشتراكيون وحينئذ لايؤمن أن يكون انتصارهم تأثير سيء على حالة الهدوء التي أصبحت فيها سوريا الآن .

فالتقادات في سوريا شديدة الاهتمام بالامور المنتظر حدوثها في أقرب مايمكن ، وبدايتها تبديل الوزارة الحالية الحاضرة فالمفوضية ترى ان هذه الوزارة لاتستطيع أن تسيطر على الحالة وتحفظ النظام كله اذا دعيت البلاد الى الانتخابات لانها لاتتمتع اجماليا بثقة الامة وفي الاخصائيين منفردين وفي معزل عن الوطنية من الاحترام والمكانة .

وأكثر مايهتم له المشتغلون بالقضية مسألة رئاسة الوزارة دون سواها وهي التي تطلب احداثها والتي يريدها الداماد أن تكون قبل كل شيء لانها تقيه الاستهداف المباشر لمرامي السياسة ، وأصبح المرشحون لها كثيرين دون أن يهتم أحد للوزراء الباقين ومن يكونون . ففريق يرى أن تعهد رئاسة الوزارة الى هاشم بك الاتاسي ولكن فريق الشيخ تاج الدين الحسني ووائق بك المؤيد يوالبيهما الايوبي بك يرون استدعاء محمد علي بك العابد لرئاسة الوزارة ويوهمون فريق الوطنيين ان الرجل مشكوك في اقتداره فهم ينوون أن يستعملوه لما يريدون وبهذا تتم لهم الامنية التي يعللون النفس بها

وقد قال آخرون ان رئاسة الوزارة تعطى لابراهيم بك هنانو ولكن هذا القول يروى من غير روية فليس هنانو بك من صحته مايساعده على العمل الشاق الذي تتطلبه وظيفة الرئاسة في أحرج الاوقات ثم هو لا يريد أبدا أن يأخذ على عاتقه هذا العبء الثقيل

أما سمو الداماد فانه ميال الى أن تعهد الرئاسة الى حقي بك العظم يعضده بديع بك المؤيد .

وكل هذه اشاعات يتداولها الناس . ولا أقول انها محض اشاعات لا أساس لها بل هناك بواعث كثيرة تدل على انها تستند الى شيء من الصحة نظرا لما نعرفه عن ميول الاحزاب واتجاهها وما ترمي اليه من وراء المساعي . فلنقل اذا انها ارادات مستحكمة في نفوس أصحابها ولكن الظروف الطارئة وحدها كفيلة بان تخدم هذه الارادة أو تلك

واذا فنتيجة الانتخابات القادمة تتوقف في الشام على الاقل على ماتنفذه الظروف من الارادات المتباينة التي فصلتها بوضوح وجلاء

في لبنان

أقامت ادارة الجوائب دعوى على الحكومة اللبنانية مطالبة بتعويض قدره ٤ آلاف ليرة لبنانية عن كل شهر تعطل ، وتقدم وكلاء الجوائب في دعواه الاستاذ عوض رئيس المجلس النيابي السابق والاستاذ ابو ناضر النائب والاستاذ نصار نقيب المحامين الاسبق

ويرى بعض النواب أن يستجوبوا الحكومة عن قضية تعطيل الجوائب ، وبعض آخر يرى أن تقام على الحكومة قضية الخيانة العظمى بادعاء مخالفة الدستور في أصرح مواده .

وذلك كله اقوال في اقوال ، فقد عودنا نوابنا الكرام أن يقولوا في الاروقة والمجالس كثيرا ولكن في الندوة غيرهم في المجالس الخاصة .

ويتذرع النواب بهذه الحجة وبحجة التنظيم الذي ... الجديد الذي ... البلاد الى اسقاط الوزارة التي لا يرضون عنها والتي لا يعرفون كيف أولوها الثقة .

وبلغ استياء النواب مبلغا مفرطا ولكنه في خارج المجلس كما قدمت ولا أدرى اذا كان يواصلهم بقولهم الى أن يبلغوا الجلسة الموعودة .

وأكثر من يتناولون منه وزير الداخلية ... يكون لهم شبه حق . ولكن الاغلب أنهم غير محقين ، فقد اعتاد نوابنا الكرام أن يأخذوا على الوزراء أوتيهم وان يتدخلوا في أدق أعمالهم ووزير الداخلية يتمشى على قاعدة اميركية ... فقد أوصد باب ... حتى عن خاصة ... كي لا يتم أنه ينيل شفاعة ، وأوصد باب غرفته ... عمله لا عن أرباب الاشتغال . فاذا : ... منهم بدوره بنيله (ماذا تريد) مختصرا بذلك المقدمات والتوطئات والتمجيلات التي كانت عادة والتي كانت تأخذ وقتا طويلا . وبذا يرى النواب أنهم صدموا في زعامتهم صدمة قوية .

وينتقم المجلس على الحكومة هذه النقمة الشديدة اليوم لانه يريد أن يسد عليه ... في الاصلاح الانتخابي الجديد الذي يعرف ... وزير الداخلية من أول عهده ... اختصار المحافظات ، والنواب يأبون ذلك ، لانه لا يوجد نائب واحد يريد ان تلغى المحافظة التي هو من منطقتها حاسبا ان ذلك يكون انتقاصا لقدره في أعين ناخبيه

المعمعة حامية الوطيس ولكن المعركة ... لم تبدر بوادرها بعد ولم يعين وقتها ، ولا ... منذ الآن القول لمن يكون النصر الاخير فيها ولكن مجلسنا النيابي عودنا أن يكون ... الفشل في كل معركة .

محرر السياسة في لبنان

كل صحف لبنان نشرت وقائع الجلسة ... حكم فيها على الاستاذ محمود عزمي بك محرر السياسة واهتمت للحكم أشد الاهتمام وعطفت على القضية عطفا كبيرا فتناولتها كأنها قضية خاصة بها ... لمكانة السياسة الكبيرة في النفوس من ... ولان الصحافة اللبنانية التي تجد لها أقوى ... في صحافة مصر ترى واجبا عليها أن تعنى ... ماله مساس بصحافة مصر .

وترى الجمهور متعطشا جدا ليعرف ما تكون نتيجة هذه القضية بعد رفعها الى محكمة النقض والابرام .

فلسفة نيتشه

ملخص محاضرة الاستاذ الدكتور منصور فهمي

بقاعة الجمعية الجغرافية الملكية

... الاقبال على سماع محاضرة الاستاذ شديداً اضطر كثير من المستمعين الى الوقوف ... الوقت . وقد بدأ الاستاذ بشكر الطلبة لاقبالهم على سماع محاضرات كلية الآداب ... حضوركم الى هذا المكان مختارين لا مكرهين ... على انكم تقدسون العلم وتحبونه لذاته ... المادية . فان الفلسفة والآداب ليس لها ... مادية اسوة بالعلوم العملية وانما نتائجها ... غير مرئية تتعلق بالذهن والنفس . ولكي ... الامة متمدنة حقا آخذة بأسباب الرقي ... لا يكفيها أن تتوفر على العلوم العملية ... والزراعة والتجارة ، ولكن يجب أن ... العلوم النظرية فيها العلوم العملية وتتمشى ... جنبا إلى جنب .

القرن التاسع عشر

ثم أخذ الاستاذ يبين لنا لماذا اختار القرن ... عشر موضوعا لمحاضراته دون غيره من ... فقال : انما اخترته لانه قرن منتج مفعم ... بالنظريات وآثار العقول الكبيرة ، اعتمد فلاسفته ... الذين ... فكروه وأدباؤه على الحقائق والمنطق السليم ، ... وأطلقوا عقولهم ونعوسهم من قيود الماضي ، ... النظريات التي تعتمد على التفكير الحر ... وتقوم على النقد الصحيح . ثم قال في ... انه اختاره لعلة أخرى هي قربه منا ... أبناء القرن العشرين مما يسهل على مهمتي في ... آثاره باقية محفوظة لاتحتاج الى كبير ... التنقيب عنها ودراستها كما هو الشأن في دراسة ... القديمة التي تكلف الباحث جهدا كبيرا

علم الاخلاق

وقد اخترت علم الاخلاق دون غيره من ... الفلسفة كعلم النفس والمنطق وما وراء ... لسعة أفقه . فالباحث في هذا العلم مضطر ... الحال الى البحث في كل المسائل التي لها ... في تكوين الاخلاق كالاقتصاد والتاريخ ... والسياسة والدين والصحة والمرض الى ... مما يتصل بالاخلاق عن قرب أو عن بعد ، ... الطبع أدعى الى نشر الثقافة وهو الغرض ... الذي نرمى اليه من هذه المحاضرات

نيتشه

وأخيرا وقع اختياري على نيتشه من بين فلاسفة القرن التاسع عشر ، لانه ذكي ، له شخصية فذة ، ... العصور القديمة والحديثة ، ويصور ... الامم المختلفة قديمها وحديثها . وقد كان ... في عصره وخصوصا في الشباب ، ... على مخاطبة العقول فحسب شأن ... من الفلاسفة الذين يتسامحون بالمنطق والتدليل النظري الجاف ، وانما خاطب ... كله لا في جزئه ، خاطب عقله وخاطب قلبه وخياله ووجدانه ... خاطب غرائزه أيضا بل تعلق تلك ... وكثيراً ماخاطب من الانسان تلك ... التي كان يهمس بها فيناديها بأسلوبه ... فلسفة نيتشه ... [illegible]

الالباب ويستأثر بالنفوس فهو فيلسوف واديب وشاعر وعالم . وبالجملة فهو « كشكول » !

الشخصية

ثم اراد الاستاذ ان يقدم لنا شخص الفيلسوف قبل ان يعرض لفلسفته بالذات . فاخذ يشرح ماهية الشخصية ومعناها . وأفاض في هذا المعنى افاضة كبيرة استغرقت اكثر من نصف الغرض المحدد للمحاضرة .

والحق انه من العسير علينا ان نلخص شرحه لماهية « الشخصية » دون أن نخل بالمعنى ومع ذلك فنحاول لعلنا نفلح :

قال : ان الشخصية في معناها الضيق هي حالات نفسية تتغلب على حالات نفسية أخرى بحيث تصبح الحالة الغالبة هي البارزة الظاهرة للعيان التي تعبر للغير عن شخصية ذلك الانسان والتي لها الأثر الفعال في أعماله .

فالبخيل ليس بخيلا فحسب ، ولكنه ذو صفات أوحالات نفسية أخرى ، غير أن صفة البخل فيه قد تغلبت على ماعداها من الحالات النفسية فظهرت وبرزت وعد صاحبها بخيلا

وأما الشخصية في أعم معانيها أو في معناها العامي فهي كيان الانسان المادي (اي جثمانه) والنفسي الذي يعمل على ايجاده وتكوينه الحاضر والماضي والمستقبل .

الحاضر

شعور الانسان بكيانه المادي اي بجسمه الذي يشغل حيزا من الفراغ ، واحساسه بحركاته المختلفة ، هو اول شعور مادي في الحال بالشخصية . ويقول برجسون : « الشعور بالشخصية في الحال ليس الا حس وحركة » .

الماضي

ان كل ماحدث للانسان في ماضي حياته ، كل الانفعالات والتأثرات الماضية ، لابد ان تترك أثرا في شخصيته ، ولا بد ان تطبعه بطابع خاص وتولد في نفسه حالات خاصة . وهي السر ، الحجاب ، الطلسم الذي يقرب مابينه وبين شخص آخر يكون قد تأثر في ماضي حياته بنفس تلك الانفعالات والتأثرات . وقد يحدث مثلا أن يدخل شخص متنزها ما او يأخذ مكانه قرب رجل لم يعرفه ولم يخاطبه من قبل ، فيحدثه عن الجو مثلا ثم يتصل حديثهما ويتناول شؤونا عدة ، وقد يجد أن هنالك دافعا خفيا يدفعه الى ان يبوح لهذا الغريب بما وقع له في ماضي حياته ، فيصغي اليه الغريب في لهفة وتحسر ويخاطبه قائلا : آه ، هذا ماحدث لي تماما . ولا يلبثان ان يتفاهما ويتوادا ، وما ذلك الا لان شخصيتيهما تكادان تكونان شخصية واحدة ، لوحدة الانفعالات والتأثيرات الماضية التي عملت في تكوينهما .

المستقبل

والمستقبل ايضا له أثر فعال في تكوين الشخصية . وما المستقبل الا الآمال والاحلام والمشروعات التي تجيش في نفس الانسان ، وهذه كلها تضطره بطبيعة الحال الى تكييف نفسه في الحاضر بحيث تدعها في حالة يسهل معها تحقيق تلك الآمال والاحلام . وان شخصا يأمل أن يسافر الى أوربا في صيف هذا العام مثلا لابد أن تتأثر شخصيته في الحاضر بهذا الامل فيأخذ في تعلم لغة أجنبية اذا كان يجهل اللغات الاجنبية ، ويأخذ في الاقتصاد وتوفير النفقات الى غير ذلك مما قد يستدعيه السفر الى أوربا من شؤون

وقد قيل عن نابليون انه كان يعيش سنتين الى الامام .

ومن المشاهد المحسوس أن أهل التقوى والزهد انما يقدرون المستقبل ، بل المستقبل البعيد في جميع أعمالهم ، فيؤدون الفروض الدينية ، ويتسامحون في الماديات وشؤون الدنيا ابتغاء مرضاة الله ودخول الجنة

وقد قص الاستاذ قصة قال انه لايعلم مبلغها من الصحة ولكنها على أية حال ذات مغزى في هذا المقام : وهي أن أحد المحاربين العرب في زمن « الحجاج » (على ما أظن) كانت أمه تستحثه على القتال وتحببه فيه صونا لشرفه وكرامته . ولكنه كان يعتقد اعتقاداً جازماً أن العدو لابد غالبه وكان يقدر لنفسه الموت في الميدان ومع ذلك فقد أخذ يتهيأ للحرب وكان يتعاطى الصبر وماء الورد مدة طويلة ظنا منه أن هذا يحنط جثته من التعفن فلا تقتحمها الانظار ولايتأذى منها الناس . فلايتأتى مطلقا أن يستهان بما للمستقبل من أثر فعال في تكوين الشخصية .

وهنالك عناصر اخرى ، غير الماضي والحاضر والمستقبل ، لها دخل كبير في تكوين الشخصية فالاشياء العزيزة عليك ، المنزل الذي شيدته واثثته ، والصور التي علقتها على الجدران ، والعصا التي توكأت عليها زمنا ، والتي ربما ذكرتك بشتى الحوادث ، والهدايا التي تقدم اليك ، والاشخاص الذين تراهم أو تحادثهم أو تعاشرهم . وعلى الجملة فان كل ما احتك بك عن قرب أو عن بعد من الاشياء والاشخاص له أثر ايما أثر في تكوين شخصيتك .

تعدد الشخصيات

والانسان ليس له حالة نفسية واحدة ولكن له عدة مجاميع من الحالات النفسية ، أو بعبارة أخرى الانسان عدة شخصيات مجتمعة بعضها يتظاهر وبعضها يتضارب ، فحالة الكرم مثلا قد تتضارب مع حالة الحرص والحذر . وكثيراً مايقف المرء حائراً متردداً بين أمرين ، فنفسه في هذه اللحظة ، لحظة التردد والحيرة ، ميدان لتضارب الحالات النفسية أو الشخصيات المختلفة . ومن الامثلة على تضارب الشخصيات أو الحالات النفسية شخص يذهب الى مجتمع ويضطر الى الجلوس بجانب آخر ثقيل الظل — في نظره على الاقل — فآداب المجتمع ترغمه على أن يكبت ضجره وتأففه من جاره بينما شدة امتعاضه وتضايقه تحاول أن تجد لها مخرجا ، أو بعبارة أخرى تتضارب مع أداب المجتمع وتحاول أن تفلت منها أو تتغلب عليها .

تعادل الشخصيات وتفوق بعضها وتواري البعض

وشخصيات الانسان أو حالاته النفسية قد تتعادل بحيث لا تغلب منها شخصية شخصية أخرى . وفي هذه الحالة يصبح الانسان معتدلا أو كما تقول العامة هذا « رجل طيب » .

ولكن كثيراً ما نرى افرادا تقوى فيهم حالة نفسية فذة فتتغلب على باقي الحالات وتقهرها هذه هي الشخصية القوية التي تبرز وتلون باقي الشخصيات بلونها الخاص وتطبعها بطابعها . فالفيلسوف مثلا انسان كغيره من الناس له حالات نفسية كثيرة غير حالة « الفلسفة » . فهو يرى الاحياء والناس ويلم بكثير من العلوم والفنون والنظريات ويطالع ويختبر ويتذاكر ويقيم الى غير ذلك ولكن شخصيته الفلسفية هي دواما الغالبة فيه فكل أعماله ماحوظ فيها ما قد تؤدي اليه من النتائج الفلسفية . والتاجر أيضا سفة التجارة هي الغالبة فيه فكل ماامتدت اليه يده من شؤون طبعه بطابع « التجارية »

وكما أن الشخصيات تتعادل ، وكما أن شخصية قوية قد تبرز وتحجب باقي الشخصيات في الانسان الواحد ، فكذلك قد تتوارى بعض الشخصيات وتختفي فيحسب المرء أنه لم يعد لها من أثر ، ولكنها في الواقع موجودة فيه غير أنها مختبئة قد تظهرها الظروف والحوادث ، وهي بمثابة الحياة الكامنة في الشرنقة تظهر في الوسط الملائم لظهورها . ومن الامثلة على ذلك اسلام عمر ، فقد دخل على اخته وهي تقرأ القرآن يريد قتلها لانها تركته في جاهليته وأسلمت ، واذ سمع آيات القرآن ترتل ترتيلا عذبا أصغى اليها وما لبث أن وقع تحت تأثيرها وأسلم . فلا بد أن يكون عمر قد فكر يوما في اعتناق الاسلام ولكن جاهليته غلبت على هذه الحالة الى أن دخل على أخته وهي تقرأ القرآن كما تقدم فتنبهت فيه تلك الحالة النفسية القديمة التي كانت متوارية فأسلم . وكذلك الشخص غير المتدين الذي يحسب أن الشخصية المتدينة قد اختفت وتوارت من نفسه قد يلج باب معبد مصادفة فيسمع عظة مؤثرة ويستنشق في جو المكان المقدس الذي يبعث الرهبة الى النفوس فيأخذ في التأمل في الابدية والثواب والعقاب وقد ترجع شيئاً فشيئاً شخصيته المتدينة التي يحسبها قد تلاشت منذ زمن بعيد .

شخصية نيتشه

ولنرجع بعد هذا البحث الى شخصية نيتشه ندرسها في ضوئه . لقد أحاط نيتشه بكثير من العلوم والفنون والدراسات المختلفة وتربى في حضن عائلة كلها قساوسة ، وحضر في جامعات التفكير الحر ، على اساتذة لهم مذاهب خاصة يعتنقونها ويبشرون بها . كل هذا جعل لنيتشه عدة شخصيات متباينة .

ولكنه امتاز بشخصية واحدة فذة تغلبت على غيرها من الشخصيات وطبعت فلسفته كلها بطابعها الخاص وهي تظهر في الثلاث الحالات النفسية الآتية : —

١) اعلاء الصدق ومحاربة الكذب ، وتقديس الصراحة . « كن من أنت وعش صادقا »

٢) اعلاء الحياة في شدة وبأس وقسوة . قسوة على النفس وعلى الغير أيضا « ليكون الانسان كالازميل ، أزميل النحات الذي يهيء من الحجر قطعة من الفن »

٣) كان رواقي النزعة ، شديد السخرية ، قوي الشكيمة لا تخافه رجولته أي شهوة على الاطلاق .

« أيتها النفوس : ان هذا الاكليل من الضحكات ، ان هذا الاكليل من الزهور . أنا الذي صنعته ووضعته فوق رأسك .

أيتها النفوس العظيمة تعلمي كيف تضحكين »

وفي هذا اشترك نيتشه المتمرد على المسيحية مع السيد المسيح في قوله الجليل في الاصحاح العاشر من الانجيل يوحنا : —

(وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة . وليكون لهم فضل) تلخيص

عزمي بطرس

المحامي

الموقف السياسي العام

عند جاراتنا الشرقية

للأستاذ محمود عزمي

ليست مصر وحدها هي التي تتمخض بمنتها عن حركة في سبيل ايضاح موقفها ازاء استقلالها وازاء الدول التي تعتبر لنفسها فيها مصالح خاصة. بل ان جاراتنا الشرقية «بلاد الشام وبلاد العراق» سائرة هي الاخرى في الطريق عينه. واذا كان أهل الشام وأهل العراق يعنون العناية كلها بالوقوف على تطور الامور العامة في مصر فليست رغبة اخوانهم المصريين في الوقوف على أحوالهم بأقل من عنايتهم التي يعرفها العالم الشرقي كله.

من أجل هذا كان واجبا علينا أن نتقدم لقراء «السياسة الاسبوعية» بهذا المقال نوجز فيه المواقف السياسية العامة في تلك الديار جميعا راجين الرجاء كله أن يصادف من المصريين عناية جديرة بما لبلادهم هناك من نفوذ وبما لرجالهم هناك من سمعة.

***

العراق

أما العراق فقد أخذ الانجليز يحكمونه حكما مباشرا منذ تم لهم احتلاله ايام الحرب الكبرى. وكان رجال العراق في تلك الآونة يقيمون في سوريا يشتركون في الثورة العربية العامة ويعاونون الى جانب «الامير فيصل» في دمشق وما اليها من مراكز الثورة والعمل. فلما رأوا نتائج الحكم الانجليزي في بلادهم الاصيلة هالهم أمرها وعملوا على اشعال نار الثورة فيها. وقامت الثورة فعلا وخسر الانجليز من جرائها عديدين.

وصادف ان كان الامير فيصل قد ترك سوريا في تلك الاثناء ففكر الدهاة من الانجليز في مقاومة الثورة بتهدئة الخواطر عن طريق التفاهم مع الامير فيصل على قاعدة اسناد ملك العراق اليه بانتخاب من العراقيين أنفسهم. وتم الامر ونودي بالامير فيصل ملكا للعراق انتخبه العراقيون. والتحق بالملك الجديد جماعة من العراقيين الذين كانوا يعملون الى جانبه في الثورة العربية. لكنه لم يستطع أن يستدعي الى جانبه كل العراقيين الذين كانوا يعملون فيها وبخاصة أولئك الذين كانوا أكبر العاملين في إشعال نار الثورة العراقية ضد الانجليز.

وتفاهم العراق الرسمي وانجلترا عن طريق معاهدة لم تذكر فيها كلمة «الانتداب» وأن تضمنت في ثناياها كل شرائط الانتداب ومظاهره. وأصبح العراق معتبرا في نظر العراقيين دولة مستقلة مرتبطة بمعاهدة مع الانجليز دون ارتباط بصفة الانتداب؛ وفي نظر الانجليز لدى عصبة الامم بلدا واقعا تحت الانتداب البريطاني.

لكن هذا الحل الرسمي لم يرق في أعين «الوطنيين» ولا سيما المشتتين منهم فسعى الملك فيصل في ارجاع هؤلاء الباقين في الخارج من الزعماء الى العراق وتفاهم وإياهم على أن الوسيلة الفعالة لنيل الحقوق وتحقيق الآمال انما هي وسيلة المفاوضة في الجو الهادىء.

ورأى الانجليز أن الرأي العام سواء في العراق أو في انجلترا نفسها ليس راضيا كثيرا عن بقائهم في تلك الاصقاع البعيدة عن طريق المواصلات المنتظمة، فلوحوا بأنهم سيخلون عن العراق، وأخذ أهل العراق يدعونهم الى الاسراع في الجلاء.

لكن لاحت في الافق مسألة الموصل وتشبث الاتراك باحتلالها اقليما تركيا، فرأى العراقيون ان انسحاب الجنود الانجليزية في ذلك الوقت يلحق بهم أبلغ الضرر اذ انه يترك طريق بغداد ممهدا أمام الجنود التركية فتقدموا الى الانجليز يطلبون اليهم عدم الخروج وتأييدهم في موقفهم ازاء الاتراك.

وجاءت مفاوضات «لوزان» وجاءت معاهدة «لوزان» وجاءت احالة الامر الى عصبة الامم وجاء قرارها بأن تكون «الموصل» للعراق بشرط أن تبقى الحكومة الانجليزية مشرفة على شؤون العراق خمسة وعشرين عاما. وجاء الانجليز يطالبون العراقيين بالموافقة على هذا الشرط الذي اذا هو لم يتحقق فانهم يجلون عن العراق ويتركونه لقمة سائغة للاتراك وجيوشهم. وعجل الانجليز الامر وقالوا بضرورة تصديق المجلس النيابي العراقي على الاتفاق، وانتهى الامر بهذا التصديق في جلسة واحدة وضع النواب فيها أمام الامر الواقع.

وعاد العراقيون الى أنفسهم فوجدوا ان ما اضطروا الى الموافقة عليه ليس مما يتمشى مع مصالحهم، فعادوا يطالبون الى الحكومة الانجليزية أن تعيد وإياهم النظر في المعاهدة التي أبرموها فيعدلوها بحيث تكون قابلة للتعديل في كل فترة أربع سنين.

وأرادوا أن يعدوا لعدتهم للمستقبل، وأرادوا أن يتم التفاهم بينهم وبين الانجليز بسرعة، خشية أن يتم انشاء السكة الحديدية بين العراق وفلسطين وأن تتم اقامة الانابيب ينتقل فيها الزيت من الموصل الى حيفا فتكون هناك «قناة سويس» جديدة لا يعرف أحد مدى ما يكون لها من فعل في تطور الاحوال العراقية جميعا. أراد العراقيون أن يأخذوا حيطتهم وأن يعدوا عدتهم فوجدوا أن لا سبيل لها بغير تنظيم جيش أهلي وقالوا بالتجنيد الاجباري.

ولم يرفض الانجليز مبدأ التجنيد الاجباري وذهبوا الى حد القول بأن الاخذ به انما هو من اختصاص حكومة العراق المحلية. لكنهم أضافوا تحفظا يرجع الى عدم اعتزامهم ارسال جيش من جيوشهم يساعد الحكومة المحلية على اخضاع الاهالي للتجنيد الاجباري اذا رفضه العراقيون.

ولم يكن الانجليز يقولون هذا القول اعتباطا. بل كانوا يقولونه وهم يعلمون علم اليقين — وعلم أكثر من اليقين — ان كثرة العراقيين من الشيعيين لا يرون في الانجليز محتلين أجانب فحسب بل يرونهم كفرة لا يصح الخضوع لسلطانهم، كما يعلمون ان هؤلاء الشيعة سيقاومون التجنيد الاجباري عن طريق حسبان مقاومة الانجليز. وبالفعل قام الشيعيون يقولون انهم يريدون التجنيد الاجباري لكن يريدونه للدفاع عن العراق لا ليكون الجيش العراقي آلة في يد الانجليز، وقاموا ينادون بانهم «لا يقبلون التجنيد الا بعد الجلاء».

وتعهد قوم هذا المنطق بالاعلان فزادوا النار التائجة اشتعالا، وكان من جراء هذا كله اذ قامت مشكلة الصيف الماضي بين المندوب السامي البريطاني وحكومة بغداد، وهي المشكلة التي سافر على أثرها الملك فيصل ورئيس حكومته جعفر باشا العسكري قاصدين الى لندن حيث يجدان في سبيل تسوية المشكلة على ما يضمن تحقيق فكرة التجنيد الاجباري حتى تتمكن حكومة العراق من القيام بتعهداتها.

وعاد جلالة ملك العراق ورئيس حكومته وقد نجحا في تعديل المعاهدة الاولى تعديلا يوضح اعتراف انجلترا بالعراق دولة مستقلة اعترافا صريحا لكن مسألة المسائل التي قصد من أجلها جلالة الملك فيصل وجعفر باشا العسكري الى لندن ظلت كما هي دون حل اذ تقرر بشأنها أن تبقى مسألة التجنيد «محل مفاوضات مقبلة تجري في بغداد».

واستقالت الوزارة بمجرد عودة رئيسها وتلتها الوزارة الحالية تدعو الى فكرة عدم التجنيد كما تدعو الى انتخابات مقبلة تجري بعد شهرين وأسبوع.

لكن جد في الافق أن هجم الوهابيون على حدود العراق وان غزوا بعض القبائل المتاخمة. ولا شك أن سيكون لهذا الحادث أثره في الانتخابات المقبلة كما يرجو العراقيون أن يكون له أثره في المفاوضات المقبلة مع الانجليز الذين سينتهون الى الاقتناع بأن العراق في حاجة الى جيش أهلي لصد الهجمات التي يتقدم بها اليه جيرانه.

والانجليز اذا هم اقتنعوا بما تقدم فانما هم يؤدون للسلام العام اكبر الخدم كما يؤدون في الوقت نفسه لسمعتهم في الشرق خدمة لها قدرها

***

أما في سوريا ولبنان فقد تتعقد الامور ويتعقد الموقف من جرائها قليلا.

ذلك ان البلاد ليست بحيث تتقدم الى فرنسا كتلة واحدة مميزة كما يتقدم العراق وأهله.

فهنا سوريا والسوريون، وهنا لبنان واللبنانيون، وهنا لبنان الصغير ولبنان الكبير وهنا فوق هذا كله اعتبار «الوطن القومي للارمن» يجيء لزيادة الموقف ارتباكا.

أما العلاقة العامة بين الاهلين والحكومة الفرنسية فهي علاقة جماعة من المطالبين بتحقيق أمانيهم القومية بحكومة تصارحهم بانها منتدبة من قبل عصبة الامم عليهم. وقد تطورت هذه العلاقات الى أن مرت بدور ثورة قامت في جبل الدروز وفي غير جبل الدروز في عهد الجنرال «ساراي» الذي رأت الحكومة الفرنسية أن تحل مسيو «جوفنيل» محله. ويظهر أن مسيو جوفنيل قد أقر الاهلين على كثير من مطالبهم ونصح الى حكومته باجابتها أو اجابة القسم الاكبر منها على الاقل: لكنها لم توافقه على وجهة نظره فاعتزل الرجل وبعثت باريس الى بيروت مسيو «بونسو» المندوب السامي الحالي.

ووصل مسيو «بونسو» وفي الافق الفرنسي رأيان: رأي فريق دعاة الاستعمار يريدون استعمال الشدة مهما بلغت، ورأي الراغبين في انهاء المشكلة بالسبل الودية. لكن تغلبت حجة القائلين بان فرنسا لا تستطيع ان تتفاهم على شيء مادامت الثورة قائمة حتى لا يقال انها قد أرغمت على أمر وهذا يحط من قدرها الدولي.

وظن الاهالي انه اذا انتهت الثورة فان فرنسا لا شك بارة بوعدها على لسان مسيو «جوفنيل». ولعل هذا الظن هو الذي يفسر مقابلة الرأي العام انتخاب الثوار بشيء من الارتياح رغبة في تجربة فرنسا تجربة جديدة.

لكن مضت الى الآن ثمانية أشهر على وصول مسيو «بونسو» الى بيروت ولم يتم شيء مادي بعد.

وكل الذي حدث ان المندوب السامي كلف سكرتير المفوضية العامة بان يدلي ببيان في ٢٦ يوليه الماضي لم يره الاهلون واضحا فلم يرتاحوا اليه وطلبوا عقد مؤتمر وطني رضي الفرنسيون المدنيون عن عقده لكن عارض فيه العسكريون فلم يعقد علانية لكنه عقد جلسة واجتمع فيه الوطنيون وأصدروا على أثره بيانا طالبوا فيه مسيو «بونسو» ببعض المنافيات. وأقروا برنامجهم الوطني متضمنا مطالبهم التي ينتظ[...] تحقيق الوحدة السورية وتحديد فرنسا مصا[...] التي تعتبرها سوريا تحفظات اذا رضي بها السوري[...] أدخلوها دستورهم وأصبحت في غير متنا[...] وبهذا يضمنون الحد الفاصل بين اختصا[...] الحكومة السورية واختصاص المفوضية الفرن[...] السامية فلا تتعرض العلاقات بين البلدين الى ما[...] معرضة له من خطر.

وقد كان لهذا البرنامج أثره في فرنسا نف[...] فتناولته صحفها بالشرح وانتهت الى أن نصح[...] للحكومة الفرنسية بالتسامح والترضية. وتناو[...] الاحزاب كذلك وأقره الراديكالي[...] وذهب الاشتراكيون الى حد تقرير ادخال المس[...] السورية ضمن المسائل التي تدور عليها ر[...] الحملة الانتخابية المقبلة.

وحدثت مفاوضات على أثر عقد المؤ[...] الوطني بين من يمثلونه وبين دار المندوب السا[...] ومثله فيها هاشم بك الاتاسي رئيس وزا[...] سوريا في عهد فيصل، وابراهيم بك هنانو ور[...] بك الصالح الذين طالبوا فيما طالبوا تغيير الحكو[...] القائمة وتأليف حكومة يثق بها الاهالي لتشر[...] على الانتخابات التي يريدونها حرة طليقة يشترك فيها المنفيون أيضا.

ويظهر أن الفرنسيين يريدون اج[...] الانتخابات لكن على أساس لا يزال مجهولا[...] اليوم اذ لا يعرف أحد اذا كانت تجري لاجل انت[...] هيئة تأسيسية تضع هي الدستور أو أنها تج[...] على مقتضى قواعد ثابتة لاجل انتخاب أعض[...] البرلمان. ويدل على هذه النية من [...] الفرنسيين أن مفاوضات قد أخذت تجري ه[...] الايام الاخيرة بين السلطات الفرنسية ورئ[...] الدولة السورية على أساس برنامج الداماد، و[...] برنامج غير واضح في عمومه، لكنه يـ[...] «الوحدة السورية» ويذكر الانتخابات. و[...] الداماد قد أعلن أخيرا أنه يقوم بهذه المفاوض[...] الرسمية.

ولا بد في هذا الصدد من بيان المقص[...] بالوحدة السورية. والذي نحسبه جاريا الآن أن السوريين قد انتهوا من المطالبة بضم لـ[...] الى الكتلة السورية كما كانوا ينادون به من[...] وانهم يكتفون الآن بالمطالبة ملحين [...] الوحدة السورية من حكومة دمشق وحلب [...] الحكومات الاخرى التي ضمت الى لبنان الصغير فصيرته كبيرا ومن حكومة العلويين فصلت عن سوريا ولم تضم الى لبنان. وهم في[...] يستندون الى رغبة أهالي هذه الاقاليم ا[...] يطالبون باستفتائهم، على انهم لا يريدون اخ[...] لبنان بحيث يسلخون عنه البلاد التي يـ[...] بضرورتها لتغذيته ولكنهم يصرون الاصرا[...] على ان يكون لهم منفذ الى البحر وهم في الو[...] نفسه مستعدون للتفاهم مع لبنان على أ[...]

(البقية على صفحة ١٩)

واجهة كلية الآداب في الجامعة المصرية الجديدة

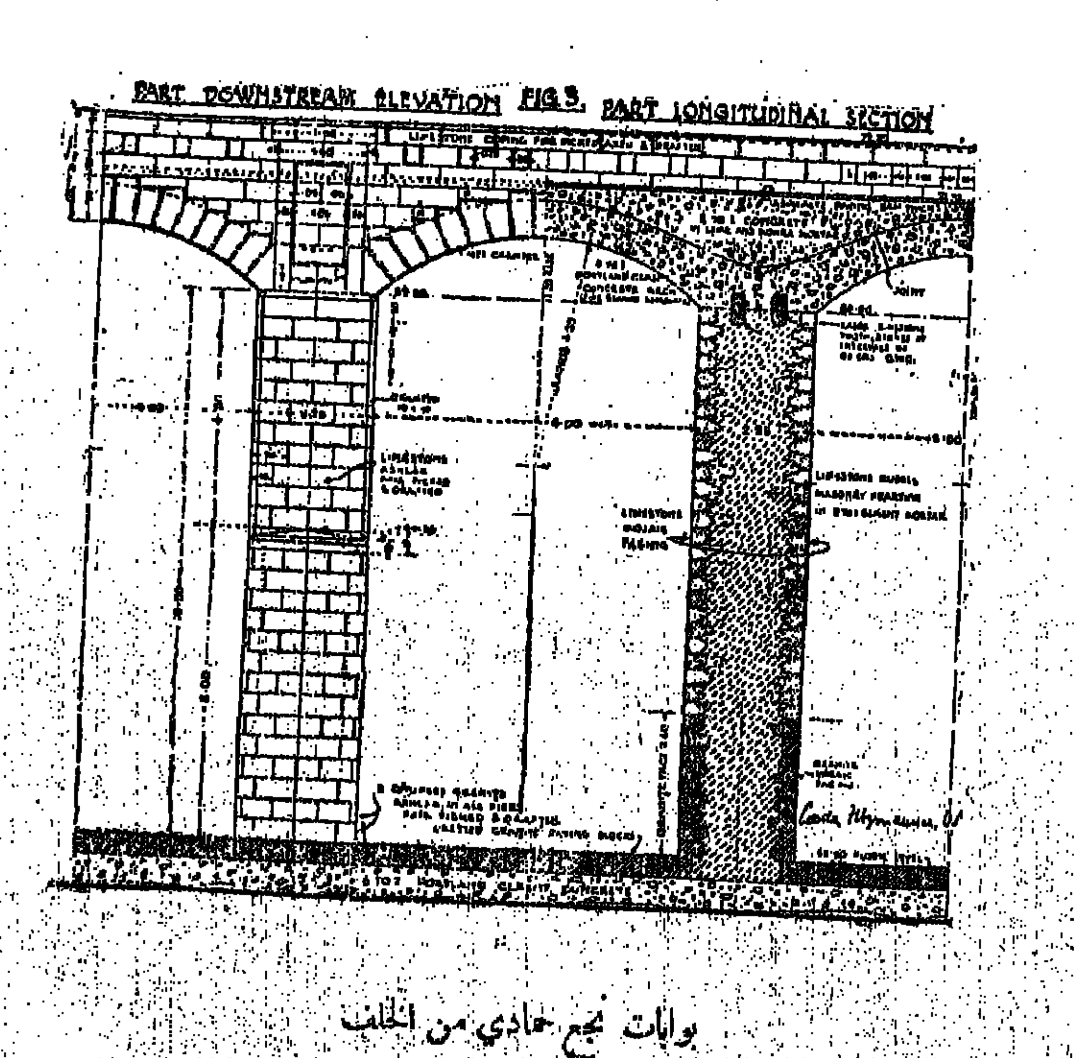
قناطر نجع حمادى

FIG. 1
SECTIONAL ELEVATION

فتحات الترع

واجهة القناطر وقطاع للشاطىء الشرقى

[...]رى القارىء فى سياسة الاسبوع حديثا عن قناطر نجع حمادى التى وضع جلالة الملك حجرها الأساسى أمس، كما يرى فى الصفحة الخامسة وصف حفلة وضع الحجر الاساسى وخطاب م[...] [...]زير الاشغال فيها. وقناطر نجع حمادى تقع على بعد ٥٩٠ كيلو مترا من القاهرة وبها مائة عين سعة كل واحدة منها ستة أمتار وطولها وإيسها ثمانون مترا وعرضه ١٦ مترا وهو يسمح بمرور أكبر[...] [...]ر من المراكب والوابورات الملاحية. وسينظم مرور المياه من فتحاتها ببوابات تتحرك بالطرق الميكانيكية وسيقتضى بناء هذه القناطر انتزاع نصف مليون متر مكعب من التراب كما يقتضى [...] [...]مال المبانى المختلفة ٤٥٠٠٠٠ متر مكعب و١١٥٠٠ طن من الاعمال الحديدية منها ٦٠٠٠ طن من الستائر الحديدية والباقى بالبوابات والاهوسة والونشات والكبارى المتحركة.



بوابات نجع حمادى من الخلف

FIG. 2
PART UPSTREAM ELEVATION

بوابات نجع حمادى من الامام

الموقف السياسي العام
عند جاراتنا الشرقية

(بقية المنشور على صفحة ١٤)

اقتصادي واسع اذ يقولون بالغاء الحواجز الجمركية بين البلدين الغاء تاما.

على ان المسألة الارمنية تجيء لتزيد الموقف دقة. ويرجع أصل هذه المسألة الى ان فرنسا كانت قد منت الارمن بيقائهم في «كيليكيا» تقطعهم اياها وطنا قوميا. فلما اضطرتها الظروف للتنازل عن كيليكيا الى تركيا وكان الارمن من العناصر التي لا يقبلها الاتراك عنصرا ممتازا في بلادهم فقد فتحت لهم فرنسا ابواب سوريا كما فتحتها للشركس والاكراد وغيرهم من العناصر غير المرضي عنها في تركيا.

وحدث أثناء الثورة السورية ان جند الفرنسيون الارمن والاكراد والشركس فاغضب هذا التجنيد الاهلين الذين أخذوا ينظرون اليهم على أنهم قوة تأديبية تعمل لحساب الفرنسيين من ناحية وعلى أنهم قوة انتاجية مزاحمة حملت العديدين منهم على ان يهاجروا في حين ان المهاجرة كانت تكاد تنحصر في أهل لبنان وحدهم.

شرق الاردن

كانت بلاد شرق الاردن من المقاطعات الداخلية التي اعترفت معاهدة «سيكس - بيكو» في سنة ١٩١٥ باختصاص الشعوب العربية المستقلة بها. فلما ترك الامير فيصل سوريا وظهرت في الافق مسألة «الوطن القومي لليهود» واستولى الانجليز على فلسطين زحف الامير عبد الله اتخلص سوريا ووصل زحفه الى عمان فاعترف الانجليز به أميرا وعينوا لديه وكيل مندوب سام. وتطورت الاحوال هناك بعض التطور ولاحت الرغبة في ضم شرق الاردن الى فلسطين. لكن الحكومة الانجليزية وجدت من أحوال القبائل ما يستدعي أن ينتشر النفوذ البريطاني هناك على يد أمير عربي كما وجدت من المعارضين للتوسع في النفوذ اليهودي ما جعلها تميل الى الاحتفاظ بنظام الحكم المحلي.

وقد حدث أن قام الاهلون يطلبون في الايام الاخيرة أن يتمتعوا بنظام نيابي فعارضهم الامير عبد الله اول الامر فثارت ثورتهم التي أفضت الى منحهم نظاما من نوع نظام الجمعيات التشريعية.

لكن العلاقة بين الانجليز وشرق الاردن غير مستقرة ولا هي واضحة فاريد تبيانها عن طريق معاهدة تعقد بين البلدين وتدل الدلائل على انها ستكون على مثال معاهدة العراق الثانية

فلسطين

بقيت فلسطين. والواقع ان انجلترا تتولى فيها الحكم المباشر، والواقع أن اهل فلسطين يطالبون بالاتحاد مع سوريا الكبرى داخل حظيرة التمتع بالاستقلال التام.

لكن «الوطن القومي لليهود» جاء يحول وجهة جهودهم شطر الصهيونية يقاومونها بكل ما أوتوا من قوة ويعالجون موقفهم ازاءها قبل معالجتهم موقفهم ازاء دولة الانتداب وهذا الموقف الشاذ يجعل التنظيم السياسي المحلي في غاية الدقة لا تتبين خلاله مواقف القوى العاملة في السياسة العامة.

فهنالك اللجنة التنفيذية وهنالك المعارضون لها من الاهلين. لكن الحق انه ليست هناك حدود واضحة تفصل بين برامج كل من الفريقين. ولعلهم اذ يعقدون في القريب مؤتمرهم يوفقون الى محو ما بينهم من فوارق شكلية.

على ان انجلترا كانت قد حاولت أن تدخل في فلسطين نوعا من النظام التشريعي، لكن صعوبات قامت حالت دون تنفيذه اذ لم يرض عنه العرب واليهود على السواء. لكن المنظور كذلك أن تمضي انجلترا في تعديل موقفها ازاء الحكم في فلسطين بحيث يتسع المجال أمام أهلها في تحمل التبعات المباشرة.

***

رجاء، تحقيق الآمال

ذلك هو الوصف الموجز لما هو قائم الآن عند شقيقاتنا الشرقية: رغبة صادقة في التحرر المطلق لا ينطوي تحتها أي عداء لشعب معين بل يحيط بها ميل الى السلام والتفاهم الحسن، وانتهاء بالدول ذات النفوذ الى تفهم روح الوطنية الصادقة عند اخواننا فاتجاه محتوم الى احترام هذه الروح وتركها تحقق آمالها المشروعة.

لكن شيئا من الانقسام في الرأي والتمييز في المواقف يبدو هنا وهنالك بين الفئات والزعماء ونرجو رجاء خالصا أن تقضي عليه وطنية القوم الصادقة كي تتماسك الكتل جميعا وتؤدي واجبها نحو التحرر في ظلال الود المتبادل والعطف المقدور بين وحدات هذه المجموعة الشرقية العربية التي تعمل في سبيل تماسكها وفي استقبال هناءتها.

محمود عزمي

النفس المصرية
بين الحياة والفن

قد أبان الاستاذ الدكتور الجليل محمد حسين هيكل بك كنه النفس المصرية فالم بالظاهر من أمرها كما انساب الى الصميم من حالها في مقالاته الحكيمة ورسالاته الغالية التي بعث بها على صفحات السياسة الاسبوعية الغراء الى جماعة الفن يستنهضهم الى بعث الفن المصري القديم ويهديهم الى ما في طبيعة مصر والنفس المصرية من مظان الوحي وفيوض الالهام، فارانا النفس المصرية هادئة في ابتسام راضية في سكون واطمئنان. ولكنه ولج بنا الى أطوائها فرأيناها ممعنة في تعصبها ملحة في تمردها.

ولقد أخذ هذا القول بمجامع نفسي فصرت أسعى في أن أتحققه في تلك النفوس المطمئنة والارواح الراضية التي لا يكشف مظهرها عن شيء من التبرم ولا يعطي لنا صوتا من العصيان. فبينما أنا أزور في احدى حدائق جزيرة الروضة اذا بي قد أتيت على رجلين يتحدثان وقد تبينت في لهجة أحدهما نبرات الجد ورنات التبرم فصرت أتحدر اليهما خفية علي أستطلع طرفا عن أسرار الحياة أو أتلمس في الجو خبرا من تلك القلوب النافرة، عسى أن يرد عليها سكينتها أولئك الذين يستطيعون أن يخففوا من ويلات الانسانية، فاذا باحدهما يشكو للآخر من كثرة ساعات العمل مع ضآلة راتبه الذي لا يكفي لان يسد عوز عائلة كثيرة الافراد بينما هو يرى البعض لا يعملون غير بضع ساعات قلائل قليلا ثم هم يتقاضون مع ذلك الرواتب العالية. فقلت في نفسي أجهل فاضح أم تمرد ذميم؟ كيف يريد هذا الرجل مع قلة علمه أن يسوي بين نفسه وبين ذوي العقول النيرة والكفايات العالية؟ أم لعله يرى رأيا لا أراه وهو أن الفرق شاسع والنسبة معدومة وأن قلة علمه لا يبرر لنا أن نرهقه بالعمل وأن نبخسه في الاجر وأن علمنا لا يشفع لنا اذا لم نحسن القيام بالواجب واذا نحن أسرفنا في تقدير الجزاء لانفسنا.

ولكني رجعت الى نفسي أقول: وكيف يثور هذا الرجل على حظه من الحياة وقد علمنا بعض ذوي الرأي في شؤون الاجتماع عندنا أن نطمئن إلى أن النفس المصرية لا تعرف التبرم بأنصبتها ورفض القناعة بأرزاقها والحقد على من هم أنعم منها عيشة وأرفه حالا إذ أن الدين كان سياجا لها من الثوران وحفاظا من العصيان؟ أم أن هذا الرجل لا يتسلط الدين على فؤاده فهو لا يرضى، بل اني رأيته يسرع الى الصلاة في غير ما توان. فقلت اذن كيف تتفق هذه الثورة وهذا الايمان وهذه الطاعة وهذا العصيان، وكيف يتفق ذلك مع ما أدلى به مفكرونا الاجتماعيون؟ أم أن النفوس على استعداد لان ترفض الدين الذي يفرض عليها العسر والاعنات وأن الانسان في فورة الحضارة ورفاهة العمران لا يستطيع أن يلهو بجنة الآخرة ويشمل بنعيم الدار الباقية فينسيه ذلك متاع الحياة الدنيا. ذلك ما أظن المنطق يدعمه والتاريخ يؤكده، فلقد ذكر لنا أن نفرا من الانجليز هاجروا الى أمريكا وقتما كان النشاط البحري الانجليزي في سذاجته، فلما فرغت مؤونتهم أكلوا من جذوع الشجر وأخيرا بدأ يأكل بعضهم بعضا رغم ما أنذرهم به أحدهم من نار يصلونها حامية، ولقد حدثت الثورة الفرنسية لما ألح على الناس الاعسار بعد ان طال بهم الزمن وهم على البؤس صابرون

وبعد أن فرغ الرجل من حديثه سمعته يقول: أحمد الله إذ أن حالي خير من حال ذلك الفلاح المسكين الذي يكد طول يومه ثم هو يتقاضى اجرا زهيدا. ألست ترى طعامه يغلب أن يكون قفارا ورداءه يغلب أن يكون أطمارا وهو في منزله يعيش جنبا الى جنب مع العجماوات. أترى هذه حالا جديرة بالسكوت عليها؟ وهل يمكن أن تطمئن معها نفوسنا إلى أن دين الفلاح لن يزال كابحا لثورة نفسه مانعا لنفار قلبه؟ وهل يغمض الفلاح الجفن عن النظر في حاله وحال الغني ويحبس عقله عن التفكير ويمسك قلبه عن التذمر الى ما شاء الله؟ هذا ما أحب أن يكون، ولكن ليس كل ما يحب يكون! ولا شك أن التعليم الالزامي كفيل بأن يشق الحجاب عن عين الفلاح

ولكني رجعت الى نفسي مرة أخرى أقول ولكن أليس حال هذا الفلاح المعنت خيرا من حال هذا العاطل الشقي الذي لا نزال نطارده بعصا القسوة ونتهمه بالعكوف على الاجرام ونلح عليه في أن يجد لنفسه عملا شريفا! انها لنغمة مطربة حقا أن تريد الناس على أن يبتغوا الرزق من طريق شريف، ولكني كلما فتشت حولي لا أجدني قادرا على تلمس هذا الطريق الشريف، فأين المصانع المشادة التي يأوي اليها هذا الجم الغفير من العاطلين الذين يقلقون راحة الامن ويزعجون خاطر السلام؟ جاءتنا الانباء عن مصانع فورد التي يتعلم فيها أبناء اليتامى والفقراء ويقبضون مع ذلك أجرا على ما يتعلمون وأتتنا بذلك القول الحكيم الذي فاه به هنري فورد وهو «نحن نرى أن من واجبنا الصناعي أن نساعد الناس لكي يساعدوا أنفسهم» فهل تحقق مثل هذه العاطفة الشريفة في قلوب أغنيائنا فيعملوا مثل هذا العمل؟ الجواب طبعا وبلا شك! ! وإني لا أزال أذكر للاستاذ صاحب البلاغ في مقدمة رواية «ضحايا الاقدار» ما معناه «اضرب الاغنياء بعصا الفقر لا شك يحتالون على العيش ولا يتحرجون من الاجرام»

إني أجل حضرات أغنيائنا عن أن يتركوا الفلاح هكذا. ولا تزال الاخبار تأتي الينا كل يوم بالامر العجيب عن حال فلاحي الغرب ولقد أتى الينا الدكتور الجليل محمد حسين بك هيكل في مقاله عن «المجر» بما هو موغل في العجب حقا عن حال القرى في تلك المملكة. ولقد هزت نفسي وأثارت عطفي كلماته التي وازن فيها بين هذه القرى وبين قرانا كما طربت نفس لهذا الوخز الذي أصاب به أغنياءنا. واني أجل حضرات الاغنياء أيضا عن أن يبتغوا الجمع بين أيد عاطلة ونفوس غير آثمة

فاذا كان الدكتور يرى النفس المصرية عزيزة عليه الى حد يلح معه على رجال الفن أن يضعوها في لوحة الفن ويستلهموها في معرض التصوير والنقش، واذا كانت عزته يبغي بذلك ارضاء النعرة القومية وأن يبعث فينا مصريا أفلاطوني عزته أن النفس المصرية الحية التي تتنزل علينا بوحي الفن جديرة بأن تتنزل عليها بالعطف والتقدير حقيقة بالارضاء في حياتها وباستشمام بعض ما في الحياة من لذة ونعيم. وأن ارضاء النعرة القومية يكون ببسط الرفاهية في كل مكان وازال السلام على كل قلب. وأن هذا جدير بأن تسبق اليه ريشة الاصلاح وتنهض به همة الاغنياء وإخلاص أولياء الامور. أليس في بيوت الريف التي يستوحيها جماعة الفن شيء جدير بأن تفيض عليه القلوب بالعطف وتتسلط عليه ريشة الهدم فتبدل منه حالا خيرا من هذه وأرضى لكبرياء الانسان وأكبت لثورة النفوس ووثبة الارواح. ألا يرى الدكتور الجليل أن هدوء النفس المصرية يجب ألا يخدعنا طويلا؟ ألا يهيب عزته بريشة الاغنياء في معرض الحياة أن أرسمي حياة قومية راقية وانتشلي نفوسا قد رزحت تحت اعباء الفقر وأخرى قد أنتمن وطأة العطل ثم ألا يرى عزته في تبرم هذا الموظف الصغير ما يثير اهتمامنا ويسترعي تفكرنا؟

وهل يكفي أن نطارد الافكار الثورية ونضرب بيننا وبينها سدا لتأمن على حياتنا من شرور الثورات وعلى نفوسنا من سموم الافكار؟ أليست الافكار جديرة أن تخلق نفسها بنفسها، أو ليست النفس الانسانية قديرة على أن تحس بالحيف الواقع عليها وبالانتقاص المعنت لها أو ليست لها عينان تبصر بهما حالها وحال الآخرين؟ أو ليست تطمع في أن نستمتع ببعض ما في الحياة من لذة ونعيم؟

تلك صورة من حياتنا أعرضها في أمانة للنقل وصدق في التعبير ورجاء في الاصلاح.

محمد حلمي عبد اللطيف

[illegible]

مثل [illegible] من هذا [illegible]

...أواسط القرن الثامن عشر عصر الخفاء ... وكانت الثورة الفكرية التي أخذت ... المبادىء والافكار القديمة ... شغفا بالجديد والمدهش وكانت مزاعم ... أغلب على العلم الصحيح ... كل انقلاب فكري. وكانت السيمياء ... الاختراعات الكيمائية ويطغى ... الاكاذيب والمزاعم الروحية على الطب ... وكانت الجمعيات التي [illegible] كل ... [illegible] ... الى ما [illegible] ... الطبي أو [illegible] ... من ضروب الخوارق والشعوذة. فكان ... الاذكياء [illegible] من المغامرين ... المرتزقة. أو كان كما قدمنا عصر الخفاء ...

... في هذا العصر الغريب في خواصه الطريفة، ... أعظم طائفة عرفها التاريخ من الدعاة ... وذلك في الوقت الذي بدأت تبزغ ... العلم الصحيح والتفكير الحر. فبينما ... فولتير وديدرو، وروسو من ناحية: اذا ... جرمان، وكاجليوسترو، وفرانك من ... الاخرى، ثم اذا باليهودية تخرج قطعا في ... العصر من الدعاة الماهرين. ونرى هذا ... المغامرين ذوي الجرأة والبراعة يجوسون ... أوربا في أواسط القرن الثامن عشر، ... الناس بضروب سحرهم وخوارقهم ... عقول المؤمنين بغريب نظرياتهم ... اليوم.

وفي ذروة هذا العصر، وفي مقدمة ... المغامرين نرى يوسف بلسامو المعروف ... بكاجليوسترو. ولعل أحدا منهم لم يستغل ايمان هذا ... العصر مثلما استغله بلسامو مع انه لم يكن أوفرهم ... ولا براعة. بيد أنه كان أكثرهم فهما لعقلية ... وأدقهم تقديرا لنزعاتها وتطورات ... وعواطفها. وبينما كان سان جرمان ... ينتسب بالعروش والقصور، اذا ... كاجليوسترو يؤثر قيادة الدهماء والعامة، فيهبط ... الى درك الجريمة والابتذال، ويسمو حينا ... الى العلى الخارق، والنفوذ المدهش، واذا ... مباحث الشرطة في باريس، ومجالس التحقيق ... [illegible] كشفت كثيرا من حياة كاجليوسترو ... فان كثيرا من خوارقه ومدهشاته ... التاريخ لغزا يحيط به الخفاء، فقد برز ... الآفاق الداهية بغتة الى ميدان النفوذ ... ويزعم انه نشأته قصة عجيبة خلاصتها ان ... الوهيدة أحيطه الى المشرق، حيث رباه ... يدعى التوناس في «المدينة» في قصر ملوكي، ... الثانية عشرة سافر الى مكة برفقة استاذه ... وعاش هنالك أعواما في دار قريبة ... ثم سافر الى مصر، وفيها تلقى من ... حكمة المصريين القدماء التي قلما عرفها ... الناس أحد، ثم جاء في سنة ١٧٦٦ الى مالطة ... استقبله استاذ الفرسان الاعظم باحتفال بالغ، ... بعض اشاراته انه ولد أميرة من أميرة ... [illegible] ... ثم سافر الى نابولي حيث ... [illegible] ... [illegible]

المسيح كان صديقه الحميم، وأحيانا انه سليل كارل مارتل، أو غيره من عظماء الملوك والفاتحين.

والحقيقة أقل بهاء، وأقل روعة، فقد ولد يوسف بلسامو في بالرم، في ٨ يونيه سنة ١٧٤٣، وتلقى تربيته الاولى في مدرسة سان روش في نفس المدينة، وغادرها في سن الثالثة عشرة الى دير «اخوان الرحمة» في كارتا جيرون، وهنالك استمال اليه الاخ الكيميائي، وتلقى منه على ما يظهر مبادىء الطب والكيمياء، والظاهر انه فوق ذلك كان يشغف بالكيمياء والنبات. ولكنه لم يلبث طويلا في الدير لخبثه وسوء سلوكه، فعاد الى بالرم، وأظهر عندئذ براعة في الرسم والابراز. ولكن براعته في الرسم لم ترفعه الى مصاف الفنانين، وانما استخدمها في اتقان التزوير وتقليد الخطوط، واستخدم مهارته في الابراز في الشعوذة والشجار، ولبث حينا يرتزق من ضروب الخديعة والاتلاف، فيزعم السحر ومخاطبة الارواح، ويزيف الاوراق والوثائق وتذاكر المسارح والادوية. فلما كثرت فرائسه في بالرم وثارت حوله شكوك الشرطة، فر الى مسيني، وهنالك تعرف بأفاق يدعى التوتس — لعله التوناس حكيم طفولته المزعوم — كان قد تجول حينا في المشرق، فتلقى عنه بعض ضروب الشعوذة وشيئا من لغات المشرق. ثم نزح الى رومة، واستطاع هنالك أن يتصل بطائفة من الكبراء. ثم تزوج من فتاة وضيعة، ولكن بارعة الحسن تدعى لورنزا فليشياني، كان يزعم انها ابنة سيد كبير، ويعتمد كثيرا على سحرها وجمالها. والحقيقي انه لم يكن يعترض قط على علائقها مع الكبراء والاغنياء الذين يرى أن يستغل نفوذهم أو يستلب أموالهم، وانما كانت في نفس الوقت آلة ذليلة في يده يطوح بها كيفما شاء.

وفي رومة اشترك بلسامو في تزييف بعض أوراق وتحاويل مالية. فلما كشفت الشرطة جرمه وطاردته، ولكنه استطاع أن يفر مع زوجه الحسناء. فأم لوندرة أولا، وعاش فيها حينا نصبا وتزويرا. وكانت لورنزا دائما ساعده الايمن. ولكن أمره حينئذ لم يطل، وأرهقته الشرطة الانجليزية. فسافر الى باريس، ولكن كانت الطب هنالك جيلت عليه مزاولة الطب والمداواة، فتجول حينا في هولندة والمانيا، وهنالك ثم ظهر فجأة في بالرم باسم سيد كبير، وهنالك تعرفت لورنزا بأمير صقلي كبير، أخذ على نفسه حماية الافاق، وشد أزره في كل بادرة وانقاذه من براثن الشرطة والعدالة. ثم عاد الى التجوال فطاف بعدئذ أسبانيا باسم الدكتور [illegible]. وكان يدعي عندئذ من ضروب متعددة من الشعوذة والسيمياء، فيخص ماء الحياة وإكسير الحياة والشباب، ويخرج الذهب من المعادن الدنيا، ويكبر اللآلىء والجواهر، ويكشف الطوالع. وكان في كل ذلك يعتمد على سحر لورنزا وكان يدهش الاعيان، يظهر ويختفي فجأة، ولا يطوله البوليس في مكان واحد، وعلى هذا النحو اختفى فجأة من أسبانيا وظهر ثانية في لوندرة، ثم باريس.

وهنا تبدأ مرحلة جديدة في حياة بلسامو. لذلك انه من ذلك الحين يحول لقب «الكونت كاجليوسترو»، ويتجه بجرائمه من الجماهير الى الاوساط الرفيعة، ويندمج برداء

الخفاء والعلم الدفين، ويظهر في أثواب الكبراء ومن دلائل الحنين يبدو في تدونه الخارق الذي جعله حينا من شخصيات أوربا في هذا العصر. وقد بدأ بلسامو المهد الثاني بالانضمام لجماعة البناء الحر، وأسس بانجليوسترو وتمتد الى جميع المحافل السرية، والجماعات الخفية التي كانت تزدهر في هذا العصر، وكان عمقه من تعاليم الخفاء، والنظريات الروحية، ومزاعم الغيب، والمامه [illegible] شيئا من السيمياء يفسح له مجال التأثير والنفوذ، فكانت تهرع اليه الافراد والجماعات، ولا سيما اللبسة وضعاف الاخلاق والاعصاب.

وأخذ كاجليوسترو يتردد بين باريس وهولندة في دوائر البناء الحر، والجمعيات السرية المختلفة ويحشد من حوله الدعاة والتلاميذ ويشتغل بالاعمال السحرية. ويقصده النبلاء الفضلاء كثير من الاغراض الريبية، ويقصده آلاف من المرضى للانتفاع بعلاجه الروحي. وكان هذا الضرب من العلاج قد ذاع يومئذ، ومنذ بدأ يطابقه مسمر. وغدا كاجليوسترو قديسا في معنى من المعاني، تكشف اليه أروع الاسرار وتلتجأ الى براعته وفتنه في مهام الامور، وينشر حوله خفاؤه وخوارقه جوا مؤثرا من المهابة. ثم أسس في الهاي محفلا قويا للبناء الحر، وفي باريس جمعية سرية على نمط التقاليد المصرية القديمة كان يجري رسومها السحرية متنكرا في صورة أبي الهول. ويقال انه تنبأ لكثيرين من سادة البلاط الفرنسي بالوان الموت التي لقوها فيما بعد، وأرى ماري انتوانيت يوم كانت ولية العهد شبح المقصلة تجري في قدح من الماء. وكان يزعم ان طريقته أحيائي طريقة المصريين القدماء، وان مهمته هي ان يقود المخلصين الى مثل أسمى من الكمال المادي والمعنوي. ويلقي الى أنصاره والمعجبين به أغرب التعاليم والارشادات، ويعدهم بالمباحث والسوائل المريبة. ويدني في المحفل بمخاطبة أرواح الملائكة وأنبياء العهد القديم، ويلجأ في ذلك الى طرق مسمر أو بالحري الى نوع من التنويم المغنطيسي. ومن الغريب ان كاجليوسترو استطاع ان يخلق له عبادا حقيقيين يضعون الساعات ساجدين أمامه، ويعتقدون فيه القدسية، والقدرة على الخوارق. وكان يفتح محافله لاهل كل الاديان ولا سيما اليهود مثلا انهم أشرف أهل الارض، بل كان فوق ذلك يتظاهر بالايمان العميق، والورع الباطني، ويحارب الالحاد، والانكار، على ان ذلك كله لم يكن الا قناعا يستر به عواطفه ومبادئه الحقيقية.

ثم طاف كاجليوسترو حينا بعواصم أوروبا، فزار البندقية، ثم برلين، ولكنه لم يبق هنالك طويلا لمكره، فعرج على دانتزج وايتجبزرج ثم سافر الى روسيا في ثوب ضابط اسباني، ولكن سفير أسبانيا احتج في الحال على ذلك الادعاء، وعارض الدكتور روجرزون طبيب الامبراطورة في كل ما حاوله كاجليوسترو واجراه في بطرسبرج من ضروب الشعوذة، والسحر، فغادرها مسرعا الى وارسو، ثم الى فرانكفورت فستراسبورج، وهنالك هرع اليه الناس من كل الطبقات، وكانت منيته ستسبقه الى كل مكان يأتيه. وفي ستراسبورج اتصل بالكردينال دي روهان لاول مرة، وكان الكردينال دي روهان قد وقع عندئذ ضحية حادث العقد المشهور، وخلاصته ان الكردينال حاول ان يتقرب من الملكة ماري انتوانيت، ودبرت ... من الخفاء والجوهر [illegible] ... فاختالت عليه ... مدام ده لاموت، وأخذت تغريه تماما بان الملكة قد بدأت تنظر رضاها عليه، وتحمل اليه خطابات مزورة زاعمة

انها من الملكة، واستطاعت أخيرا ان تقنعه بان جلالتها تريد شراء عقد فخيم من اللآلىء يساوي المليون، بيد انها لا تستطيع دفع الثمن صفقة واحدة، وانها تريد ان يشتريه الكردينال لحسابها ثم تدفع الثمن اقساطا. فآمن الكردينال بالحيلة واشترى العقد لحسابه ودفع جزءا من ثمنه وسلمه الاتفاق لتسلمه الى الملكة. فاستولت عليه مدام ده لاموت وجماعة من شركائها. ولم تمض أشهر حتى كشفت الحيلة، وقبض على الكردينال، ومدام ده لاموت وشركائها، وقبض أيضا على كاجليوسترو لشبهة اشتراكه والقي في الباستيل (في أغسطس سنة ١٧٨٥). واستمر كاجليوسترو سجينا، وهو يتداول القرار دون جدوى، حتى برئت المحاكمة أخيرا، في ٨ مايو سنة ١٧٨٦ تبرئ الكردينال وبرئ كاجليوسترو، ولكن نفي بعدئذ من فرنسا. وقدم أنصاره أثناء المحاكمة الى البرلمان مذكرة زينت برسمه، وزعمت عن تاريخ نشأته والكبراء، جاء فيها ان كاجليوسترو ولد لاحد اساتذة مالطة العظام، وانه ربي في مكة والمدينة تربية خارقة، وانه تلقى في حداثته علوم الشرق الخفية، وان استاذه الحكيم التوناس هو الذي رباه وعلمه وهو نصراني وفارس من فرسان مالطة، ولكنه اعتاد ان يلبس الثياب الاسلامية وان يلبسها لتلاميذه، وان كاجليوسترو بعد ان استكمل علومه وبراعته طاف بكل اوربا وانه نبي وطبيب يستطيع مخاطبة الموتى والارواح، وقد بدى في كل مكان انه صديق الانسانية، وهو لتب اسبغه عليه البرلمان التام بحق، ولما برىء وأطلق سراحه احتفل أنصاره بذلك احتفالات صاخبة، وأضاؤوا منازلهم، واحتشد الآلاف من الناس أمام منزله يهتفون له فغادر باريس. والغالب أن كاجليوسترو لم يشترك في ارتكاب حادث العقد، وأن مدام ده لاموت لم تتهمه الا لانه نصح الى الكردينال بالاعتراف.

وعاد كاجليوسترو الى لوندرة ونشر هنالك نداء الى الامة الفرنسية تنبأ فيه بهدم الباستيل، وبسقوط السجن (لا تردد كاشيه)، وغير ذلك، وهو يرى ان استند اليه فيما بعد في التماسه من الجمعية الوطنية العودة الى فرنسا. وفي ذلك الحين اتصل بجمعية سويدنبورج اللاهوتية، ولكنه لم يلق في تلك المرة نجاحا في لوندرة، فغادرها الى برلين، ثم غادرها الى بال حيث أسس محفلا جديدا للبناء الحر. ثم طاف بمعظم المدن السويسرية والنمسوية، ولكنه لقي معارضة شديدة من السلطات المحلية. فعاد الى رومة حيث كانت خاتمة المطاف. وهناك عاش حينا في عزلة، ولكنه اضطر بدافع الحاجة الى العودة الى مغامراته، فأسس محفلا للبناء الحر لينشر مبادىء البناء المصرية القديمة. ولكنه كان يشعر على ما يظهر بالخطر يحدق به، وعيون السلطات ساهرة على حركاته، وفي ذات يوم وشي به أحد أنصاره الى السلطات فقبض عليه وزج الى سجن سانت انجيلو في ٢٧ ديسمبر سنة ١٧٨٩، وضبطت لديه كمية كبيرة من الوثائق منها مسودة نداء يناشد فيه جميع محافل روما ان تهب لنصرته اذا اعتدي عليه، وان تحرق سجنه اذا اقتضى الامر. وفي الحال نظر مجلس التحقيق في رومه (الانكيزيسيون) الى تحقيق التهم الموجهة اليه واشتد بعد في محكمة علنية، ولكن المحكمة لم تعن بضروب الشعوذة التي نسبت لكاجليوسترو وانما عنيت بتهم الالحاد والانكار التي وجهت اليه وقضى على كاجليوسترو بالاعتراف بادلة الالحاد، فقضي عليه بالاعدام في ٧ ابريل سنة ١٧٩١، ولكن البابا بيوس السادس استبدل هذا الحكم بالـ... المؤبد، وسحقت زوجه لورنزا في دير للـ...

الميزانية العائلية للافراد

والاعتماد عليها فى تكوين الثروات الاهلية

« محاضرة ألقاها الاستاذ محمود أحمد سكر خريج جامعة برمنجهام ومدير الحسابات الجارية ببنك مصر فى قاعة المحاضرات العامة للجامعة الامريكية بين جمع كبير من سيدات ورجال »

يعتقد كثيرون ان أعمالنا فى البنوك تقتصر على الأرقام وماينتج عنها، وينسى هؤلاء ان هذه الارقام قد تكون خير معين فى تفهم بعض الحالات النفسية والاجتماعية للافراد. فاذا كان واجبنا الاول يتصل اتصالا شديدا بحركات الارقام فان هنالك أغراضاً أخرى تبينها لنا هذه الحركات ويزيدنا تأكدا منها دوام الملاحظة واستمرارها.

فبينا نجد كثيرين تتضاءل حساباتهم يوما بعد يوم حتى لنجدها خلوا تماما من أى رصيد بعد فترة وجيزة، اذا بنا نرى بعض الحسابات الاخرى دائمة الزيادة وان كانت طفيفة صغيرة. وقد يكون ذلك نتيجة لحالة الفرد النفسية: فالحريص لا يفهم علة المسرف والمسرف لا يرى حكمة الحريص فى ادخار بعض أمواله. ومن الغريب انه وغما عن غنى البلاد ودوام رفاهيتها فهناك فقر مدقع من ناحية الافراد، وعلة ذلك الاسراف. وليس الاسراف مقصورا على طبقات دون طبقات. بل هو مرض اجتماعى تخضع له البيئة المصرية عامة. وهذا الداء الدفين فينا منذ سنين لم نتبينه تماما الا حين اتصالنا بأعمال الجمهور المصرى المصرفية. ففى هذا الوقت كانت البنوك تقوم باستغلال أموالها فى مصر استغلالا يعود عليها بأرباح طائلة. وهذا كان كل غرضها بل وأهم ما تسعى اليه. وكان تعمير البلاد الاقتصادى والمالى والتجارى يأتى من ناحية استثمار الاموال الاجنبية فى مصر استثمارا يعود عليها بفوائد طائلة.

حضراتكم ترون ان كل العوامل كانت تؤيد ما ذهبت اليه من أن علة الاسراف موجودة بيننا وتكاد تكون عامة. قلت لحضراتكم اننا نجد حسابات بعض الافراد تتضاءل الى لاشىء فى أيام قلائل؛ وما معنى ذلك؟ معناه الفوضى فى الانفاق وعدم العمل على ايجاد موازنة بين الدخل والخرج أو بين الايراد والمنصرف. وهل من الضرورى ايجاد هذه الموازنة والسير بمقتضاها واتباعها؟

لا يعتقد كثير من الناس ان توازن الانفاق للعائلات والافراد ضرورى لتوازن الامور المالية للامة: فحتى يزداد رخاء البلاد ورفاهيتها يجب ان ان يعيش الافراد على قدر دخلهم ومكاسبهم.

وقد لا يجد كثير من الناس عناء أو مشقة فى أن يعيشوا على قدر دخلهم، بل ان كثيرين منهم يعيشون أحسن عيش بذلك.

كتب أخيراً سفير أمريكى عن الامة الانكليزية فقال: « ان الناس لا يقدرون بسطة العيش وسعته والغنى الذى تعيش فيه بعض العائلات الانكليزية، فان كثيرين منهم قد ورثوا ثرواتهم من قرون مضت والغريب فيهم انهم يحافظون عليها من الضياع وهم ينفقون عن سعة، ولكنهم قل ان ينفقوا جميع أموالهم وانما يحفظون منها شيئا يضيفونه كل عام على رؤوس أموالهم ليزيدوها ».

فاذا كانت هذه شهادة الامريكيين الذين ينعمون بثروات طائلة كان لنا أن نقول ان ذلك شأن كل أمة ينفق أبناؤها أموالهم بحذر واحتياط ويدخرون جزءا منها.

وقد يجد بعض الناس انه يستحيل عليهم أن يعيشوا على قدر مايسمح به دخلهم فتصبح حياتهم حلقة صعاب مالية. يتخلصون واحدة منها بالعثور فيما هو أشد وتكون حياتهم فى النهاية تعاسة وشقاء، ولقد صدق القائل: انه اذا كان الدخل مائة جنيه والمصروف ٩٩ ونصفا كانت النتيجة سعادة فان زاد المصروف الى مائة جنيه وقرش كانت النتيجة شقاء.

والمسألة فى الحقيقة تتوقف على مقدرة الاشخاص وطبيعتهم فان الحريص لا يفقه علة الاسراف والمبذر لا يرى حكمة الحريص فى حرصه بل يعدها أنانية منه وحبا لذاته ومحال لأى واحد منهما أن يغير من طبيعته.

ولكن لا بد للناس أن يوجهوا أنفسهم الى العمل النافع، وما أحرانا أن نغرس فى نفوسنا المبادىء القويمة لانفاق أموالنا التى نكسبها فى خير الوجوه.

ولست أقصد بالموازنة كتابة كل مبلغ ينفق فمعنى ذلك تدوين المبالغ المنصرفة. ولا فائدة من هذا التدوين ما لم يتحقق النفع من أبواب الانفاق. ان الموازنة بين الدخل والخرج والمحافظة على ذلك تؤدى الى ايجاد عنصر الادخار، وهذا الادخار ضرورى لايجاد ثروات الامم المالية. وايجاد الثروات الاهلية أصبح من أهم أغراض الحكومات الحديثة بل ومن أهم أغراض الافراد.

إن الادخار الذى يقوم به الافراد هو أساس تجمع الاموال الاهلية التى تغذى كافة المنشآت والمشاريع. وقل أن تجدوا أمة بين أمم العالم ليس لديها ثروات أهلية عملية مهما كانت تقترض من أسواق غيرها. وتبعاً لكثرة أو قلة الثروات الاهلية التى للامم تكثر أو تقل قدرتها على تغذيتها موارد إنتاجها ورقيها وعلى تغذية موارد الغير ان كانت ثروته الاهلية لا تمكنه من الاعتماد على مقدرة أفراد بلاده. فاننا إذ نسمع أو نقرأ أن بلدا من البلاد يقترض فى اسواق بلاد أخرى فمعنى ذلك توافر الاموال لدى أفراد هذا البلد، وينتج ذلك من كثرة ثروتهم الاهلية وزيادتها عن حاجتهم فيقدمونها ليسدوا حاجة غيرهم. وأساس الادخار فى مثل هذه البلاد هو تنظيم موارد الفرد بربط أبواب الايراد والانفاق وايجاد ميزانية عائلية تفصل فيها ابواب الانفاق بحيث لا يتعدى الصرف مبالغها. وان ايجاد ميزانية عائلية والسير عليها لا بد فيه من مشاورة بين أعضاء العائلة الواحدة: بين الزوج وزوجته. فاذا كان ذلك كانت هذه الميزانية أداة من وسائل الهناء الزوجى العائلى. فاذا استشيرت الزوجة، وهى بطبيعة مركزها فى العائلة التى تهيمن على شؤون المنزل، كانت الميزانية التى تنتج من هذا الاتفاق مؤدية الى الغرض المقصود منها. وهو أولا بيان أبواب الانفاق ثم تخصيص مبالغ لذلك لا تتعداها العائلة نظراً لترتيب دخلها. فكل زيادة فى الدخل من المبالغ المقدرة تستعمل فى زيادة الرفاهية والسعادة لأن وسائل ضرورات الحياة قد خصص لها ما يكفيها.

ان جماعة الموظفين الثابتى الدخل يعملون كل جهدهم ليعيشوا على قدره بخلاف طبقات أرباب المهن الاخرى التى يختلف دخلها تبعا للظروف فان افرادها يقدرون الفوارق الطائلة بين دخلهم الناتج من مكاسبهم وما يصرفونه. أما طبقات الموظفين فليس من السهل عليهم التوسع فى الانفاق الا بقدر مرتباتهم المحدودة. وقد نجد من بين الموظفين من ينفقون عن سعة ويكونون أشد الناس أمانة وأكبرهم رعاية لها ولكنهم فى النهاية سيضطرون الى تسوية مراكزهم وقد يكون من بين الحريصين من يدفعهم الحرص وحب الادخار لأن يدخروا ولو كان ذلك على حساب أعمالهم، فى ذلك نرى أن الحرص والانفاق قد لا يكون من نتيجتهما فساد فى أخلاق المرء ولكنهما حتما لهما آثارها فى حياته المالية، واضطراب الحياة ماليا عنصر من أهم عناصر هدمها وخرابها.

لسنا فى مقام نطيل فيه بحث ذلك أو تبيان نتائجه، ولكننا نريد أن نتكلم عن الناحية المالية لحياة الشاب وكيف انه يستطيع بقليل من الحكمة والصبر أن ينظم حياته كما ينبغى ويرضى ومما لاشك فيه أن هذه المتاعب يسببها قلة العناية بتنظيم موارد الصرف والدخل وسهولة الحصول على بعض الحاجيات بالأجل.

قد يجد بعض الناس انه يكفى أن يقيد الانسان كافة ما ينفقه كلما أنفق شيئاً من ماله ليضمن عدم سوء التصرف أو زيادة الانفاق، وعملية التقييد تفيد فى أنها تبين الوجوه التى أنفق فيها المال، ولكن الذى يطالبه كل عاقل هو عمل ميزانية عائلية موفقة متناسبة تقسم فيها الارزاق المقبلة بين الحاجيات المختلفة حتى يجد الانسان دواماً المبالغ التى يستطيع بها تغطية المصروفات.

وان فى قبول القروض أو الدفع الآجل خطراً يزيد كلما أمعنا فى القبول، فيجب منعا لذلك أن يبذل كل مجهود فى أن لا يندفع المرء فى العمل به، وكانت نصائح الاقدمين وكافة العقلاء تحذر من الالتجاء الى هذا السبيل أو الوقوع فيه.

وواجب المرء أن يحصر دخله ثم يبين أوجه المصروفات التى يحتاج اليها ويوفق بين الاولى والثانية ولتكون عمليين حتى يتبين جليا الفائدة المرجوة نقدم مثلا لذلك: عائلة دخلها السنوى ٣٠٠ جنيه وهى مكونة من زوج وزوجته وطفل ونبين أوجه الصرف اللازمة الضرورية وكيف يكون توزيعها.

الميزانية العائلية

مصاريف ثابتة

البيان	جنيه	مليم
مصاريف منزلية وتكاليف المعيشة	٩٦	
أجرة خدم	١٢	
انارة وماء	٧	٢٠٠
أجرة سكن	٦٠	
مصاريف تعليم	١٠	
مصاريف تأمين	٢٥	
مصاريف رياضة وفسح	١٢	
	٢٢٢	٢٠٠

مصروفات مختلفة

البيان	جنيه	مليم
اشتراك النادى	٢	
مصاريف أطباء وعلاج	٥	
تجديد الأثاث	١٠	
اشتراك جرائد	١	٢٠٠
مصروف الجيب	١٢	
أجور انتقال	٥	
تبرعات لجهات البر	٢	
مصروفات مختلفة	٣	٧٠٠
	٤٠	٩٠٠

مصروفات كمالية

البيان	جنيه	مليم
ملابس	٢٠	
مصروفات الاجازات	١٠	
مدخر	٦	٩٠٠
	٣٦	٩٠٠

٣٠٠ (فقط ثلاثمائة جنيه مصرى)

أهم موارد الانفاق هى مصاريف البيت، و[illegible] فانا من أن كل رجل عاقل لا بد أن يستشير زوجته فى هذه الامور يجب أن يحددا معا أقصى حد ينفقانه على أمورهما المعاشية. وقد تزيد المصاريف فى شهر عن شهر آخر. ولكن القيمة الاجمالية يجب أن لا تزيد عن الحد المقرر.

ويجب بعد ذلك أن توضع المصاريف الاخرى مفصلة فاذ ذكرت اجمالية كبرت المبالغ وضاع فى التفاصيل بيانات يجب العلم بها.

نرى أن يكون ضمن مبالغ المصروفات قسط التأمين على الحياة، وان بدا هذا المبلغ كبيراً الا أنه ليس كذلك. فكثير من الحكومات تعفى من ضريبة الايراد أقساط التأمين ان لم تزد قيمتها عن سدس الايراد، ووافق على هذا القدر كثير من الثقاة فى أمور التأمين.

وإن التأمين على الحياة خير سبل الادخار وفوائده ملموسة تعود بخير كثير على الافراد والحكومات التى تستفيد من استثمار هذه الاموال. إننا ننظر فى قسط التأمين الى عامل لا يغفل الحريص أن ينظر له وهو العناية بمو لهم، وان شئت فانا نرى ان واجب الاب العاقل أن يهتم بمن هو مسؤول عنهم فى حياته أن لا ينزل به الفقر والفاقة بعد مماته. فيجب ان تكون مبالغ التأمين على الحياة كافية أن يعيش أهل الرجل من ايرادها بهناء اذا اخترمته المنون فى ريعان شبابه. وقد تكون مكاسب الانسان فى بدء حياته ضئيلة ولكن واجبه يجعل نصب عينيه ان يستثمر ما يمكنه ادخاره فى التأمين على الحياة.

فاذا طبقنا ما قدمناه من القول على المثل السابق كان من الواجب على الشخص الذى يكسب ٣٠٠ جنيه أن يدفع قسط التأمين وقدره ٥٠ جنيه فى السنة، ومن هذا القسط يحصل على مبلغ ١٥٠٠ جنيه اذا استثمرته عائلته استثماراً طيبا عاد عليها [illegible] ما يستطيع ان يقوم بأودها. ومن الصعب فى ايام الحياة الاولى وقت ان تكون المكاسب [illegible]ـنا أن يسهل دفع هذا القسط ولكن [illegible] يكون أمل القدرة على دفع هذا المبلغ [illegible] لها المرء متى بدأت حياته فى الرقى [illegible] والتأمين على الحياة هو بلا نزاع أفضل [illegible] الادخار. فهو ادخار اجبارى له جزيل [illegible] ويستطيع صاحبه الاقتراض بضمانته [illegible] نظرته الحال، انما يجب العناية والاحتياط [illegible] الشركة التى يؤمن الفرد لديها.

[illegible] أن نبين تفاصيل المصروفات علينا [illegible] حتى يمكننا مراجعتها وضبطها ولذلك [illegible] قسمناها الى أقسام ثلاثة:

(١) المصروفات الثابتة
(٢) المصروفات المختلفة
(٣) المصروفات الكمالية

[illegible] ان الآثار العمرانية التى تدعو الى هذا [illegible] قد تساعد على رقى الانسان فى شئونه [illegible] والسياسية. لانه متى انتظمت حياة [illegible] الداخلية أمكن له بلا شك أن يتفرغ لمهامه [illegible] فى الحياة، بل وتدعو ضرورات هذا [illegible] الى ترقية شئونه حتى يتم له تحقيق ما يرمى [illegible] ايجاد هذا النظام.

[illegible] تشمل المصروفات الثابتة مبالغ المصروفات [illegible] التى غنى عنها. والتى تلزم للانسان فى حياته. [illegible] فهى مصروفات ضرورات الحياة. فهل [illegible] انها تلتهم كافة مبالغ الايراد أم أنها تتناسب [illegible] تعادلا معه.

[illegible] المصروفات هى التى تتطلبها حياة الانسان منه [illegible] انسانا يأكل ويشرب ويسكن ويتعلم ويتريض [illegible] وكل ذلك متوسط الانفاق لا مسرفا ولا مقتر.

[illegible] المصروفات المختلفة هى التى يتطلبها المجتمع [illegible] من كل شخص بصفته مدنيا بالطبع. [illegible] من مبالغ هذه المصروفات انه يتعاون مع [illegible] اشتراك النوادى وفى شئون البر والعطف. [illegible] من مبالغ المصروفات الكمالية ما يجب أن [illegible] الانسان على ملابسه وعلى راحته من عناء الاعمال [illegible] بعد كل ذلك يتبقى لدينا مبلغ يمكن ادخاره [illegible] للطوارىء وللضرورة.

[illegible] أن يحيا الانسان ويعيش عيشة منظمة [illegible] مناسبة، لذلك ترون أن المبلغ المخصص [illegible] للمصروفات المعاشية قد يبدو لكم ضئيلا [illegible] الانسان يأكل ليعيش لا يعيش ليأكل. [illegible] اما مصروفات السكن والتعليم وغيرها التى [illegible] لا بد للانسان أن ينفقها فى أى [illegible].

[illegible] المصروفات المختلفة للانسان ليؤدى [illegible] فى المجتمع من حيث العناية بشؤونه [illegible] وشؤون غيره أيضا، فتجدون بين هذه [illegible] اشتراكات النادى والجرائد وهذه هى [illegible] الحديثة لترقية شئون حياته، ثم تجدون [illegible] أيضا ما هو مخصص للانفاق وقت [illegible] وما هو مخصص للتبرعات وهى أمور [illegible] الانسان فى الوقت الحاضر انه ملزم بأدائها [illegible] أن يحيا ويعيش.

[illegible] اعتقد أن كثيرين من حضراتكم هم متأثرون [illegible] الوسط الذى يعيشون فيه يرتاحون الى [illegible] الطائلة يتفقونها على شئون ملابسهم. [illegible] لكننا فى مصر اذ تذهب أغلب أموالنا الى [illegible] من نواحى الانفاق: ها ناحيتا المأكل [illegible] نجد أنفسنا محرومين تماما من التمتع [illegible] الاخرى التى تمكن الميزانية العائلية المنظمة [illegible].

[illegible] فما نتيجة ذلك؟ نتيجة ذلك فقر وانحطاط [illegible] كبير مظاهره ما كانوا يتسمون به بأيديهم [illegible] البيئة المصرية من أى مشروع [illegible] على مجهودنا أو على أموالنا أو على تبرعاتنا [illegible] أبواب البر وسياسة متعلقة فى مصر لا [illegible] واجب الانسان أن يعيش له [illegible] جزءا منها يعيش لنفسه فكانت النتيجة أننا أصبحنا فقراء فى الناحية الخلقية مما أثر فى حياتنا العامة فجعل من الصعب أن يقوم منشأ حتى ولو كان جزيل النفع المادى على مجهودنا جماعة الا إن اعتوره الفشل بعد قليل نظرا لاصطناعنا التكلف عند قيام الجماعة بعمل ما دام لا اساس يرتكز عليه، فالتكوين ناقص من هذه الناحية.

أما الانحطاط المشاهد فهو انصراف اغلبنا عن العيشة المنزلية، أو عيشة المجتمعات المهذبة الراقية الى قتل الوقت فى القهاوى والدور العامة ففقدنا من استمرار انعكافنا على صنوف اللهو اللذة البريئة واستطعامها. وأصبح لدى الكثير منا اللذة فى قتل الوقت لا فى الاستفادة منه.

ان الادخار الذى نأمله من قيام الافراد بعمل ميزانيات عائلية هو ادخار يشمل الجهود الانسانية كما يتجه الى ناحية الاموال فالرجل الذى يعتقد ان دخله ثلاثمائة جنيه فى العام ويرتضى أن ينفق على مصروف الجيب اثنى عشر جنيها فى العام، وان ينفق غير ذلك من المبالغ فى سبل نافعة منتجة ترقى من العائلة وهنائها، وهو أحد أفراد الرجل صاحب خلق متين حتى تقوى نفسه أن تحتقر هذه الوسائل التى نراها أمامنا شائعة لقتل الوقت وقتل مجهود الانسان، ثم هو اذ يرى ان وقته متسع لديه لا بد أن يسعى لاستغلاله فى عمل نافع لان كل زيادة فى الرزق تمكنه من زيادة فى النعيم والرفاهية.

فاذا كان الافراد يعتقدون الادخار هو جمع الاموال وحفظها فاننا ننظر الى هذه العملية كأحط أنواع الفقر. لان مثل هذا الادخار يمنع استغلال الاموال ويمنع تمتع صاحبها بها فلا ترقى حياته وينحط الوسط الذى يعيش فيه ويرضى من الحياة بالقليل.

ان كثيرا من الامم عمل أفرادها بنظام الميزانيات العائلية فرأيناهم يتمتعون بالحياة تمتعا ماديا ويهنأون بالعيشة هناء هو دون مستطاع الكثيرين منا، ثم كان من انتظام رغبتهم فى العيش وفى السكن وفى التأمين وفى الاندماج بعضوية النوادى، أن وجدت منشآت خاصة تسهر على تعمير هذه النواحى وقضاء الحاجات اللازمة لمن يتطلبها من الناس، فكان نظام الميزانيات داعية أن ينظم كافة وسائل قضاء حاجات الانسان ومن ثم خلقت النظم التعاونية لتقضى هذه الحاجات.

ولعلكم تشاهدون بيننا من قلة انصراف مجهود الافراد إلا الى تعمير ضئيل فى أى ناحية من نواحى العمل ما يثبت الرأى الذى قلنا به من أن نظام حياة المرء الداخلية تمكنه من تأدية المطلوب منه فى الحياة على خير الوجوه فحتى يعتقد الفرد منا بصحة ذلك أولا وحتى تعاونه العائلة فى تكوينها بالسير على هذه السبل القويمة من اتباع النظام فى كل شىء لن ترقى حالنا كثيراً عما نحن فيه.

ولقد يكون من الصعب جداً على المرء أن يواجه الحالة السائدة بالسير على خلافها، ولكن احترام الرأى، ما دام صاحبه على حق وشىء من متانة الخلق وصدق العزيمة، لا بد أن يحقق للمرء ما تصبو اليه كل نفس تطلب فى الحياة من السعادة والهناء. قد تتساءلون حضراتكم بحق! وأين هو ذلك الادخار من اتباع هذه الميزانيات ونحن نرى أن كافة مبالغ الايراد قد انفقت الا القليل جداً، وكيف ترتكز ثروات الامم فى تكوينها على هذا الاساس الضئيل؟؟

أيها السادة: ليس معنى الادخار التقتير وكنز الاموال، لقد يكون هذا النوع من الادخار أسخف انواع الاسراف واخطرها من حيث أنه يجعل ثروة بعيدة عن متناول الايدى فتصبح عديمة الثمرة قليلة الجدوى. انما الادخار معناه تنظيم الحياة وتنظيم الجهود وعدم العبث بشىء من ذلك. هذه الميزانيات العائلية توصلنا الى الحياة الهادئة السعيدة. فانتم لا تجدون فيها مصروفات الجلوس على القهاوى وقتل الوقت فيما لا نفع فيه. وأنتم لا تجدون فيها مبالغ طائلة أجورا للخدم وغيرهم، فلا تجد سيدات البيوت لهن عملا بعد ذلك فينصرفن الى الغير واجبهن الانسانى من حيث السهر على راحة العائلة وتكوينها.

ثم اذا أمكن لهذا النظام أن يتبعه الناس جميعا لا يستدعى حينئذ ان لا تهضم حقوق الجمهور وأن تسهر على العناية بها الحكومات والشركات، فهذا التفاوت فى أجور المساكن منشؤه قلة عناية الافراد بما كنتم ترتضونه العيش فى أى مسكن ما دام أنهم لا يأوون اليه طرفا من الوقت سواء كان ذلك بالليل او بالنهار. ثم هذه النوادى الفقيرة التى لو شعر كل انسان بواجبه حيالها لازدهرت وعمرت، ولتمكنا ان نتخذها وسيلة طيبة للفائدة اجتماعيا من تكوينهم جمعيات الشراء التعاونية وجمعيات الاقتصاد التعاونية أيضا، ثم هذه المشاريع الخيرية لا نجد من يمدها ثم يجعل نهاية للفوضى التى نعيش فيها والتى أثرت بها كافة مظاهر حياتنا. ونصل فى النهاية الى الطريق الذى يوصلنا للسعادة والهناء.

ويقال ان كاجليوسترو حاول أن يخنق كاهنه ليفر فى ثيابه وانه وجد ميتا فى سجنه فى سنة ١٧٩٧ عند اقتراب الفرنسيين، ضحية لمجلس التحقيق، ولكن الظواهر لا تؤيد هذا القول لان كاجليوسترو كان فى ذلك الحين كهلا متهدما وقد فقد كل أهمية، هذا الى انه لم تكن له أهمية سياسية قط. ويقال من جهة أخرى انه توفى فى سنة ١٧٩٥ فى قلعة سان ليو.

ووصف كاجليوسترو بانه كان جميل المحيا، باهيا، ذلقا، خداعا فى حركاته وعباراته. وكان يعيش فى بذخ هائل لم تعرف مصادره الحقيقية قط، ولا تكون الوسائل المختلفة التى كان يلجأ اليها للانفاق عليه. وكان ركبه اذا سافر يضم عربات كبيرة تجر كلا منها أربع جياد مطهمة.

ويقال انه كان موفقا فى كثير من محاولاته الطبية، وانه استطاع أن يشفى حالات مستعصية وكان يفرق عقاقيره دون ثمن. وكان منها مركبات غريبة، مثل مسحوق الجمال، وأكسير الحياة، وأشربة ومستحضرات عجيبة أخرى.

ونحن لا نرى فى كاجليوسترو مغامرا وأفاقا فقط، ولكنا نعتقد انه كان داعية من دعاة الجمعيات السرية التى كثرت فى ذلك العصر، وانه كان يعمل لحساب قوة خفية مجهولة الى جانب زملائه من أقطاب المغامرين والسحرة الذين ازدهروا فى هذا العصر، والفوا فى تطوراته العسكرية ميدانا شاسعا لبث مبادئهم وتعاليمهم.

محمد عبد [illegible]

الشعب الانجليزى فى طريق الانتحار

مشكلة اجتماعية خطيرة تهدده

قلة المواليد وحبس النسل ونتائجهما فى انجلترا

نشرت جريدة الصاندى اكسبرس الانجليزية مقالا افتتاحيا مسهبا خطيرا فى عددها الذى وصلنا بالبريد الاخير تحت هذا العنوان قالت فيه:

أصبحت مسألة المنازل الخالية من الاطفال من أخطر المسائل التى تزعج كل وطنى فى انجلترا اليوم. فهنالك الآن ١٫٥٠٠٫٠٠٠ زوجين فى الامة بدون نسل، ويقدرون من بين هذا العدد ٧٥٠٫٠٠٠ زوجين يتعمدون عدمه ويتجنبونه، ويقول الخبراء ان الامومة تنتحر فى انجلترا، ويخشون كل الخشية الشرور والاضرار التى لا بد أن تنشأ اذا استمرت الغريزة الامومية فى الضعف والخمود. ففى كل ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ منزل يوجد طفل واحد الآن فقط، ومتوسط المواليد فى انجلترا الآن أقل متوسط فى أوربا كلها، ويقدرون أنه بعد خمس سنوات سيبدأ عدد السكان فى الانكماش والهبوط، وسينقص عدد العمال مليونين وسيحدث سقوط فى الانتاج العام فى الدولة.

وقد تنبأ مستر تشرشل انه بعد جيل سيكون سكان انجلترا عبارة عن عدد كبير من العجائز بينهم عدد صغير من الشبان والشابات.

ويعزى سبب هذه الحالة المزعجة الخطيرة الى وسائل منع الحمل وأسعار المعيشة.

ويقول كبار رجال الطب والاخصائيين فى فن الاحصاء مؤكدين ان بريطانيا العظمى قد تقف قريبا أمام خطر رهيب تدعوه «الانتحار الشعبى» ولقد كان احصاء المواليد فى انجلترا وويلز فى العام الماضى ١٦٫٧ فى الالف من السكان. وهذه أقل نسبة شوهدت منذ انشاء التسجيل المدنى فى انجلترا عام ١٨٣٨. وفى العام الماضى كان عدد المواليد أقل ٣٠٠٫٠٠٠ مما كان عليه عام ١٩٢٠ وكان عدد المواليد فى لندن ١٦٫١ فى الالف وهى أقل نسبة فى المملكة كلها.

وهذا جدول وضعه أحد الاخصائيين يريناً نسبة عدد الاطفال فى العائلات عام ١٩٢١ وما هى عليه الآن: —

عدد الاطفال	الآن: العائلات	عام ١٩٢١: عدد الاطفال	عام ١٩٢١: العائلات
١	٢٫٥٠٠٫٠٠٠	١	٢٫١٩٦٫٤٣٩
٢	١٫٦٠٠٫٠٠٠	٢	١٫٧١٦٫٤١٨
٣	١٫٠٠٠٫٠٠٠	٣	١٫١٣٩٫٤١٨

ويقول واضع الاحصاء ان عدد العائلات الكبيرة بأطفالها يسير سيرا مضطردا فى سبيل التلاشى فهنالك اليوم ٣٠٠٫٠٠٠ عائلة فقط فى الامة لديها تسعة أطفال يقل عمرهم عن السادسة عشرة والذى يدعو الى الملاحظة والاندهاش أن الهبوط فى نسبة المواليد يسير سيراً مضطردا كل عام منذ عام ١٩٢٠ فقد كان كما يأتى:

العام	المواليد	فى كل الف
١٩٢٠	٩٥٧٫٧٨٢	٢٥٫٥
١٩٢١	٨٤٨٫٨١٤	٢٢٫٤
١٩٢٢	٧٨٠٫١٢٤	٢٠٫٤
١٩٢٣	٧٥٨٫١٣١	١٩٫٧
١٩٢٤	٧٢٩٫٩٣٣	١٨٫٨
١٩٢٥	٧١٠٫٥٨٣	١٨٫٣
١٩٢٦	٦٩٤٫٥٦٣	١٧٫٨
١٩٢٧	٦٥٤٫٩٦٩	١٦٫٧

وتدل احصائيات المواليد على النسبة الآتية بين الدول العظمى عام ١٩٢٧:

المملكة	المواليد فى الالف
اسبانيا	٢٩٫٧
ايطاليا	٢٧٫٣
كندا	٢٤٫٨
هولندا	٢٣٫٨
استراليا	٢٢٫٠
الدانمرك	٢١٫٠
الولايات المتحدة	٢٠٫١
النرويج	١٩٫٧
المانيا	١٩٫٥
فرنسا	١٨٫٨
انجلترا وويلز	١٦٫٧

وكانت انجلترا تحتل الدرجة السادسة من هذا الجدول منذ سبع سنوات وهى الآن فى أسفله كما يرى

وقد صرحت إحدى مشاهير الجراحات الانجليزيات الى محرر الجريدة المذكورة بأن الحالة قد بلغت من الخطورة مبلغا يهدد مستقبل الدولة بأشد الكوارث، وأن النجاح المضطرد فى وسائل تقييد النسل هو سبب هذه الظاهرة. فانه اذا كان لزوجة الآن ثلاثة أطفال فانه ينظر اليها كحالة شاذة وأنها غبية جاهلة. وأين المتزوجين الجدد يهزأون من مسألة النسل والقول بأن الاطفال يجلبون السعادة الى المنازل مفضلين التنعم بمباهج الحياة الخارجية وحدها. ولكن هذا الزواج زواج فاشل لانه يخنق غرائز الامومة فى المرأة، ويقضى على أهم وظائفها

***

وكان من الوسائل التى اتخذت فى فرنسا منذ عام ١٩٢٤ لمعالجة هذه المشكلة أن تبرع مسيو كوجناك وزوجته بمبلغ ٧٥٠٫٠٠٠ جنيه يوزع ريعها بين الآباء والامهات الحديثى السن الذين لديهم خمسة أطفال فزيادة.

***

هذه هى المشكلة التى تهدد انجلترا اليوم والتى يصرخ منها المسئولون. وفيها عبرة للدول التى ترغب فى البقاء قوية بارزة الاثر ؟

هكذا من الأمم

قمر الحصاد

للكاتبة الانكليزية « لويز هياجرس »

وكانت تتلألأ في السماء بركة شفافة تفيض حلاوة وسحراً ، تسبب عسلا يتقطر ضوءا قبل أن يصل الى الارض نسيجا فضيا ، وكانت الطرقات بيضاء ناصعة إلا من بعض غدران مظللة بالغصون مظلمة ، وكانت الحقول في الخلف عارية . بعد موسم الحصاد ملأى بالاعشاب المديدة المنقعة.

ولمس القمر بأشعته الفضفاضة كل شيء في القرية الخاوية فحولها الى أرض للحب والخيال ، فقد أنار قبسا في قلب كل شجرة فصارت تهتز أوراقها المخضرة فوق الغصون كأجياد من فضة ، وأنار مشعلا في قلب عليل لرجل جالس الى جانب فتاة سوداء الشعر على مقعد في أحد الحقول ، وكانت الفتاة رافعة رأسها الى السماء تنظر بلا انقطاع متمعنة في وجه القمر الابيض الحافل بالالغاز والخبايا ، وكان قلبها يدق بشدة خوفا من حبيبها السكران بنشوة الحب الناضج القديم.

وأنساه بهاء المنظر وجمال الحبيبة تكتمه في آلامه الخفية فثار قلبه وهاجت عاطفته فصاح : الصبر ! الصبر ! إنها لكلمة ضعيفة لا تكفي للعاشق طعاما ! سنوات ثلاث أضعناها سدى بين الصبر والانتظار على زعم أن يموت ذلك العجوز الابله فيترك لنا مزرعته . ولكن ما النتيجة ؟ ها هو على قيد الحياة يدب في الارض كأكثر الدواب قوة ، ومعنى هذا اننا ننتظر ثلاث سنوات أخرى !...

الحب ! الحب حلو اذا كان في اليد ، لا إذا كان على غصن شجرة عالية ننظر اليه بأعيننا دون أن تصل اليه ايدينا ... »

فهمست له الفتاة تهدئ من نفسه : « سيكون اكثر حلاوة وسحراً عند ما نجنيه » وخلعت قبعتها فظهر وجهها البديع على أشعة القمر سابحا في حلة من نور ، فنظر اليها الرجل وهو لا يكاد يتمالك نفسه ، قال : لست على ثقة من ذلك ... إن الثمرة الناضجة يتناولها العطب إذا تركت الى وقت طويل من غير أن تجتنى ، كذلك الحب أيضا ، لكل شيء وقت للحصاد سواء كان قمحا أو تفاحا أو حبا » .. ثم دنا منها وأخذها بين ذراعيه بقوة : لقد حان الوقت لان تتخلص من هذا الحياء ، إنني لم أحظ منك بقبلة حقة تطفئ بعض هذه النيران التي تتأجج في حناياي .

فأرادت أن تتخلص منه وتدفعه عنها ، ولكنها أحست قلبها مثقلا بحب فأنى لا يكاد يسعه هذا القلب الضعيف كنحلة محملة بما فوق طاقتها من الشهد ، فقالت حالمة : ما أحلى رائحة الخضرة ...

وكانت الاشجار الفضية ترقص على حفيف أوراقها في هدوء الليل .

هذا ما حدث في أشعة قمر الحصاد منذ عشرين عاما ..

— ٢ —

وكانت « سالي جونز » في التاسعة عشرة ، تناقض تام لذلك المثل القديم القائل إن الموت من الخطيئة ، لان سالي كانت الحياة مجسمة ، في خديها لون التفاح الوردي الناضج ، وفي ابتسامتها وشعوذتها شروق الشمس وغروب ، شعرها أسود عيناها لامعتان بنور الحياة ، مشت على أرض البيت الكبير — حيث كانت تشتغل — كجدول بين الزهور متدفق في تربة ضاع لونه الحقيقي وسط خليط من الزرقة والاخضرار .

وما كادت رجلا جاء الى البيت كخادم يؤدي بعض الشؤون يقول لها : انك ملاكة جميلة .. ملاك طاهر » . فقالت بسذاجة : « أعزب عني فأنت مزح ، لا أحب أحداً يهزأ بي » فأسرع الشاب الى التوكيد : أنني لا أمزح ، صدقيني ! أنني أعرف قوما في « الشانزليه » يضحون بكل شيء في سبيل أن يتخذوك نموذجا للرسم والتصوير .

وجلست سالي على صندوق من الخشب تحت سنديانة كبيرة تفكر فيه ، فبدت لها صورته اللطيفة بقوامه المعتدل وقميصه الازرق المحبوب ، وشعره المرسل خلف أذنيه على طريقة بديعة تحبها هي كثيرا ، ولكنها لم تأبه لاسلوبه في الحديث ، ذلك لاسلوب الراقي نوعا كأنما قد حفظه من حديث سادة البيت الاربعة ، أجل ، كانوا أربعة ولكنهم محتجبون دائما فلم تر منهم سالي سوى واحد كان يسمح لنفسه باستنشاق الهواء أحيانا ...

وقال لها زميلها الخادم : ان القمر كامل الدوران هذه الليلة ، قمر الحصاد ، سيكون العالم كله في ثوب ناصع الحلى . أولا تحبين أن نذهب فنراه معا .. ؟

فثنت رأسا صغيرا وركبه الخزى ثم هزته مصممة : أنا لا أمشي مع رجل في ضوء القمر أبدا ، أنها غلطة أمي ... »

فقال مسرورا : — أنا مسرور جدا لقولك هذا ، ولكنك ستذهبين معي ، أنت معي في حرز أمين » ثم حدجها بعينيه الصافيتين :

— أنت لا تخافين مني .. أليس كذلك .. ؟

فقالت — « حتى اذا كان لي رغبة في الذهاب فاني لا أذهب ... سيتحدث الناس ، سيقولون أنني اتبعت أمي ، .. مسكينة !

لقد تلقت كثيرا من اللعنات والاوحال فوق رأسها ، من كان يظن أن أبي — الرجل الذي أحبته — يرجع عنها ويتزوج من أخرى ! ..

— ستأتين الليلة الى الباب المنفرد الخلفي الصغير ، سأدخلك منه ، لن يعلم أحد ، تعالي ..

وأطبقت يداه الصغيرتان على يديها بحماس جالي : « أتذهبين اذن ؟ لو قلت لك اني راحل الى المدينة غدا ، وان عمرا طويلا سيمر دون أن يرى أحدنا الآخر ؟ »

فأحس أصابعها تلوى أصابعه برعب وشدة : أتعني أنك طردت ؟

فضحك متوقها : — شيء مثل هذا ، والآن ، قولي ، أنك تأتين .

فترددت قليلا ثم قالت : ستكون أمينا اذا جئت معك ؟

فقال متهورا — أجل وأقسم لك .. !

وسبح قمر الحصاد كقرص من العسل وسبح تتكسر على صفحتها ظلال من الارجوان عند ما فتح لها الباب الخلفي الصغير ، وكانت هي تتشح بوشاح قاتم انحدر عنها الى الارض فبرزت في ثوب أبيض ناصع يلمع في ضوء القمر كالفضة أو كثوب أميرة من أميرات الخيال .

وضحكت هي : لقد لبست لك أحسن ثيابي .

فقال معجبا — : ما أجملك ! انك أكثر حلاوة وفتنة من ذي قبل !

ثم قادها الى فترة يموج بكل شيء فيه سحر لا وسحرا ، الخضرة والاشجار والممرات كلها قد أرسل اليها القمر فيضا من ضيائه الابيض اللامع ، سالي ، انظري ! ان العالم كله أمامنا فرائن وأين خيال .

فقالت في ضعف : لقد أقسمت لي ! لقد أقسمت أن أثق بك .

فضحك مبتهجا : أجل أقسمت أنا ، ولكن الحب ... ، ولكن قمر الحصاد ، أأقسم لك أحد منهما .. ؟

وأخذها بين ذراعيه بقوة وقبلها قبلة طويلة ، ثم قال بصوت ناعم :

« ما أجمل هذه الليلة ... »

— ٣ —

وذهبت في اليوم التالي الى عملها برأس مرفوع وعينين تتحديان ، وكان القمر قد قام بمفعوله المغري لثاني مرة ... وقابلها البستاني على الباب فبادرها بغطاظة : انك معزولة : لقد اكتشف الرئيس ذهابك مع ذلك السيد الشاب ، اليك أجر أسبوع ، ويحسن بك أن ترحلي حالا ...

فاتسعت عيناها دهشة ورعبا : السيد الشاب ؟ فضحك الرجل هازئا . تريدين أن تقولي إنك لم تكوني تعرفينه ! ، انه السيد « جون » هذا الذي كان معك ليلة أمس ، إذهبي يا ماكرة .. ورجعت سالي ببطء في طريق البيت تحت أشعة الشمس الدافئة ، وبيناهي كذلك اذا بصوت « جون » يناديها ويقف الى جانبها ... وأخذ يدها تحت ذراعه ، قال لها باسما : طردوك اذا حسنا ، لقد قلت لهم انني سأتزوجك لو طردوك وسأفعل ذلك ، هيا الآن الى المدينة » فسحبت منه يدها بقوة : — كلا ... لا أقدر ، يجب أن لا أذهب ، سيد نبيل مثلك وفتاة حقيرة مثلي ...

— ومن يهتم ؟ مادمت أنا لا يهمني فليس لأحد أن يتداخل في شؤوني ، سأتزوجك على أي حال ...

وأمسك يدها ثانية : — إذا أردت أن تلومي أحدا فلومي أوماتي ، وجهها الى قمر الحصاد وانظري الى أنا »

فرفعت نظرها الى القمر بسرعة وكان مختبئا آمنا تحت ستر من السماء الزرقاء باهتا ... ليضرم الارض بسحره ثانية ، ثم قالت بيسالة :

« أرى الآن أننا قد غفرنا لقمر الحصاد أنا وأمي ... »

« محسن وهبي »

هربارت

الفيلسوف الالماني

تمهيد

هربارت مثل آخر من أمثال البطولة السامية ... أولئك الفلاسفة الذين تفردوا بالنظر في ... التربية وأغرموا بالبحث عنها .

... هربارت فيلسوفا مطبوعا على النظر في ... الكون من رياضيات وطبيعيات وعقليات ... الكنه صرف أكبر همه في التربية واعتبرها ... حتى أضحت بفضل مثابرته علما قائما ... بعد أن كانت أمورها مبعثرة في مختلف ... وفروع العلوم . وفضلا عن ذلك فقد وضع ... التربية النفسية ذات الاثر الواضح في تقدم ... وارساء قواعد العقلية فأصبحت هذه ... الفكرى الخالف موضع اهتمام عظيم إذ رأوا ... وسيلة ناجحة يجب الاعتداد بها وضمها الى ... من الوسائل التي يشاد عليها صرح نظام ... الحديثة .

... يقول بعض النقاد : إن هربارت غالى كثيرا ... افادة محاسن التربية النفسية وضرورة ... عليها في تكوين النشء لأنهم يرون في ... اتلافا لقوة الابتداع لدى المدرسين وخموداً ... الابتكار فيهم . ولعمرى إنه أحسن كل ... في مغالاته هذه لان الدعوة الى الجديد ... لكن صيحتها شديدة تقرع كل الآذان ... بالحماسة والحمية الصادقة تسقط في الحال ... في الحين . وفي هذا تأخير لارتقاء الانسان . ... صدرت الدعوة بطابع أقصى ما يكون ... بالبرهان والدليل فلابد أن تأخذ نصيبها ... عناية الناس واهتمام المفكرين وتكون النتيجة ... في عنه نفس الداعي . فكل أمر في الحياة ... الى المساومة : هذا يثبت وذاك ينفي ، ومن ... يأتي الاعتدال وتهذب المطالب . ولنضرب ... روسو القائل بالتربية الطبيعية فقد كان ... بعد المغالاة في دعوته ولكن لا يستطيع ... بالتجاريب التي نادى بها كلها إلا القليل . ... دعوته هذه لقيت اهتماما من مفكري العصر ... من يقرها مع بعض التعديل .

... وهذا بستالوتزى كان شديد الايمان بما كان ... لم تثنه صنوف الحرمان والارهاق عن ... في سبيل عقيدته حتى نجح كثيرا في لفت ... والاخذ بما ارتآه بعد ادخال كثير من ... في خططه ونظمه .

... وهكذا يطرد تقدم العالم وتسير الانسانية ... سبلها الطبيعية المرسومة لها .

حياته

... ولد يوحنا فردريك هربارت في الرابع من ... سنة ١٧٧٦ بمدينة اولدنبرج بألمانيا وكان ... عليلا كثير الآلام حتى غلب الحنان ... ارساله الى المدرسة ، وعنيت أمه بتربيته ... وقد خصصت كل أوقاتها لتثقيفه وتهذيبه ... ورجاله معلم فاضل يلقنه الدروس بالمنزل ... فيه في تفهيم ابنها ما يشكل على هذا ... من الدروس . أما والده فلم يكن متفرغا له ... ذلك راجع الى اعتماده على زوجه ... فيها تلك العناية ، ونظن أنه محق في ... كان اعتناء الام فوق الكفاية .

... الثانية عشرة من عمره واشتد عوده ... المدرسة الادبية باولدنبرج مسقط رأسه ... حتى أتم دروسه في سنة ١٧٩٤ ... ودخل جامعة بينا الشهيرة وبقي بها ثلاث سنوات : أخذ الفلسفة في خلالها عن فيشت الفيلسوف الالماني المعروف ولكنه لم يتم دروسه في الجامعة لان حاكم احدى مدن سويسرا رغب فيمن يقوم بتربية أبنائه فوقع الاختيار على هربارت فدعاه الحاكم وعهد اليه بهذه المهمة فكان ذلك أول عهده بالتعليم . ولبث ثلاث سنوات يؤدي عمله على وجه يدعو الى الاعجاب فكانت أمانته ومعرفته بالواجب الملقى على عاتقه سببا في أن يفكر في خير الطرق لتأديب هؤلاء الصبية وابلاغ أبيهم ذلك واطلاعه على مقدار النجاح الذي أحرزوه بين كل فترة واخرى وقد تجمعت من ذلك رسائل كثيرة من يطلع عليها يجد فيها باكورة آرائه ومبتكراته وهي غير قليل .

وفي هذه الاثناء كان اسم بستالوتزى المربي المعظم قد طرق كل الآذان وعمت شهرة أساليبه أنحاء العالم المتمدن فقصد اليه كثير من طلاب التعليم للاخذ عنه ومنهم فروبل منشيء رياض الاطفال فاندمج هربارت في سلك هؤلاء الطلاب حينا من الدهر رأى في خلاله الطرق البستالوتزية في تهذيب الاطفال والنظم التي وضعها لاعدادهم للحياة العملية فأعجب بكل ذلك اعجابا عظيما وكان له من الاثر في نفسه ما حبب اليه مهنة التدريس .

ولما عاد الى ألمانيا دخل في جامعة برمن وأتم دراسته بها . وفي سنة ١٨٠٥ عين للتدريس في جامعة جوتنجين فظل بها نحو أربع سنوات يلقي دروسا في الفلسفة أذاعت اسمه ورفعت من شانه حتى اذا كانت سنة ١٨٠٩ دعته جامعة كونجزبرج ليحل فيها مكان (كانت) أكبر فلاسفة عصره . وهناك أقام حتى عام ١٨٣٣ يبحث وينقب وينشر على الناس ما يهديه اليه بحثه في مختلف فروع الفلسفة وما يعن له من الآراء . وفي خلال ذلك ظهر مذهبه في التربية المؤسس على علم النفس .

ولما كانت ميوله شديدة الاتجاه الى التعليم فقد أنشأ في هذه الجامعة قسما خاصا لتخريج المعلمين وجعل من التربية علما مستقلا يعني بدراسته ثم أضاف لهذا القسم ملحقا يتمرن فيه الطلبة على القاء الدروس باشرافه ، وكثيرا ما كان ينقد الطلبة ويوضح لهم ما أحسنوا فيه وما أساءوا ثم يبين لهم بعد ذلك أقوم الطرق وأجداها .

وبعد ذلك عاد الى جامعة جوتنجين استاذا للفلسفة وظل في هذا المنصب يفيض على تلاميذه من بحر عرفانه ونتائج تجاريبه حتى داهمه الفناء في الرابع عشر من اغسطس سنة ١٨٤١

مكانته وفلسفته

يضع العلماء هربارت مع كانت وهيوم في مستوى واحد من ناحية ضبط بحوثه ودقة فكره واصالة رأيه

وكان مشهورا بالنقد وله فيه صولات وجولات صادقات فقلما كان يخطئ الحز أو يقول لغوا . وهذا خلق فيه جعله يحمل على طرق بستالوتزى بعد أن كان نصيرا لها وداعيا الى اتباعها لكنه لم ينقض كل تلك الطرق بل وافق على الكثير منها ، وانما أخذ عليها انها مشوشة وانه من الضروري ترتيبها حتى تفي بالحاجة .

وتقوم فلسفة هربارت على التغييرات التي تطرأ على النمو الانساني والتكوين الفكري والنظر في مدى ارتقاء العقل لذلك يجعل للمنطق المقام الاول في العلوم الفلسفية لانه يعتبره أصلا مهما لعلوم العقل وعلم النفس : فبالمنطق يقوى الاحساس ويكون حكم المرء على الاشياء التي تعرض له صحيحا فيجتنبه مواقع الزلل ويهديه الى مواطن الصواب .

ولما كان هذا أكبر همه كان لا بد لعلم النفس — وهي كما يرى النتيجة الاخيرة التي تتكون منها تلك الاصلاح والتقدم — من أن يحظى بالقسط الاكبر من نظره لذلك خطا هربارت به خطوات واسعة أفسحت المجال لتقدم الخلف فيه . وهذا ما حدا به الى الجهر بأن للتربية النفسية مزاء واثرا فعالا في ثقافة الولدان أكثر مما لاي شيء آخر .

ويرى هربارت أن علوم الاجتماع واجبة المعرفة لكل الناس على السواء ، وهي تتلخص في واجبات الانسان نحو أخيه ونحو وطنه ونحو ربه .

آراؤه في التربية

يقول هربارت : إن الغرض من التربية هو تهذيب النفس وتكميلها بالفضائل وان العقل يأتي من التربية لان الطفل يولد بدون عقل . وهذا الرأي يخالف ما ذهب اليه بستالوتزى . ثم يقول : إن الافكار تحدث في النفس من انعكاس الصور الخارجية فيها ، وكل فكرة تثبت تقتبس منها كل ما يجانسها من الافكار وترفض ما عداها .

ومما تقدم يرى هربارت أن من واجبات المعلم تكوين عقول الاطفال وملاحظة الافكار الكامنة في نفس الطفل ليتمكن بها المعلم من ايجاد المعاني الجديدة التي يريد ادخالها في ذهنه ، وفضلا عن ذلك ينبغي للمعلم أن يربط مواد الدراسة بعضها ببعض ويجعلها من درجات تتمشى وقوى التلميذ .

محمود فريد
بالمعارف

طرائف وفكاهات

التزوج بأكثر من واحدة

كانت السيدة الافرنجية تحادث خادمها وتقول لماذا عندكم ياعثمان تتزوجون بأكثر من زوجة واحدة ؟ .. هذا عيب كبير وليس هذا العيب عندنا نحن . فهاك زوجي مثلا قد تزوجني واكتفى بي تماما

عثمان . طبعا ياسيدتي . وأنا أيضا لو تزوجتك أكتفي بك تماما

***

لغة التفاهم بينهما

أحد العمال في صالون الحلاقة — أراك لم تعتن بالحلاقة لعزيز بك هذه المرة مع انه يعطيك دائما مبلغا حسنا

العامل الثاني — ذلك لانى مستاء من خادمته (فاطمة) التي أخلفت وعدها معي البارحة !

العامل الاول — وما ذنب عزيز بك في ذلك

العامل الثاني — لا ذنب له وانما هذه لغة التفاهم بيني وبينها

***

ماذا يمنعه من دفع الديون

أمين — أرجو أن تقرضني خمسين قرشا ياعزيزي فؤاد

— هذا لا يمكن الا اذا دفعت لى الدين القديم الذي عليك

امين — وكيف أتمكن من دفعه لك اذا كنت كلما أطلب نقودا من أحد معارفي يقول لي مثل ماقلت أنت الآن ؟

***

سيدفع له تعويضا

المريض — لقد خلعت لى السن السليم بدلا من المسوس يادكتور فما العمل الآن ؟

طبيب الاسنان — لا بأس سأدفع لك تعويضا عنها

المريض — وكم تدفع لى تعويضا ؟

الطبيب — احصل منك نصف اجرة عليها وأترك لك النصف الآخر !

***

هذا في المدرسة فقط . أما في المنزل ؟

المدرس — كيف تسرق الكتب والادوات من زملائك مع أن المدرسين في المدرسة يعلمونك الامانة والاستقامة وينهونك عن السرقة ؟

التلميذ — هذا في المدرسة يافندي ولكن في البيت أبي يأمرني أن أسرق الكتب وأعطيها له ليبيعها في الخارج

المدرس — شيء غريب — وماذا يشتغل أبوك هذا ؟

التلميذ — مدرس يا افندى

***

لماذا يهتز على الكرسي

الزوجة — أرأيت أنك دائما تنكر فضلي . أن صوتي كان حسنا جدا البارحة وأنا أغني لدرجة أني لاحظت أن احمد افندي كان يهتز طربا على كرسيه

الزوج — ولكني سألته عن سبب اهتزازه . فأجاب بأن الكرسي كان به بعض مسامير !

***

ياليتها لم تخف

انتهزت الموظفة الكاتبة فرصة غياب رئيسها وأهملت أعمالها واشتغلت بالتطريز (الخياطة) الخصوصي لها وقد وضعت بجانبها الدوسيهات وأوراق العمل استعدادا لاى مفاجأة وبعد قليل دخل الرئيس فارتبكت ومدت يدها بسرعة لسحب أحد الدوسيهات أمامها لتخفي به التطريز وتدعي أنها تشتغل في عملها كالمعتاد ولكن كان خجلها عظيما حين اقترب الرئيس منها فوجد أن ماسحبته في سرعتها كان مجلة خصوصية وبداخلها خطاب غرام حررته في نفس اليوم

***

وهل انت تعرف

السيدة — أرجو ان تقرأ لي هذا الخطاب ياسيدي

الرجل — ياسلام ! ألا تعرفين القراءة ؟ ألا تخجلين من ذلك في وقتنا هذا والبنات الصغار يعرفن القراءة ؟ .. انتظري بجانبي حتى يمر بنا شخص يعرف القراءة ليقرأه لك !

***

معجزة والده

كانت والدة الطفل تشرح له أصل العالم وكيف أن الله خلق آدم ثم خلق حواء من ضلعه الايسر فهي بذلك جزء من جسم الرجل وأن هذه هي المعجزة الوحيدة من نوعها

فقاطعها الطفل قائلا : — ولكن أبي أيضا له معجزة تشبه هذه يا ماما ؟

الوالدة — وكيف ذلك ؟

الطفل — هو دائما يقول للخادمة (ياحتة من قلبي)

ع . ز . بوزارة الداخلية

قواعـــد البطلان

فى قانون المرافعات المصرى

وجوب سبيل الاجراءات — اقتراح مصطفى بك الخادم بالغاء م ٢٢ مرافعات — تقرير لجنة الحقانية بمجلس النواب وما نلاحظه عليه — العلاج الذى نراه — تعديل م ٢٢ والغاء المواد ١١ و١٢ و١٣ مرافعات — نظام مندوبى المحضرين والبطلان الذى ينبنى على مخالفته

(١) — قانون المرافعات المصرى من أشد القوانين تمسكا بالامور الشكلية التى يعرقل اتباعها سير التقاضى ويضر بالمتقاضين أيما ضرر، ويسبب لاقلام الكتاب والمحضرين كثيرا من الارتباك. مع أنه من المفروض فى قواعد المرافعات أن تراعى فيها البساطة بقدر الامكان حتى لا تضيع الحقوق بسبب أوجه البطلان التى تترتب على عدم مراعاة المسائل الشكلية التى لا تؤثر فى النظام العام. ولولا أن كثيرا من المحاكم تتوسع فى تأويل بعض النصوص لعم الضرر وضاعت حقوق المتقاضين. ومع ذلك فان من المحاكم ما يتقيد بالنص الجزئى للقانون دون مراعاة للغرض الاسمى وهو الوصول الى العدالة من أقرب سبيل وفى أقصر زمن، لذلك نرى أنه جدير بالشارع أن يعدل نصوص قانون المرافعات بحيث لا يكون هنالك مع مراعاتها مجال للتعقيد. والواقع أن كثيرا من هذه النصوص محل للنقد الشديد، ونخص بالذكر المادة ٢٢ من قانون المرافعات التى اقترح حضرة النائب المحترم الاستاذ مصطفى بك الخادم الغاءها، ثم قرر مجلس النواب بجلسة ١٧ يناير سنة ١٩٢٨ بناء على تقرير لجنة الحقانية رفض الاقتراح وبقاء المادة على ماهى عليه الآن على أن يقدم حضرة النائب المقترح أو سواه اقتراحا آخر بتعديل المواد التى تشير اليها المادة ٢٢ مرافعات بأن ترفع منها البيانات والاجراءات غير الجوهرية وبأن تعدل المواعيد الواردة فيها حتى تصبح المواد المذكورة مشتملة على ما هو ضرورى من الاجراءات وما هو معتدل من المواعيد وحتى يصبح نص المادة المذكورة منصبا على ذلك فقط.

(٢) — وانى أخالف لجنة الحقانية فيما ذهبت اليه كما أخالف حضرة مقدم الاقتراح فيما اقترحه وأميل الى اتباع الرأى الذى أشارت اليه اللجنة فى تقريرها ولم تأخذ به. وهو الرأى الذى يرمى الى تعديل المادة ٢٢ بان ينص فيها على الاجراءات والبيانات الجوهرية التى يترتب على عدم مراعاتها البطلان، مع تعديل طفيف فى هذا الرأى؛ وذلك بان تحذف المواد ١١، ١٢، ١٣ مرافعات الخاصة بكيفية الاعلان بواسطة مندوبى المحضرين، ثم يجعل نص المادة ٢٢ بحيث يكون مميزا بين البطلان الحتمى بان تذكر به المواد المنظمة للاجراءات والبيانات الجوهرية التى يقتضى عدم مراعاتها البطلان، وبين البطلان الجوازى الذى يرجع فى الحكم به الى تقدير القاضى بحسب الظروف والاحوال وبمراعاة الضرر الذى يكون قد وقع لمن وضع النص لصالحه. وقبل تفصيل هذا العلاج الذى أراه أقرب الى تحقيق الغرض الذى يرمى اليه مجلس النواب ألاحظ على تقرير لجنة الحقانية ملاحظة صغيرة:

(٣) — تقول اللجنة فى تقريرها: انه «بمراجعة المواد التى تشير اليها المادة ٢٢ نجد أن هذه المواد أوجبت ذكر بيانات معينة منها ما هو جوهرى، بغيره يكون الاعلان عديم القيمة.. كما أن بعضها يتضمن وجوب ذكر مواعيد معينة ليكون الاعلان قانونيا».

ومراجعة المواد المذكورة (التى أشارت اليها المادة ٢٢) نجدها خالية من تحتيم ذكر أى ميعاد، فالمادة الثالثة خاصة بالبيانات الواجب توافرها فى ورقة الاعلان، والسادسة متعلقة بوجوب الاعلان لنفس الشخص أو محله، والسابعة تبين كيفية الاعلان فى المحل عند عدم وجود الخصم أو أحد أقاربه أو خدمه أو عند امتناع من وجد منهم عن التسلم، والثامنة خاصة بطريقة الاعلان للحكومة أو احدى مصالحها والدوائر والشركات والاشخاص الذين ليس لهم محل معلوم، والتاسعة متعلقة بكيفية اعلان الخصم الذى له محل معلوم أو غير معلوم فى البلاد الاجنبية، والثالثة عشرة تحتم ذكر حضور الشاهدين وتوقيعهما على أصل الاعلان وصورته فى حالة ما اذا كان الاعلان حاصلا بواسطة شخص انتدبه قاضى الامور الوقتية لهذا الغرض (مندوب محضر). فظاهر أن هذه المواد بالذات لم تتضمن وجوب ذكر مواعيد معينة ليكون الاعلان قانونيا. ولعل اللجنة تعنى المواعيد المقررة فى المواد السابقة على المادة ٢٢ وهى غير المشار اليها فيها.

(٤) بعد هذه الملاحظة البسيطة نعود الى شرح ما نراه محققا للغرض الذى يرمى اليه مجلس النواب والذى يتمنى كل مشتغل بالقانون أن يصل اليه تلافيا للنتائج الضارة التى تترتب على اتباع نص المادة ٢٢ الحالى. والكلام على التعديل الذى نراه تقسم ما نصت عليه المادة الى قسمين: (الاول) المواعيد المبينة فى المواد السابقة على المادة ٢٢ وهذه المواعيد يستدعى عدم مراعاتها البطلان حسب النص الحالى للمادة المذكورة. ونحن لا نرى محلا لتقييد القاضى والزامه بالحكم بالبطلان ولو لم يحصل لمن وضع الميعاد لمصلحته ضرر. فالواجب أن نترك حرية التقدير للقاضى، يحكم بالبطلان اذا تحقق من حصول الضرر ولا يحكم به اذا لم يقع ضرر لمن وضع الميعاد لصالحه. وتحقيقا لهذا الغرض يمكن أن يكون الشطر الاول من المادة ٢٢ بالنص الآتى: «يجوز الحكم بالبطلان اذا لم تراع المواعيد السابق بيانها»

(الثانى) الاجراءات المبينة فى المواد ٣ و٦ و٧ و٨ و٩ و١٣ وهذه الاجراءات يمكن تقسيمها الى اجراءات وبيانات جوهرية وأخرى غير جوهرية. أما الاولى فهى المذكورة فى الخمس الفقرات الاولى من المادة الثالثة وفى المواد السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة، وهذه الاجراءات ضرورية لصحة الاعلان ويجب الحكم بالبطلان اذا لم تراع. ولذا نرى أن يقتصر على ذكر هذه المواد فى المادة ٢٢. وأما البيانات غير الجوهرية فهى المنصوص عليها فى الفقرة السادسة من المادة الثالثة وفى المادة الثالثة عشرة. الفقرة السادسة نرى أن تبقى على أصلها ويعدل نص المادة ٢٢ بحيث تستبعد هذه الفقرة من المواد التى اشتملت عليها. ولكنا نرى عكس ذلك بالنسبة للمادة الثالثة عشرة الخاصة بمندوبى المحضرين، اذ من اللازم حذف هذه المادة مع المادتين السابقتين عليها وبالتالى عدم ذكرها ضمن المواد التى اشتملت عليها المادة ٢٢

(٥) ولبيان المضار الكثيرة التى ترتبت على اتباع نظام مندوبى المحضرين الذى نصت عليه المواد ١١، ١٢، ١٣ مرافعات نذكر الشروط التى يتطلبها القانون لصحة الاعلان الحاصل بواسطتهم والتناقض فى الاحكام الصادرة من المحاكم الابتدائية والاستئنافية فى شأن البطلان الذى يترتب على عدم مراعاة شرط من هذه الشروط وهى:

أولا — أن يأمر القاضى بالاعلان بواسطة مندوب المحضر (م ١١)

ثانيا — أن يكون الاعلان بحضور شاهدين (م ١١)

ثالثا — أن يذكر فى الاعلان صدور الامر من القاضى (م ١٢) وحضور الشاهدين (م ١٣)

رابعا — أن يضع الشاهدان ومندوب المحضر إمضاءاتهم أو اختامهم على الاصل وعلى الصورة (م ١٣)

لم تسر المحاكم على وتيرة واحدة فى تقدير أهمية هذه الشروط وهل هى من الامور الجوهرية التى يستوجب إغفالها البطلان حتما، أو أن البطلان يزول متى ثبت بطريقة قاطعة أن الاعلان قد وصل الى المعلن اليه بأن أمضى بالاستلام أو بأن اعتبر الورقة المعلنة قيمة ونفذ مضمونها. ولكل من هذين الرأيين حجته: فالرأى الاول يستند الى أن مندوبى المحضرين ليس لهم وجود رسمى ولا يكون لهم صفة المأمورين العموميين الا فى القضية التى انتدبوا من أجلها فقط وبالشروط التى نص عليها القانون. أما الرأى الثانى فيقول بأن مندوبى المحضرين خاضعون لنظام من شأنه أن يخول لاعمالهم الضمان الكافى مما لا يحتاج الامر معه الى التشديد فى مراعاة الشروط التى نص عليها القانون وبالاخص صدور أمر بانتدابهم من القاضى لان موافقته على انتدابهم مستفادة ضمنا من وجودهم فى العمل تحت اشرافه (راجع حكم محكمة طنطا ٢١ اكتوبر سنة ١٩١٦ المجموعة الرسمية نمرة ١٨ صفحة ١٧ نمرة ١٠) كما يقرر أصحاب هذا الرأى أنه لا يحكم ببطلان الاعلان الحاصل بواسطة مندوب المحضر وبدون حضور الشاهدين متى حصل الاعتراف بتسلم الاعلان بالفعل بصرف النظر عن نص المادة ٢٢ لان الغرض من وجود الشاهدين التحقق مع وصول الاعلان الى المعلن اليه (مصر ١٠ يناير سنة ١٩١٠ المجموعة الرسمية ١١ صفحة ١٣٤) وهذا هو الرأى الذى نرجحه ونرى وجوب الاخذ به لان اتباع الرأى الاول يؤدى الى نتائج غير معقولة. وتظهر غرابة هذه النتائج فى حالة ما اذا كان من تسلم الاعلان موظفا عموميا وأمضى على الاصل والصورة (استئناف ١٠ يناير سنة ١٩١٨ المنشور بمجلة الشرائع ٥ صفحة ٢٥٠ نمرة ٥٣) الذى قضى بالبطلان مع أن الاعلان قد سلم الى قلم الكتاب لعدم تعيين الخصم محلا مختارا له

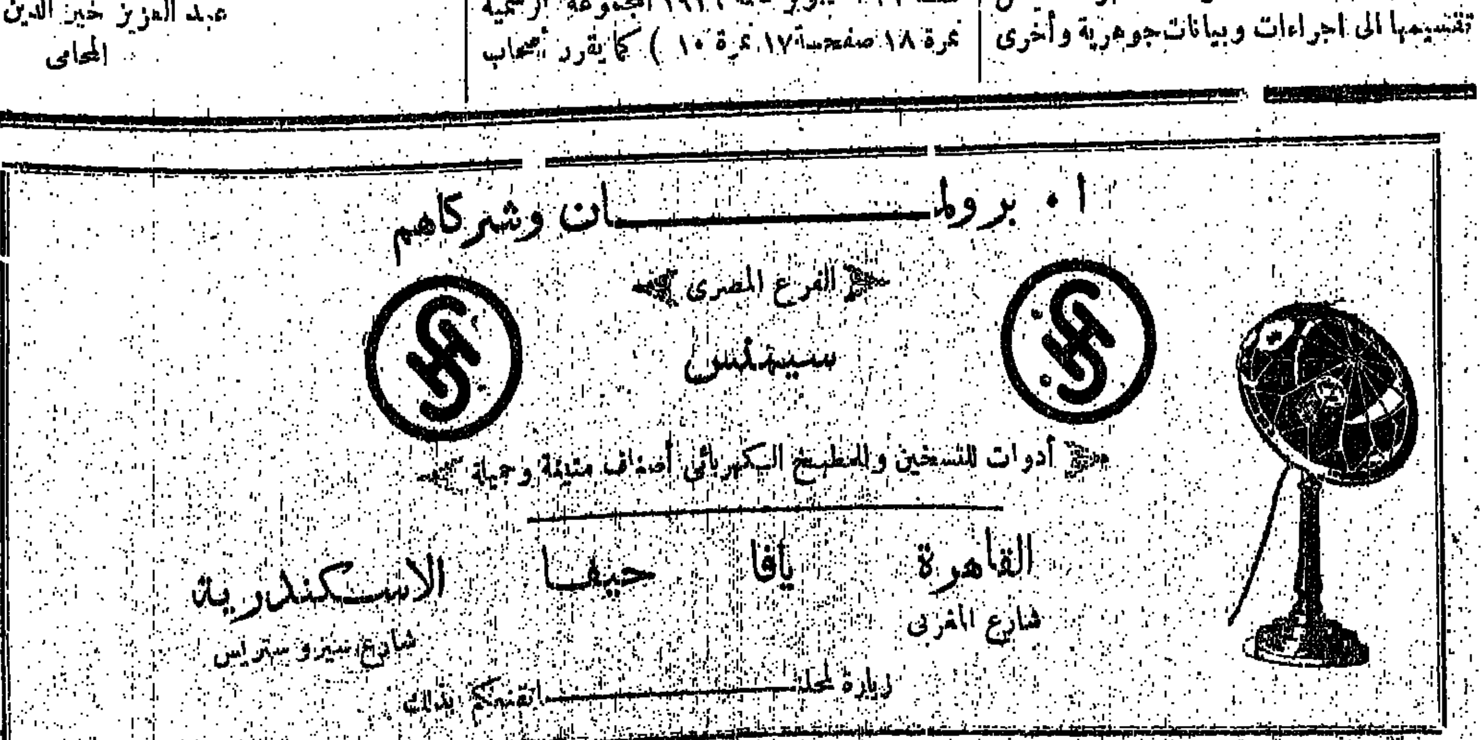
ولا يقل عن هذا الحكم غرابة دعوى رفعت على الحكومة وقام باعلان عريضتها مندوب محضر بدون استصحاب شاهدين، فطلبت الحكومة البطلان مع أن من تسلم الاعلان هو باشكاتب المديرية وقد أمضى بوصول الاعلان ليده وذكر ذلك مندوب المحضر فى الاصل والصورة كما وقع على إشارة تسلم الاعلان اثنان من الكتبة! ولكن المحكمة بطبيعة الحال لم تعر الدفع التفاتا وقضت بصحة الاعلان وقررت أنه مادامت عريضة الدعوى قد أعلنت وأمضى من تسلمها على الاصل فسيان حصل الاعلان بواسطة محضر أو مندوب محضر لان الغرض من الاعلان قد تم، وذلك لان الغرض منه هو ضمان وصوله لصاحبه فمتى تسلمها فليس له أن يتمسك بعدم وجود شاهدين وقت الاعلان (بنى سويف ١٩ يونيه سنة ١٩١٢ المجموعة الرسمية ١٣ صفحة ٢٧٩ نمرة ١٣٥)

(٦) قطعا لكل التباس أو تناقض نرى أن يلغى نظام مندوبى المحضرين إلغاء كليا، وذلك باعتبارهم كالمحضرين سواء بسواء وتحليفهم اليمين القانونية أسوة بالمحضرين، لان الاصل فى الاعلان بواسطة شخص غير المحضر كان استثنائيا فى أول نشأة المحاكم، أما الآن وقد زادت الاعمال فى أقلام المحضرين وصار الاعلان بواسطة المندوبين امرا عاديا فلم يبق ما يبرر التفرقة بينهم وبين المحضرين. أضف الى ذلك أن شروط الاعلان بواسطة المندوبين صعبة التحقيق وهم كثيرا ما يهملونها. وبالطريقة التى ذكرناها يمكن التخلص من نتائج تناقض الاحكام فى موضوع البطلان عند مخالفة هذه الشروط.

***

هذا هو رأينا فى موضوع المادة ٢٢ مرافعات والمواد السابقة عليها نرجو أن نكون قد وفقنا فيه الى السبيل القويم

عبد العزيز خير الدين
المحامى



شؤون مصر الاقتصادية

بلدية الاسكندرية

تريد أن [illegible] الشعب كله [illegible]

يوم الجمعة ٢٧ يناير سنة ١٩٢٨ نشرت [illegible] ترجمة المذكرة التى رفعتها المدير [illegible] بلدية الاسكندرية عن [illegible] زيادة مقدار [illegible] الى البلدية من الرسوم على الصادرات [illegible] [illegible]ات.

[illegible] ضمن الموارد التى تستمد البلدية ايراداتها [illegible] رسم النصف فى الالف على صادرات [illegible] القطر المصرى المارة من طريق ثغر [illegible] الاسكندرية. وهذه الضريبة التى يتحملها [illegible] المكون فى مصر من أقصاها الى أقصاها [illegible] البلدية مليا واحدا فى تحصيلها؛ فمصلحة [illegible] التابعة للحكومة المركزية والتى تدفع [illegible] موظفيها مما يدفعه سكان وادى النيل [illegible] وغيرها تتولى تحصيل هذه الضريبة [illegible] حين دخول البضائع وخروجها علاوة على [illegible]. و(أى الضريبة) لا تتطلب [illegible] انها عبارة عن نسبة معينة من جملة [illegible] تلك المعاملة. وتقول المذكرة ان هذه [illegible] من ناحية أخرى تنصب على كل السكان [illegible] غير مباشرة وخفيفة للدرجة انه لم تقع [illegible] شكوى منها.

[illegible] والمبلغ الذى تصرفه الى ميزانية البلدية فى [illegible] العام من هذا الرسم يبلغ ٤٣٬٠٠٠ ج

[illegible] مبدأ هذه الضريبة فليس فى المذكرة [illegible] تعليل ذلك الا ما جاء فى المذكرة من أن [illegible] الضريبة» كانت قبل انشاء البلدية بكثير (؟) [illegible] الى ما كان يسمى فى السابق «قومسيون [illegible] ثم [illegible] الى المجلس البلدى الذى خلف [illegible] قومسيون».

[illegible] ولكن البلدية غير قانعة بهذه الضريبة التى [illegible] (الا القليل جدا منها) من جميع [illegible] القطر بنسبة واحدة وهى تريد رفعها من [illegible] فى الالف الى اثنين ونصف فى الالف اى [illegible] زيادتها الى خمسة امثالها او بنسبة ٥٠٠ فى [illegible]

[illegible] الاسباب التى دعت بالبلدية الى ان تفكر [illegible] جميع سكان القطر المصرى غير المقيمين فى [illegible] الاسكندرية والذين لا يتمتعون بالقليل من مزاياها [illegible] ولا بكثير من مزاياها الاخرى، هذا [illegible] من الضرائب ان البلدية تشعر أن [illegible] المالية العادية لا تكفيها لان [illegible] أعمالها العادية «كاعمال الصحة العمومية [illegible] والتنظيف والانارة والرصف وتقويم [illegible] التنظيم وأعمال توسيع الشوارع [illegible] وتحسينها لحالة هذه المدينة لتكون [illegible] تجعلها المدهش فى مرافقها جميعا؟

[illegible] لكن تقوم البلدية بكل هذا لا نجد أمامها [illegible] لهذه السنة سوى ١٬٣٩٤٬٧٤٤ جنيها [illegible] ولكن هذا المبلغ بعيد عن أن يكون [illegible] الموارد البلدية المالية الحقيقية لاشتمال [illegible] على ٤٩٤٬٧٤٤ جنيها مصريا أخذ من [illegible] العامة لتلك كانت الوسائل التى تستطيع [illegible] القيام بكل تلك الاعمال تنحصر فى [illegible] ٩٠٠ جنيه مصرى. أما الوفورات [illegible] من متبقيات الاعوام السابقة ومما [illegible] من بيع أراضى فهى آيلة الى [illegible]

لذلك لا ترى البلدية — بعد أن توترت موارد ميزانيتها العادية الى هذا الحد — غنيمة سهلة سوى ارهاق المستهلكين فى مصر جميعا فى تغذية ميزانيتها بالغذاء الدسم.

وأنت ترى من ذلك أن البلدية تعترف بان مواردها العادية تنحصر فى مبلغ ٩٠٠٬٠٠٠ ج من ذلك ٤٣٬٠٠٠ من رسم النصف فى الالف وهو ما يساوى نحو ٥ فى المائة من مواردها. فاذا ما أجيبت الى طلبها ورفعت ذلك الى ٢٫٥ فى الالف عاد ذلك عليها بخمسة امثال هذا المبلغ أى ٢١٥٬٠٠٠ جنيه مصرى بدلا من ٤٣٬٠٠٠ وعلى هذا الافتراض ستكون نسبة ذلك الى مواردها التى يمكن لها أن تعتمد عليها نحو ٢٤ فى المائة أو ما يقرب من ربع هذه الموارد.

وبمعنى أوضح وأجلى ان بلدية الاسكندرية ترى أن حقا على سكان القطر أن يقدموا لها كل سنة ما يساوى نحو ربع ايرادها حتى تقوم البلدية باعمالها التى معظمها على ساق وقدم لاقى أحياء الفقراء أو الاحياء المزدحمة بالسكان بل فى احياء المثرين والذين لهم تشق الكثير من الشوارع تكالها الاشجار على الجانبين وتموج هذه الشوارع بالفاخر الضخم من السيارات الباهظة الاثمان والتى سرعان ما تأكل عجلاتها غطاء الشوارع اللامع فترسل البلدية بجيوش العمال لاصلاح ذلك فى الليل والنهار بينا الاحياء القديمة لا ينالها من مثل هذه الرعاية عشر معشار ما يقدم للاولى.

من أجل هذا السبب دون سواه — سبب تأثر موارد البلدية المالية — تريد زيادة هذا الرسم.

وان القارىء لمذكرة البلدية بخصوص ذلك ليرى ان رجالها يعتقدون ان للبلدية حقا كبيرا فى أن يقوم أفراد الشعب المصرى فى جميع جهاته بجزء من النفقات التى يتطلبها ويستلزمها اصلاح الاسكندرية. اذ يدلى صاحب المذكرة بما يلى: «ان الاسكندرية ميناء بحرية ومدينة تجارية كبيرة وهى بهذا عليها تكاليف تجهلها المدن الاخرى فى داخل القطر (؟)، فمن طرق صالحة تتسع وترصف وتشعب لنقل البضائع المارة بها آتية من الداخل أو من الخارج، ومن أحياء شاسعة كميناء البصل وميناء الشراقوه وكالقبارى تجعل خصيصا مستودعات للبضائع وتجب صيانتها بجم النفقات بسبب شدة حركة المرور عليها، ومن ضفاف ترعة المحمودية الواجب اصلاحها تسهيلا لحركة الملاحة التجارية، وذلك مما يقتضى المصادح من المصروفات ومن معدات لاطفاء الحريق. وأخيرا فان هنالك تلك النفقات الطائلة الواجب أن تبذلها البلدية للاشراف الصحى على هذه المدينة ولزيادة تنقيتها لانها أهم مدخل الى القطر المصرى، ولانها بهذا الوصف معرضة لجميع الاوباء، ويمكن أن يكون لها أكثر من غيرها ما يهدد القطر كله بأشد الكوارث. وليست للبلدية فائدة من كل تلك التضحيات بل انها تكاد لا تجنى منها نفعا كبيرا (؟) لانها كلما اتفقت تسهيلا للتجارة ازدادت الحركة التجارية فيها تبعا لذلك، وترتب على هذه زيادة فى النفقات لايجاد تسهيلات جديدة. بناء على ذلك فان هذه الضريبة واجبة حقا».

فالتعليل بهذه الكيفية لاثبات ان للبلدية حقا على أفراد الشعب تعليل لا يمكن للمشتغلين بالشئون الاقتصادية والمالية أو الذين قرأوا مسائلها أو الناظرين فى نظام مالية الهيئات المحلية كبلدية الاسكندرية أن يقولوا انهم عثروا على شىء من مثل هذا التعليل فى مؤلفات المؤلفين القديم منها والحديث. ان ثغر الاسكندرية يكاد يكون الثغر الوحيد فى العالم الذى يمتاز بأنه بينا يستفيد فائدة كبرى من موقعه الجغرافى لا يكابد مليما واحدا فى منشآت الميناء وملحقاتها التى عليها حياة هذا الثغر. خذ مثلا الموانى الانجليزية فما كان منها غير مملوك للسكك الحديدية بل يتبع الهيئات المحلية بالثغر تقوم هذه الهيئات بتدبير المال اللازم لبناء الميناء أو تحسينها أو تجهيزها بالملحقات الضرورية للميناء، وذلك بخلاف ما يجب على هذه الهيئات المحلية أن تقوم به من الاعمال المحلية الاخرى نحو تحسين الطرق ومدها وصيانتها والوسائل الصحية ومباشرة التعليم وغيرها، وذلك من المال الذى تجبيه من سكان الثغر دون سواهم. وهاهو ثغر انفرس ترى فيه البلدية تعاون الحكومة المركزية معاونة كبرى فى تجديد الميناء وادخال التحسين فيها. وهذه الهيئات اذا قامت بكل ذلك فلاعتقادها ان كل اصلاح من هذا من شأنه اجتذاب الحركة التجارية اليها، وفى ذلك انتعاش كبير للتجارة المحلية وواجبها بما يعود على سكان الثغر بالفوائد الكبرى وغير ذلك من نتائج رواج التجارة.

أما ادعاء المذكرة بأنه ليس للاسكندرية فائدة مما تضحيه فى اصلاح الطرق وانها تكاد لا تجنى منها نفعا فهو تعليل معكوس لم يقل به أحد من قبل.

والواقع ان ذلك ليس بتضحية من جانب البلدية بل هو واجب محتوم عليها لا مفر لها منه، فاذا أهملت مد الطرق نحو الميناء وتحسينها فسوف ينتج عن ذلك أن تتحول التجارة عنه رويدا رويدا قاصدة احدى الموانى الصالحة فى القطر. واذا لم يأبه أهل هذا الثغر على الفور لحاجيات التجارة أمست الاسكندرية ثغرا حقيرا واضطر سكانها الى هجرتها الى داخلية البلاد أو الى الثغر الجديد ولا يهمهم أن يحتمى رجال البلدية بمقر المجلس متمسكين برأى معكوس كهذا.

وأما الفوائد العظمى التى عادت على سكان هذا الثغر، لكن تنكرها عليهم مذكرة البلدية، فهى تلك المبانى الشاهقة والمتاجر الكبرى وما يرى على معظم سكان الثغر من رموز تدل على أنهم أحسن شأنا وحالا من باقى سكان القطر. وغير ذلك علامات الثروة والجاه التى تلاحظها وتراها أنظار الذين يتجولون فى كثير من احياء الاسكندرية. فمن الذى يملك كل ذلك؟ أهم سكان الاسكندرية أم سكان حى بولاق فى القاهرة أم سكان اسوان الذين ترى البلدية أن من حقها أن تحملهم ٢ ونصف فى الالف من تجارة الوارد مثلا؟

أما أن الاسكندرية مهددة أكثر من بلاد القطر عامة بخطر الاوبئة وصحة البلاد فلم يعنى بأسلافه قبل اليوم!! فهل ثغر الاسكندرية ذو الموقع البحرى العظيم أكثر تعرضا لذلك من مصر العليا فى فصل الصيف؟ اننا لو أخذنا برأى المذكرة فى هذا الوجه لقامت بعض القرى والبلاد الاخرى هنالك مطالبة الثغر بشىء من المال لا نها تحمى التى يهدده ويهدد غيره بشىء من الاخطار الصحية لما هى عليه من اهمال صحى تقول عنه الجرائد من وقت الى آخر. ومع كل هذا فان الثغر على شىء من المناعة الصحية وبعيد عن الاخطار الخارجية بالتحوطات التى يتخذها المجلس البحرى الصحى الذى تعاونه الحكومة المركزية معاونة كبرى كلما دعت الضرورة الى ذلك.

اذا كانت البلدية تشكو من نضوب وثروة مواردها المالية مع اتساع دائرة الاعمال لديها، واذا كان رجال الحساب لديها ليس فى مقدورهم أن يتدبروا على اعمالها بغير هذا الرأى السقيم فان البلدية فى وسعها أن تدبر مبالغ كبيرة لو انها توخت الوسائل المقبولة فى نفقاتها المختلفة.

انها تضخمت ميزانيتها بهذا العبء الثقيل منه وهو المصروفات خصوصا ماهيات الموظفين. لقد شعرت الحكومة بهذا النوع من العبء ولذلك شكلت لجنة الموظفين للنظر فى أمر الموظفين لايقاف التضخم عند حد اليوم؟ فاذا فعلت بلدية الاسكندرية بشأن هذا؟ وما اذا اتخذته من الوسائل الفعالة نحو تجريد المأمورية البلدية من كثير من القوة التى منحت لها فى أواخر سنة ١٩٢٦ فى تقرير كثير من الشئون منها مسائل الموظفين دون أن ترجع فى ذلك الى وزارة الداخلية؟

ان البلدية فى استطاعتها أن تزيد من ايراداتها لا بارهاق كاهل المستهلكين من فقراء المصريين الذين لا يعيشون فى الثغر ولا يتمتعون بكثير من مزاياه بل بفرض ضرائب على ما يسمى موقع المبانى التى يملكها أغنياء الثغر والتى تزداد حسنا وقيمة كلما قامت البلدية باجراء تحسينات فى الجهات التى توجد فيها هذه المبانى.

من ذلك كله يتبين أنه ليس للبلدية من حق فى الاستيلاء حاضرا على ضريبة النصف فى الالف فكيف تبرر زيادتها. ان هذه الضريبة الحالية لاولى بها أن تضم الى خزينة الحكومة المركزية للاستعانة بها فى الانفاق على شؤون الاصلاح الضرورية جدا، للمحافظة على الصحة العامة فى كثير من الارياف والقرى المحرومة الآن من شىء من العناية الحقيقية. وانه لاولى بالبلدية أن توجه عنايتها وجهدها نحو زيادة دخلها اعتمادا على قوة سكان الثغر فى الدفع بدلا من أن تحاول ارهاق سكان القطر دون أن يكون لهذا الارهاق مبرر.

(اقتصادى)

هكذا من الاصل

الفنون الجميلة في مصر

ملخص تقرير المسيو هوتكور مدير ادارة الفنون الجميلة بوزارة المعارف

ان المتاحف في جميع بلاد أوربا تتبع وزارات المعارف. وأما في مصر فانها بسبب منشئها الخاص تتبع وزارات مختلفة. فتحف الآثار القديمة يتبع وزارة الاشغال. ودار الآثار العربية تتبع وزارة الاوقاف. والمتحف القبطي هو متحف خاص. ولذلك لابد من اعادة تنظيم هذه المعاهد لضمان حسن ادارتها.

(١) ادارة مصلحة الآثار المصرية

لمصلحة الآثار المصرية لجان تقوم بوظائف مختلفة:

١ — لجنة الحفر والتنقيب وهي تتولى الاشراف على الاعمال التي يقوم بها علماء الآثار أو الهيئات الاجنبية.

٢ — لجنة الترميم — لا يخفى انه في أثناء القيام ببعض أعمال التنقيب في الابنية القديمة قد يستدعي الامر القيام باعمال التثبيت والتقوية. فتعاد بعض الآثار الى حالتها ويجري الترميم اللازم لحفظ بعضها. ولمصلحة الآثار مهندسون يقومون بأعمالهم الفنية تحت اشراف لجنة الآثار.

٣ — المتاحف — بني متحف القاهرة لتجمع فيه الآثار التي يتم العثور عليها في أثناء الحفر والتنقيب. وقد اقتضت الحال في أوقات مختلفة تكبير تلك المتاحف وتوسيعها تبعا للنتائج التي أسفرت عنها أعمال الحفر والتنقيب. وقد كانت هذه الاعمال كثيرة وواسعة النطاق في السنوات الاخيرة حتى أصبح المتحف اليوم يضيق بما فيه من الآثار بحيث لم يبق مناص من توسيعه أو من اعادة بنائه. وهنالك متاحف أخرى تابعة لمصلحة الآثار كمتحف الاسكندرية (ويحتوي على الآثار اليونانية الرومانية وهذه الآثار هي ملك الحكومة. ولكن بلدية الاسكندرية هي التي تنفق عليها لحفظها) ومتاحف طنطا والمنيا وبور سعيد وأسوان.

٤ — المتاجرة بالآثار — ومصلحة الآثار تراقب هذه المتاجرة وتشرف على الآثار القديمة التي تخرج من البلاد.

وجميع وظائف مصلحة الآثار مرتبطة معا رباطا منطقيا، وليس من الحكمة فصم عرى ذلك الرباط. ومديرو المتاحف هم بالتفتيش مصلحة الحفر والتنقيب القدماء وهم يقومون بالاشراف على جميع الاعمال اللازمة.

ولذلك يحسن الحاق مصلحة الآثار وجميع موظفيها بوزارة المعارف ونقل الاعتمادات الخاصة بها الى هذه الوزارة.

(٢) دار الآثار العربية
ولجنة حفظ الآثار العربية

(أ)

دار الآثار العربية

في سنة ١٨٦٩ قرر المغفور له اسماعيل باشا انشاء دار للآثار العربية. وفي سنة ١٨٨٠ انشئت هذه الدار في أيام المغفور له توفيق باشا. وكان المقصود من انشائها حفظ آثار الجوامع، وبناء عليه كان من الطبيعي أن تتولى ادارة الاوقاف مهمة جمع تلك الآثار. وقد أودعتها في جامع الحاكم.

وفي ١٨ ديسمبر سنة ١٨٨١ انشئت لجنة حفظ الآثار العربية بمقتضى دكريتو خديوي، فطلبت هذه اللجنة بناء دار لعرض الآثار العربية التي قامت بجمعها. ولكن هذه الدار لم يتم بناؤها الا في سنة ١٩٠٣.

وظل هذا المتحف يكبر ويتسع بما أضيف اليه من الآثار التي أخذت من الجوامع. ولكن هذا المدين لم يلبث أن نضب نخمد نشاط لجنة الآثار قليلا، واضطرت الادارة الى الالتجاء الى وسائل أخرى لجمع الآثار وهي:

(١) الشراء — فعينت لجنة (اطلق عليها اسم اللجنة الفنية) لتتولى شراء ماترى شراءه. ولمدير المتحف السلطة لشراء الآثار من دون رجوع الى سلطة أعلى بشرط أن لا يجاوز الثمن عشرة جنيهات، ولشراء الآثار قانون واجراءات منصوص عليها في اللائحة الداخلية الخاصة بدار الآثار العربية وهي اللائحة التي أقرتها وزارة الاوقاف في شهر أكتوبر سنة ١٩١٦ ووافقت عليها لجنة حفظ الآثار العربية في ٩ نوفمبر سنة ١٩١٦ ووزارة الاوقاف في ٣٠ أبريل سنة ١٩١٧

(٢) الهبات — قد تلقت دار الآثار العربية من وقت الى آخر هدايا قيمة ومنها هدية ثمينة تلقتها حديثا من سمو الامير يوسف كمال كما ترى من محضر التسليم الذي رقم ٦٢١ بتاريخ ١٩ ابريل سنة ١٩٢٧

٣ — المبادلة.

٤ — الحفر والتنقيب. راجع القانون رقم ٨ لسنة ١٩١٨ وقد اسفرت أعمال الحفر والتنقيب في الفسطاط عن أحسن النتائج اذ عثر على كثير من الآثار الخزفية.

قلنا ان دار الآثار العربية أنشئت لحفظ الآثار التي تؤخذ من الجوامع. ولذلك كان من الطبيعي اتباع هذه الدار لوزارة الاوقاف ووضعها تحت أشراف لجنة حفظ الآثار العربية. وقد اتسع الآن نطاق هذا المتحف بما اشتراه من الآثار وما عثر عليه في أثناء الحفر والتنقيب. فهو الآن لايعنى بحفظ الآثار الخاصة بالاوقاف بل بجمع الآثار الواجب جمعها بسبب ما لها من القيمة التاريخية أو بسبب قيمتها من وجهة جمال الفن. فالفكرة القديمة التي وجدت من أجلها دار الآثار العربية قد تغيرت، وليست الاعتبارات الشرعية فقط هي التي تراعى في جمع الآثار وحفظها بل الاعتبارات الفنية والعلمية أيضاً.

وليس في الوسع فصل هذا المتحف عن اشراف وزارة الاوقاف. ومن الواجب عمل «جرد» يجري مرة كل سنة و«جرد» كلي مرة كل خمس سنوات عن الآثار الخاصة بالاوقاف. أما «جرد» الآثار غير الخاصة بالوقف و«جرد» الكتب والاثاث فيمكن أن يقوم به مندوب من وزارة المالية.

ومن الطبيعي أيضا الاحتفاظ بالمادة السادسة من اللائحة وهي التي تنص على ان الاشياء التي يوجد منها اثنان لا يمكن اخراج أحدهما من المتحف الابقرار من اللجنة وبشرط اعادتها الى الامكنة التي وجدت فيها أولا أو اعادتها لمتاحف البلديات.

أما في المستقبل فيجب الحاق دار الآثار العربية بوزارة المعارف لما ينجم عن ذلك من الفوائد الجليلة.

أما موظفو دار الآثار — وهم الآن تابعون لوزارة الاوقاف ولا لوزارة المالية — فيلحقون بوزارة المعارف.

ثم ان دار الآثار قد أصبحت ضيقة جداً وكانت الافكار قد اتجهت منذ سنة ١٩١٣ الى بناء متحف جديد بدلا منها على ضفة ترعة الاسماعيلية. وفي سنة ١٩١٥ قدم على بهجت بك تقريراً شكا فيه من ضيق قاعات دار الآثار. وبناء عليه فاذا ألحقت هذه الدار بوزارة المعارف ففي الامكان تدبير المكان اللازم لها.

(ب)

لجنة حفظ الآثار العربية

ان لجنة حفظ الآثار العربية تعنى بالمعاهد الدينية والاهلية سواء كانت عمومية أم خصوصية ويدخل في اختصاصها جميع الآثار التي ترجع الى بدء العصر المسيحي، أي الآثار القبطية والعربية. ومن المستحسن جداً أن يعهد الى وزارة المعارف العمومية بالامتيازات التي يخولها القانون رقم ٨ سنة ١٩١٨ لوزارتي الاشغال العمومية والاوقاف

وعليه تتولى اللجنة المصلحتين الآتيتين وهما: —

١ — مصلحة دار الآثار العربية.

٢ — مصلحة حفظ الآثار.

ولابد من تعيين باشمهندس معماري يعهد اليه في القيام بالاعمال اللازمة، بالاتحاد مع خبير اخصائي في علم الآثار تنتدبه اللجنة ويجوز أن يكون مدير دار الآثار العربية نفسه.

وعلى كل يجب نقل ميزانية لجنة حفظ الآثار العربية من وزارة الاوقاف وضمها الى وزارة المعارف العمومية.

وليس الغرض الاقتصار في حفظ الآثار على المهم وذي القيمة فقط من تلك الآثار، بل يجب الاهتمام بالآثار الاقل قيمة أيضاً. وعليه فيجب توسيع دار الآثار الحاضرة أو اقامة بناء جديد لها شبيه بمتحف كارنافاليه بباريس حيث تجمع الرسوم والنقوش والصور الفوتوغرافية التي تمثل الابنية القديمة. وكلما استقر الرأي على تغيير حي من الاحياء أو هدمه أخذت صوره الفوتوغرافية وأودعت في المتحف.

وفي الامكان أيضا أن تودع في هذا المتحف آثار الرجال العظماء في القاهرة وصور مشاهير المصريين بحيث يكون المتحف تاريخا لمصر والقاهرة.

(٣)

المتحف القبطي

في سنة ١٨٩٥ وضعت الحكومة الكنائس القبطية تحت سلطة لجنة حفظ الآثار العربية. وكان صاحب السعادة مرقس سميكه باشا قد اقترح على قداسة بطريرك الاقباط انشاء متحف يجمع أهم الآثار الخاصة بالكنائس والديور. وفي سنة ١٩١٠ تم الاحتفال بتدشين المتحف. وبفضل تبرعات الافراد واعانات الحكومة ومجهودات المؤسس أنشئت لهذا المتحف بالتدريج قاعات جديدة فسيحة.

على ان في وضع هذا المتحف تحت سلطة الحكومة عدة صعاب: فالكنيسة القبطية تملك البناء المقام فيه المتحف والآثار التي فيه ومعظمها موقوفة. وبعض هذه الآثار تعتبر مقدسة لايجوز ان يمسها الا الكهنة.

وهذا المتحف تديره اليوم لجنة تابعة للمجلس القبطي الارثوذكسي وأعضاء هذا المجلس يعينون بمقتضى دكريتو، والرئيس الفخري للجنة المتحف هو قداسة بطريرك الاقباط والرئيس الفعلي هو رئيس المتحف نفسه، وأعضاء اللجنة هم نخبة من وجهاء الاقباط وعلماء الآثار أو المهندسين.

وفي الامكان الحاق المتحف القبطي بوزارة المعارف العمومية على الشروط الآتية التي يرجح ان أصحاب الشأن لا يعترضون عليها وهي:

ان تظل ملكية الابنية والآثار الخاصة بالمتحف للطائفة القبطية يديرها المجلس الملي ... يقوم بدفع نفقات الكاهن المسموح له بتناول الآثار المقدسة

وان تمنح الحكومة المتحف اعانة سنوية تسمح بالقيام بالاعمال اللازمة وبشراء الآثار الجديدة.

وان تدفع الحكومة مرتب مدير المتحف وحارسه والموظفين التابعين له، وان يكون للحكومة حق الاشراف على المتحف فتشرف وزارة المالية على ماليته وحسابه وتقوم «بجرد» محتوياته وكذلك تقوم بالاشراف العالي على المتحف فتعين الأمين من قائمة تحتوي على أسماء الاشخاص الذين يرشحهم المجلس العام للطائفة القبطية ويكونون من أهل الكفاية والجدارة. أما مؤسس المتحف الذي اليه يرجع الفضل في انشاء المتحف فيظل مديراً له مدى حياته. ويكون للمدير باشمهندس لجنة حفظ الآثار العربية والقبطية من الاختصاص ما لمدير الآثار العربية بالنسبة الى الآثار الاسلامية ويعهد اليه في مراقبة المتاحف بالآثار القبطية

— ٤ —

متحف الفنون الحديثة

ان الحكومة المصرية نظرا الى رغبتها في حماية الفنون وترقيتها قد عزمت على انشاء مدرسة عالية للفنون الجميلة وأخرى للزخارف يهيأ فيها للطلبة نماذج تمثل آثار العصور الفرعونية والعصور العربية والتماثيل المحفوظة في متحف الآثار القديمة دون النقوش الحديثة. أما طلبة الرسم والتصوير فلا تقدم لهم نماذج على الاطلاق.

ولا ريب في أن من حسن الرأي ايفاد الطلبة الموجودين في الوقت الحاضر الى الخارج، على انه لامندوحة لهؤلاء الطلبة عن ان يكون لديهم نماذج في أثناء تلقيهم الدروس، اذ مامن شيء يستفز خيال الرجل الذي يشتغل بالفن كرؤيته آثار الفن كل يوم، ولجميع الدول الكبرى اليوم متاحف من هذا القبيل، والدول الصغرى تقلدها في هذا السبيل. وقد عزمت تركيا على انشاء متحف للفنون الحديثة

وبما انه ليس في الامكان انشاء متحف للصور والنقوش الاهلية، وبما ان شراء تلك الصور والنقوش يتوقف على وجودها معروضة للبيع فاننا نرى أولا ان يبذل الجهد لشراء ما يمكن شراؤه من تلك الآثار، وثانيا ان تسرع الحكومة بانشاء متحف للنماذج التي تؤخذ عن تلك الآثار، وذلك ريثما يتم انشاء متحف الفنون الحديثة.

(أ)

متحف النماذج

ان متحفا كهذا يكون بمنزلة معمل لمدرسة الفنون الجميلة اذ يحتوي: —

(١) على مثل (جمع مثال) مما يصنع في قوالب خاصة

(٢) على نقوش

(٣) على صور فوتوغرافية

(أولا) المثل:

اذ في أوربا مركزين كبيرين لصنع المثل وهما فلورنسا وباريس، ففي فلورنسا مثل الآثار الرومانية القديمة ومثل عصر النهضة (الرينسانس) الايطالية. وفي باريس (متحف التروكاديرو) مثل الآثار الفرنسوية ونماذج الفن القديم والفن في العصور المتوسطة وعصر الرينسانس والعصور الحديثة

فاذا أنشيء مصنع للقوالب والمثل في القاهرة فمن المحتمل الحصول (بطريق المبادلة) على مثل للمتحف المراد انشاؤه. وفي وسع الحكومة المصرية شراء مجموعة من المثل المهمة من فلورنس ... وربما يتم انشاء ذلك المصنع وربما تتوافر ... اللازمة وذلك لضرورة عرض تلك المثل ... مدرسة الفنون الجميلة المراد انشاؤها.

... ان فتح اعتماد بمبلغ ألف جنيه يكفي في ... الاول لشراء القوالب المتوسطة الحجم ... الى مصر.

(ثانيا) الصور

... الضروري أيضا الحصول على مجموعة من ... ولكن قبل شراء الصور الفنية النادرة ... المتحف لها يستحسن الحصول على مجموعة ... المفيدة لتعليم الطلبة. ومما يذكر بهذا ... انه في شهر اكتوبر سنة ١٩٢٦ عقد في ... مؤتمر لاصحاب النقوش المعدنية بباريس ... وروما (وذلك بسعي معهد التعاون ... الدولي) فنشر المؤتمر قائمة تحتوي على ... صورة (مائة لكل دولة من الدول الثلاث) ... تلك الصور في آن واحد في باريس ... وروما فصادفت اقبالا عظيما. ثم عرضت ... فيما بعد وستعرض في المستقبل ... ألمانيا والبلجيك. وقد اشترت مدينة ... وعدة جامعات أميركية هذه المجموعة ... التي هي في حد ذاتها تاريخ لفن التصوير ... ثمنها على ثلاثين ألف فرنك (نحو مائتين ... جنيها) وفي الامكان صنع براويز لهذه ... واضافة صور أخرى اليها بالتدريج بشراء ... يمكن شراؤه من التجار، ويكفي مبلغ ألف ... لشراء المجموعة كلها وصنع براويز لها وتكملتها

(ثالثا) الصور الفوتوغرافية:

... المهندسين والنقاشين والمصورين يجب ... لهم درس أشهر الآثار الفنية من رسوم ... وتماثيل وهلم جرا وذلك بالاستعانة بصور ... فوتوغرافية. وعليه فمن الضروري أن تضاف ... كبيرة من تلك الصور الى مكتبة مدرسة ... الجميلة والى قاعة التصاوير. وفي الامكان ... اعتماد بمبلغ خمسمائة جنيه للسنة الاولى ... فتصبح ميزانية متحف المثل والنماذج كما ...

١٠٠٠	جنيه	للمثل
١٠٠٠	»	للصور
٥٠٠	»	للصور الفوتوغرافية
٢٥٠٠	جنيه	المجموع

(ب)

متحف الفنون الحديثة

... متحف المثل والنماذج قد يوحي الى الطلبة ... مبتكرة وقد يدفعهم الى العمل ولكنه ... اذ يحل محل متحف يحتوي على الاعمال ... المبتكرات الاصلية الحقيقية. فان رؤية الصور ... الاصلية — حيث تتمثل لك شخصية ... الاصلي — هي وحدها التي توحي الى التلميذ ... الفني الحقيقي

... مصر لاتستطيع انشاء متحف لآثار ... الاصلية بسرعة لان جمع تلك الآثار يستغرق ... الكثيرة. فمتحف اللوفر أنشيء منذ ... وهو يستغرق جمع مافيه من الصور والآثار ... وكذلك القول في جميع المتاحف ... وانك تعلم أن من آثار الفن ما يعز ... أو ما لا يوجد على الاطلاق. وليس ... شراء الصور الاصلية الايطالية ... أو الانجليزية التي ترجع الى القرن ... الا بدفع الملايين من الجنيهات ... من صور الحقبة الطويلة قبل أن ... متحف الفنون الحديثة في مصر ... مجموعة ... ثم ... وضع ...

... الاحوال ... في الامكان

— قبل فوات الفرصة — شراء بعض الآثار التي ترجع الى القرن التاسع عشر فقد لا يجاوز ثمن عشر صور منها مبلغ ثلاثمائة ألف فرنك لكل صورة. كما أن في الوسع شراء نحو ثلاثين صورة من صور مشاهير المصورين الاحياء بثمن لايزيد على أربعين الف فرنك للصورة الواحدة بحيث لا يجاوز مجموع ثمن الاربعين صورة مبلغ أربعة أو خمسة ملايين فرنك أو نحو أربعين الف جنيه

أما الصور التي ترجع الى القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر فيجب الاكتفاء في أول الامر برسوم لها تبين للطلبة خواص الفن في تلك القرون. ومن المحتمل العثور على نحو مائة من تلك الرسوم بين أصلية ومنقولة معروضة للبيع بثمن قد لايجاوز ثلثمائة الف فرنك أو نحو الفين وخمسمائة جنيه

أما متحف الزخارف فمن الممكن أن يشتري له آثار خزفية وزجاجية وبعض الجوهرات وبعض القطع البرونزية والقصديرية وما الى ذلك. ويكفي مبلغ أربعة آلاف جنيه للبدء بتلك المجموعة

وبما ان المجموعات في متحفي النماذج والفنون الحديثة لن تكون كبيرة في أول الامر فان موظفا واحدا يكفي لتولي «جرد» ما يوجد فيهما: وعليه تكون ميزانية ذينك المتحفين للسنة الاولى كما يأتي: —

١ — متحف النماذج

	جنيه	
(١)	١٠٠٠	للمثل
(٢)	١٠٠٠	للصور
(٣)	٥٠٠	للصور الفوتوغرافية
	٢٥٠٠	المجموع

٢ — متحف الفنون الحديثة: —

	جنيه	
(١)	٤٠٫٠٠٠	للصور والنقوش
(٢)	٢٫٥٠٠	للرسوم
(٣)	٤٫٠٠٠	للآثار الفنية
	٤٦٥٠٠	المجموع

فاذا أضفنا الى ذلك مرتب امين هذين المتحفين بلغ مجموع ميزانيتهما نحو خمسين الف جنيه. ويجب أن يضاف اليه المبالغ اللازمة لاقامة بناء للمتحفين وأن توزع النفقات على سنتين أو ثلاث سنوات

فاذا تمت الموافقة على هذه الاقتراحات كان لمصر مجموعة من المتاحف المتجانسة في ادارتها وهي:

متحف الآثار القديمة — أي آثار العصور الفرعونية

ومتحف الاسكندرية — للآثار اليونانية والرومانية

ومتحف مصر القديمة — للآثار القبطية

ومتحف الآثار العربية — للعصور الاسلامية

ومتحف الفنون الحديثة — للفن الاوربي وفن الشرق الاقصى

والمتحف التاريخي — للمستندات التاريخية البيانية والاثاث الغربية الخاصة بماضي مصر

والنا لنعلم بالاختبار في فرنسا فائدة ارتباط امناء المتاحف المختلفة معا مع وجود فرق كبير بين اختصاصاتهم. ولذلك نود أن نرى جميع امناء المتاحف المصرية مرتبطين معا على اسلوب منتظم بحيث يجتمعون مثلا مرة في الشهر للبحث في المسائل الفنية المختلفة المتعلقة بمتاحفهم

ونعتقد ان النظام الذي قد اقترحناه يراعي جميع الاعتبارات المطلوبة ويضع مجموعة المتاحف في مصر على أساس منطقي واف

القاهرة في ١٩ يناير سنة ١٩٢٨ الامضاء

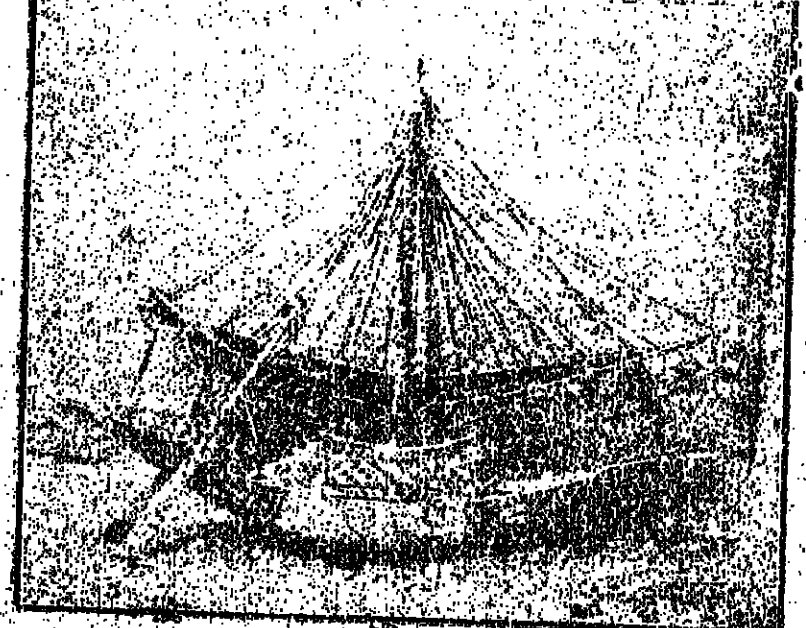
ل. هوتكور

تماثيل بديعة

أحد التماثيل الذهبية البديعة التي عثر عليها المستر كارتر أخيراً في مقبرة توت عنخ آمون.

عجائب الملك الفتى

مومياء بديعة الصنع عثر عليها المستر كارتر ومساعدوه في خلال الاعمال التي عملوها في مقبرة توت عنخ آمون في فصل ١٩٢٧ — ١٩٢٨ وأهمها كشف الغرفتين الثالثة والرابعة فلم يبق من الاشياء التي يقتضي اخراجها من المقبرة سوى اطارات النعوش الكبرى التي كانت تغطي التابوت وكذلك الصندوق المشتمل على الوعاء المعد للاحشاء.



مراكب توت عنخ آمون

بين النفائس التي عثر عليها اسطول صغير مؤلف من ١٨ مركبا تمثل إحدى العادات القديمة التي كانت متبعة في أيام السلف وهي أن يدفن مع المتوفى نماذج من المراكب فمنها قوارب ترمز الى الحج المقدس الى قبر الاله أوزيريس، ومنها مراكب معدة لحمل المتوفى في شيء من تعطلات اصحاب المراكب السماوية في أثناء رحلاته الى فراديس الابرار، وترى هنا صورتي مركبين منها.

وفي هذا التقرير الملاحق الآتية: —

(أ) ملحق بالمتاحف المصرية — الموجودة في الوقت الحاضر والمراد انشاؤها — وادارتها المختلفة وموظفيها

(ب) ملحق يتضمن ميزانية لمصلحة الآثار الواجب نقلها والحاقها بوزارة المعارف. وتبلغ ميزانيتها في سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ — ٦٩٤٨١ جنيها

(ج) ملحق بميزانية دار الآثار العربية لسنة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ وتقدر الايرادات فيها بمبلغ ٢٤٣٨ جنيها والنفقات بمبلغ ١٠٩٤٩ جنيها

(ج) ملحق بميزانية المتحف القبطي من سنة ١٩٢٣ — ١٩٢٤ فصاعدا وقد بلغت الايرادات في سنة ١٩٢٦ — ١٩٢٧ مبلغ ٢٢٨٣ جنيها والنفقات ٢٢٩٥ جنيها

الصحافة في أسبوع

الدين والعلم

يكتب هذا الفصل كل أسبوع رجل مسلم ، يكره أن يكون بين المسلمين « كمالة عدد » ويحب أن يكون مسلما حقا وأن يعرفه الناس كذلك مسلما حقا .

لكني أيضا رجل أحب العلم والدين وأكره أن تقع بينهما خصومة يقضي العقل فيها قضاءه فأيما واحد منهما نفر من الآخر فهنالك والله لا أحبه .

وكنت مسلم القلب أيام طفولتي فلما صرت رجلا تعمدت أن أكون مسلم العقل والقلب معا ، ونظرت في هذا الاسلام : في حقيقته المجردة وقرأت وتأملت فعلمت أن اسلامنا أصدق صداقة للعلم من كل دين سواه ، ورأيت أن اسلامنا المسكين جني عليه وعلى أهله وأن هؤلاء الذين احتكروا اسم « رجال الدين » هم الجناة الآثمون .

الاسلام عقيدة وعمل ، أما العقيدة فساذجة سائغة ، لكن « رجال الدين » تعمدوا أن يجعلوها خاضعة للفلسفة العملية فصعبت سهولتها وفتحت عليها أبواب الشك ، وبعد الايمان بها عن الفطرة فلم يصبح ذلك الايمان المحبوب المتين الذي قيل فيه : « اللهم ايمانا كايمان العجائز »

وأما العمل فلا أعرفه في الاسلام نفرة من كل عمل صالح ، وقد يكون من متعارف غير المسلمين أن يقولوا : هذا شأن من شئون الدنيا وهذا شأن آخر من شئون الدين ، ولم يكن ولم يتعارف المسلمون على مثل هذا التقسيم أيام شباب الاسلام ، فقد كانوا يقولون « الدنيا والآخرة » لان دينهم دين الدنيا ودين الآخرة

وقد أعلم أن حرية الفكر نعمة لاتعدلها نعمة سواها ، وقد أعلم أن العلم الذي يطلب هذه الحرية عند العقول نعمة أيضا لا تعدلها إلا نعمة حرية الفكر ، على أني أعلم بعد هذا أن الاسلام يوصي الانسانية أن تظفر بالنعم كلها ما ظهر منها وما بطن ، ثم يخص حرية الفكر بالحاحه في الحث عليها فيعلن للناس أنه دين لا ينفصل عن العلم

لا أدري أهذا الذي أعلمه مسلم على الاطلاق ام غير مسلم ، ولكني على كل حال أزعم أن براهينه موجودة فلا ينقصها الا أن يذهب عنها رجس الجمود وتتبدد من حولها ظلمات التخريف

أقول هذا وأشهد أن ذلك العالم الفاضل والكاتب المجيد « صاحب « مذكرات مقيم » في السياسة اليومية ، أبدع فيما كتب عن الاحتفال بوضع الحجر الاساسي للجامعة المصرية ولكنه لم ينصف كل الانصاف حين وصف الاحتفال بأنه « مظاهرة أقل معانيها الفصل بين العلم والدين والنداء بحرية البحث »

***

رفقا بالحقيقة

قال بعض الناس ما قالوا في مدفنا الجامعة المصرية ومنشأ التفكير فيها والدعوة اليها فأنصفوا الحقيقة وقالوها في آن واحد

وقالت الحكومة أيضا في منشأ الجامعة ومنشأ التفكير فيها والدعوة اليها ما قالت على لسان وزير المعارف والاستاذ العلامة مدير الجامعة فكان المظنون أن تجد الحقيقة عند الحكومة ما لم تجده من الانصاف عند بعض الناس ، لكن الحكومة كتمتها ناسيته وأعلنتها ما لم تلسه ، فلم تكن الحقيقة معها أسعد حظا منها مع أولئك الناس !

للجامعة بناؤها المادي وبناؤها الروحي ، ولكل مشترك في البناء نصيب من الفضل الاول فان كان الكاتب الفاضل صاحب « مذكرات مقيم » قد عتب على وزير المعارف ومدير الجامعة أنهما لم يذكرا للاساتذة الاجانب فضل اشتراكهم في التكوين الروحي فاني أرجو أن يتقبلا عتب مصر لانهما حين ذكرا بالخير بعض العاملين ممن ثبتوا ، ممن لم يثبتوا اسميا « المرحومين مصطفى كامل والشيخ على يوسف » وقد كانا أكبر أثرا في ابلاغ الدعوة ونجاح الفكرة من غيرهما .

وما أدري أكان هذا السكوت عن معرفة مالهما من فضل في هذا المقام الرسمي لان جهادهما كان جهادا صحفيا ، ولان بعض الالسنة الرسمية لا تريد أن تعرف للصحافة فضلا وان كان لها أكبر الفضل ؟ أم كان هذا السكوت لان الحكومة تتكلم واذا تكلمت الحكومة وجب ان لا نذكر الامين ، والاشرف الاتصال بوظائف الحكومة وان تسكت عن سواهم الاحيث لا تستطيع السكوت !

***

الطاير

يكذب من يدعي أن باب الاختراع موصد في مصر ، بل لعل هذا الذي يدعي ذلك أمي لا يقرأ ولا يكتب ، والا فكيف يجهل هذه الاختراعات التي تثب من الصحف كل يوم الى أعين القراء

وقد أريناك في الاسبوع الماضي أن الاهرام الغراء اخترعت اسم « الطائر » لكل انسان يسوق في الجو طيارة من هذه السفائن الهوائية ووجدت ان اسم « الطيار » اختراع قديم لا يصلح في هذا العصر ، والآن فاعلم أن « البلاغ » الاغر ليس أقل اختراعا من أخيه الاهرام ، فقد كتب يثني على هدية أرسلها اليه أحد أصحاب المطابع فلم يشأ أن يعرفه باسمه واسم مطبعته بل قال : « أهدى الينا الطابع الشهير فلان . الخ

ولكن الطابع يا سيدي البلاغ اوسم من صاحب المطبعة فهو ورقة البريد وهو عنوان الشيء وهو أيضا آلة الطباعة والعامل الذي يديرها فأي هذه المعاني تختاره لصاحبك صاحب الهدية ؟ . .

عجيب شأن حضرات الزملاء ، اذا كان الله قد وسع عليهم سبل التعبير فلماذا يضيقونها على أنفسهم اذ أنهم يريدون التجديد ، ولا يعرفون ان دعاة التجديد يطلبونه على بصيرة ويحبونه توسعة لا تضييقا .

***

سؤال وجواب

المنصورة في ٦ فبراير سنة ١٩٢٨

سيدي محرر الصحافة في أسبوع . .

هل رأيت القصيدة « المرضعة الفضاء » التي نشرها كوكب الشرق تحت عنوان « الصغار » . وقال انها من نظم الكاتبة الآنسة ماري عجمي اللبنانية وكان منها قولها :

هي الاطفال تسطع كالدراري
تنير لنا مصابيح النهار
ثم قولها :
فما انقلب الطفل الى شهاب
أحب من الصوارم والشفار
وما حال الطفولة الى دقائق
بين بعضهم رابطة الجوار
وما اخضوضرت رياض الحب الا
فما نبع الوليد من النهار
فيا لله [illegible] أدارت
على الاحياء أرواح العقار

أريد أن تنبه الناس المعافي إذاعة هذا الشعر اللبناني من ترقية الذوق المصري وأن لا تنسى أن هذا البيت كان ختام القصيدة .

اذا عبث القطيع بماء عين
فلا عطش الانام الى الجاري

وفي ذلك من مراعاة النظير والعياذ بالله ما فيه وتفضل أفادك الله بالرد وقبول التحية .

ع . ط . بالمنصورة

تطلب الرد يا سيدي ، وقد كنت في غنى عن أن تسألني لو انك تذكرت قصة الحطيئة حين حضرته الوفاة ، فقد سألوه أن يوصي بالشعر فقال : ويل للشعر من راوية السوء ، وأنشد :

الشعر صعب وطويل سلمه
اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه
يريد أن يعربه فيعجمه

لكن يشفع للآنسة ماري عجمي أنها آنسة وأنها قد تكون ناشئة في الشعر ، أما كوكب الشرق فأي شفيع له وهو ليس آنسة ولا ناشئا

***

[illegible]

قال الكشاف الاغر [illegible] الاسكندرية في ٧ فبراير [illegible] الكشاف

القدس

لمراسلنا الخاص

مستقبل فلسطين

ألقى الاستاذ بندلي الجوزي استاذ الشرقيات في جامعة باكو محاضرة في قاعة جمعية الشبان المسيحية موضوعها : مستقبل فلسطين ، وخلاصتها أن فلسطين منذ فجر التاريخ أيام كانت امارات متحالفة لم تكن يوما مستقلة استقلالا تاما وكانت أقرب لغة ودينا الى بابل منها الى مصر الا أنها كانت تستمد حضارتها من هذه أي من مصر .

وظلت على هذه الحال الى أن احتل الفلسطينيون شواطيء البحر الابيض المتوسط ، كما انها ظلت جسرا لموجات الساميين الذين كانت تقذفهم بابل الى مصر .

وكانت فلسطين دوما تتنازعها دولتا بابل ومصر وكانت تصانع أقواهما الى ان اقتحم الاسرائيليون البلاد ودخلوها من اريحا وحتى في عصر سليمان لم تكن فلسطين مستقلة بدليل ما كان يدفعه من الخراج لفرعون ، كما أنه أي سليمان كان يستجير به على اخصامه وكان يضع آلهة المصريين في جانب آلهة اليهود .

وفي أيام احتلال اليهود لفلسطين قامت مملكة اشور واتبعت سياسة التوسع فدوخت سوريا وفنيقيا وفلسطين واجلوا اليهود عن البلاد واتوا بالبابليين مكانهم ثم جاء الفرس فاعادوا اليهود وعقبهم اسكندر الكبير وخلفاؤه فالرومانيون الى أن احتل العرب البلاد وأصبحت السيادة في مصر وفلسطين موحدة ، وذلك يدل دلالة صريحة على أن فلسطين ما استقلت يوما ولن تستقل . فهي اما أن تكون تابعة لمصر أو للعراق ومصيرها معلق بمصير القضية العربية الكبرى التي سيفرد لها المحاضر محاضرة خاصة .

في المجلس الاستشاري

صدر مرسوم في الجريدة الرسمية ينص على اضافة مندوب الاراضي الى عضوية المجلس الاستشاري ، وأن يكون بعد مدير المالية .

٩٦ ألف يهودي يطلبون الجنسية

قدمت ٤٩٤٧ عائلة مؤلفة من ١٦٠٠٠ نفس بواسطة دائرة الهجرة التابعة للجالية اليهودية في القدس طلبات الحصول على الجنسية الفلسطينية وهذا العدد ثلثا اليهود غير المتجنسين بالجنسية الفلسطينية من سكان القدس ، ويوجد بين الذين يطلبون الجنسية ٥٠٠٠ نفس من أصحاب التبعية العثمانية المولودين في فلسطين ، وهؤلاء ليسوا بحاجة الى شهادة الجنسية لانهم وطنيون أصليون

٢٠ ألف جنيه لاصلاح الطرق

نمي الينا أن بلدية القدس أرصدت مبلغ ٢٠ الف جنيه فلسطيني لانشاء طرق جديدة في السنة الحالية ١٩٢٨ يصرف منها ٧ آلاف جنيه على اصلاح الطرق القديمة

العجز في ميزانية حيفا

انتهت بلدية حيفا في الاسبوع الماضي من وضع ميزانيتها السنة الحالية فقدرت الايرادات بـ : ٣٢٤٦٦ ليرة والمصروفات بـ : ٤٤٣٦٨ ليرة فيكون العجز نحو ١٧٠٠٠ ليرة فلسطينية ويقال إن البلدية ستطالب الحكومة بسد العجز لان هذا المبلغ هو المرصود في الميزانية للاشغال العامة . فاذا أبت الحكومة أن تدفعه فان البلدية لا تقوم بالاشغال التي تقرر صرفه عليها .

البرتقال في فلسطين

ان فلسطين بالرغم عن صغر حجمها البالغ ٩٠٠٠ ميل مربع هي أكثر البلدان انتاجا للبرتقال نسبيا لأن مساحة الارض المزروعة برتقالا تعادل ٤٢٠٠٠ دونم ، وقد بلغ ما شحن في السنوات الخمس ٨٦٩ ٩٠٣١ صندوق برتقال .

الضرائب المتأخرة لبلدية القدس

رفعت اللجنة المالية تقريرها الى المجلس البلدي عن الاموال المستحقة للمجلس من الضرائب المتأخر تسديدها فبلغت : ٢٨٠٠٠ ليرة فلسطينية فقرر المجلس استعمال الشدة لجبايتها

منع جريدة

صدر مرسوم في الجريدة الرسمية يحظر دخول جريدة (عامل النقل) العربية لسان حال اللجنة الدولية لبث الدعوة بين عمال النقابات .

الخاص — علمت أن وزارة المالية أشارت على مصلحة الجمارك بتشكيل لجنة تمثل فيها مصلحتا الحدود وخفر السواحل ، وذلك لدرس الوسائل التي يجب اتخاذها لزيادة المراقبة في السواحل الفاصلة بين مصر والسودان ، وذلك لمنع تهريب الدخان السوداني الى مصر لان تهريب هذا الدخان يؤثر في الايرادات الجمركية .

وقد اجتمعت اللجنة عند منتصف الساعة الحادية عشرة صباحا ثم انفضت بعد نصف ساعة حيث ذهب الوزير وبعض الاعضاء لحضور الاحتفال بوضع حجر الاساس في بناء الجامعة المصرية ثم عادوا وعقدت اللجنة [illegible] تستطيع أن تفهم أن هذه اللجنة التي [illegible] اجتمعت في الاسكندرية عند الساعة الحادية عشرة صباحا ثم انفضت بعد نصف ساعة ، ولكن كيف تستطيع أن تفهم أن الوزير وبعض أعضاء اللجنة ذهبوا لحضور احتفال الجامعة ثم عادوا فعقدت اللجنة مرة أخرى ، واحتفال الجامعة في حديقة الاورمان بالقاهرة والجنة في الاسكندرية ومفهوم أخيرا ان اللجنة عقدت في الاسكندرية أيضا ؟

وليس [illegible] كل من يستطيع فهم هذه الحكاية أن يتفضل علينا بما فهم [illegible] للسائل [illegible] في جريدة الكشاف

قصة الاسبوع

قضية طلاق

نهض محامي مدام شاسل وقال :

حضرة الرئيس ، حضرات القضاة : ان القضية التي كلفت أن أدافع عنها أمامكم تتصل بالطب أكثر مما تتصل بالعدالة ، وتكون حالة باثولوجية أكثر مما تكون حالة من أحوال القانون العام . وقائع تبدو بسيطة لاول وهلة .

رجل فتى ، غني جدا ، ذو روح نبيل سام ، وقلب جواد ، يحب فتاة وافرة الحسن ، بل أكثر من حسناء ، هي خليقة بالعبادة ، فياضة الفتون ، فياضة السحر ، كاملة ، ناعمة ، كما هي [illegible] ، ثم يتزوجها .

ثم يعاملها مدى حين معاملة زوج كثير الوفاء [illegible] ، ثم يهملها ، ويغلظ لها ، ويبدو كأنه [illegible] لا ينفذ أواره ، واشمئزازا لا يعتني ، حتى أن يضربها ذات يوم ، لا دون سبب [illegible] ولكن دون عذر ما .

[illegible] أصف لكم أيها السادة بوادره الغريبة [illegible] لا يدركها أحد ، بل لست أصف لكم تلك [illegible] التي يحياها هذان المخلوقان ، ولا [illegible] الذي تعانيه هذه المرأة الفتية .

[illegible] لكن أقنعكم أن أتلو عليكم بعض [illegible] يسطرها في كل يوم ذلك الرجل [illegible] أو بالحري ذلك المجنون المسكين . فنحن [illegible] أمام مجنون ، وأغرب ما في هذه الحالة [illegible] هو انه يذكرنا في كثير من الوجوه [illegible] الامير التعيس الذي توفي مؤخرا ، [illegible] الذي حكم باڤاريا حكما أفلاطونيا [illegible] هذه الحالة . حالة جنون شعري .

[illegible] كل ما روي عن ذلك الامير المدهش ، [illegible]

ولكنه ألقاها في البحيرة ، وتناول مجدافيه ودفع قاربه الى الشاطيء دون أن يعنى بأمر انقاذها

ونحن يا حضرات القضاة أمام حالة تشبه هذه من كل الوجوه . ولست أفعل بعد الا أن أتلو عليكم شذرات من هذه المذكرات التي عثرنا بها في درج مكتبه .

. . . .

« لله ما أقبح الاشياء كلها ، وأشدها كآبة فهي دائما متماثلة ودائما بغيضة ! ولعمري اني لا أتصور أرضا أجمل وأشد نبلا وتباينا ، وما أضعف خيال الههم اذا وجد هذا الآله أو اذا لم يكن قد خلق أشياء أخرى في عالم آخر ! أرى دائما غابات ، غابات صغيرة ، وأنهرا تماثل الانهر ، وسهولا تماثل السهول ، فكل شيء متماثل ، لا تباين فيه والانسان : الانسان ؟ ياله من حيوان شنيع خبيث متكبر بغيض .

. . . .

يجب أن يحب المرء ، وان يحب بشغف دون أن يرى ما يحب . ذلك لانه متى رأى فقد فهم ، ومتى فهم فقد احتقر . يجب أن يحب وأن يثمل ويسحرنا كما يثمل بنشوة الخمر حتى لا يعي ما يحتسي ويجب أن يشرب واشرب ويشرب دون تنفس بالليل والنهار !

. . . .

أعتقد اني قد وجدت . ففي شخصها كله شيء من المثل الاعلى يلوح أنه ليس من هذا العالم شيء يعلم جانبي أجنحته . آه : ياله من حلم يقدم الى الكائنات مختلفة عما هي : هي شقراء ، خفيفة الشقرة ، ذات شعر فيه سحر لا يوصف وعيناها زرقاوان . ولا تأخذ روحي سوى العيون الزرق وكل المرأة التي تحلم في سويداء روحي تبدو في عينها ولا تبدو في شيء سواها .

[illegible]

العين : تأمل فيها : العين ! انها تكشف الحياة الظاهرة لتغذي بها الفكر . تكشف العالم ، واللون والحركة ، والكتب والصور ، وكل ما هو جميل وقبيح ثم تصوغ ذلك في فكر فاذا حدقت بنا فانها تبث الينا طعم سعادة ليست من هذا العالم ، ثم هي تنذرنا بأنا نجهل دائما ، وتجعلنا ندرك أن حقائق أفكارنا انما هي خبل محتقر .

. . . .

اني أحبها أيضا لمشيتها ، بل إنا لنشعر ، اذا الطير طار ، بأن له أجنحة ، كما يقول الشاعر فاذا مرت ، شعر الانسان بأنها من جنس آخر غير النساء العاديات — من جنس أكثر خفة وأكثر سموا

سوف أتزوجها غدا ... ولكني خائف .... خائف من أمور كثيرة

. . . .

حيوانان ، كلبان ، ذئبان ، أو ثعلبان ، يجوبان الغابة ويلتقيان ، أحدهما ذكر والآخر أنثى . ويجتمعان إجابة لغريزة حيوانية ترغمهما على استبقاء جنسهما عما يحتويه شكلهما من شعر ، وقوام ، وحركات ، وعادات

وتحذو كل حيوانات العالم هذا المثل دون ان تدري لم!

وكذا نحن . . .

. . . .

هذا ما فعلت بتزوجها ، فقد أطعت هذه النزعة الحمقاء التي تلقي بنا الى صدر الانثى

هي زوجتي طالما شعرت نحوها بهوى سام ، وقد كانت لي حلما لا يحقق على وشك ان يحقق

ولكني ما كدت أطوقها بذراعي حتى آنست في الحال انها المخلوق الذي أعدته الطبيعة لمخادعة آمالي . . . .

فهل خدعتها حقا ؟ كلا ، ومع ذلك فقد سئمتها وسئمت كوني لا أستطيع اقترابها ، ومسها بيدي أو شفتي دون ان يتقبض قلبي باشمئزاز لا يوصف ، قد لا تكون هي مصدره ، ولكنه اشمئزاز أسمى وأعظم ، وأشد زراية من الاشمئزاز الذي تخلقه الوصال [illegible] وقد غدا اليوم في تلك المخلوقات المصقولة أمرا مرذولا وعملا مخجلا يجب اخفاؤه ، ولا يشار اليه الا بصوت خفيض ، والاحمرار يكلل الوجوه .

« مقتطفات من مذكرات كتبت بعد ذلك بسنة أشهر »

اني أحب الازهار ، لا كأزهار ، ولكن كأحياء مادية لذيذة ، وأمضي أيامي ولياليّ في الحظائر التي اخفيها فيها كما تخفي نساء الحريم

ومن غيري يعرف لذة حنانها السماوية ، وسحرها ، وذهولها ، ورجفتها ؟ وتلك القبلات التي تقع على لحم الورد الاحمر ، أو على لحمه الابيض بديع التباين ، الرقيق ، النادر

لي حظائر لا ينفذ اليها مخلوق غيري ومن يعنى بها ؟

وهنالك انسل انسلال من يطلب اللذائذ الخفية فأجوب صفوفها وأطواقها

وكثيرا ما أهيم باحداها هياما يضطرم ويطول طول حياتها أياما أو أمسية . ثم ترفع بعد ذلك من الرواق ، وتحفظ في مخدع لطيف من الزجاج يغمغم فيها خيط من الماء فوق سطح من العشب الاخضر . ثم أقف الى جانبها ، محموما ومرتجفا ، معذبا ، أرقب موتها الوشيك ، وأجدها تذبل ، وهي في يدي ، أتنفسها وأستمرئها

***

ولما انتهى الاستاذ من قراءة هذه الفقرة استأنف دفاعه فقال :

« إن الحشمة تمنعني يا حضرات القضاة من تلاوة اعترافات هذا المجنون ، الذي نزل به المثل الاعلى الى الدرك المخجل . ويكفي أن تلوت عليكم ما تلوت لتقدير هذه الحالة من المرض العقلي ، التي هي اندر مما نعتقد في عصرنا الذي كثر فيه الجنون العصبي ، والانحلال الاخلاقي

« اعتقد اذن ، ان موكلتي محقة أكثر من أي امرأة أخرى في طلب الطلاق يمين جراء هذا الموقف الشاذ الذي يضعها فيه خبال زوجها الحسي »

عن موباسان — ترجمة